



رفاه السيف: رثة واحدة

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

رفاه السيف

رئة واحدة

نصوص

طوى

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

الإهداء

لأنك يقيني الكبير، وجنتي، وقلبي الذي أري إليه، وعصمتي من حزن الدنيا . .

لأنك قننتي، وحواسي، وجهاتي، وأصوات الذين أحبهم ولامحهم وقلوبهم . .

لأنك أنت: أحبك جدًّا وليس كثيرًا . .

Book: One Reza

الكتاب: رثة واحدة

Author: Refah El-Seef

المؤلف: رفاة السيف

First Edition 2013

الطبعة الأولى ٢٠١٣

All rights reserved

حقوق الطبع محفوظة ©

طوى

طوى للكتابة والنشر والإعلام - لندن

TUWA MEDIA & PUBLISHING LIMITED

19 TANFIELD AVENUE, LONDON, NW2, UNITED KINGDOM

Email: tuwa@london.com

TEL: 00966505481425 - 00966556687678

التوزيع: منشورات الجبل

تلفون وفاكس: ٣٥٣٣٠٤ - ١ - ٠٠٩٦١

ص.ب: ٤٢٣٨ - ١١٢، بيروت - لبنان

© Al-Kamel Verlag 2013

Postfach 1127, 71687 Freiberg a.N., Germany

WebSite: www.al-kamel.de

E-Mail: al-kamel.verlag@gmail.com

All rights reserved. Except for brief quotations in a review, this book or any part thereof, may not be reproduced, stored in or introduced into a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means; electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ظل ..

يمكنني القول بأنني أفتقد الظل الذي أكتب له رسائلي، الظل الذي
به حمي غيابي كل ليلة وتخيفني هشاشة وحدتي بدونه، ويخلدني امتداده
الطويل أمامي منكسراً على أقرب «عابر»!

أنا لما يتخلى عني ظلي .. أغرس قلبي بجانب شجرة ياسمين وأبكي،
«أما تزهو الشجرة أقطف لك ياسميناً فيها قلبي وريح عمري وأخبرك أنني
أحبك أكثر ..»

أن تنمر في الناحية الجافة من قلبي شجرة حزن طرية، ولا يسقيها سوى
«كائي» .. يعني ذلك أنني وحدي كفيلة بحزني هذا، وأني قادرة على نفي
«مرهقه الأصفر الذابل متى كنت بين يديك» .. وأنا حين أقول «وحدي»
أعلمين جيداً أن هذا يعنيك أيضاً أنا التي أنبت من قلبك الطيب،
وننتكين علي ..

أنا شجرتك اللينة التي تنبت النور، غصنك الطري، وظللك الذي يحترق
«الهواء الذي يخرج من فمك» فـ يمتد إلى قلبك ويغرس عمره هناك ..
أنا العصبية التي تقف في الصدفة التي عجنها المطر، في البقعة التي

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

تكوين فيها أقرب إليها من قلبها الصغير، أنا شجرة ياسمينك، التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ..

أنا التي أحبك كثيراً ... أغرس كل ما أملكه في قلبك وأضحك إليّ لتستظلي بظلي، ظلي الذي امتد معك طويلاً حتى ملأني النور، وغمرني قلبك، ولظني الحزن بعيداً عنه، وأدركت الحياة ألا جدوى من إيذائي وأنا لك ..

أنا شجرة بيضاء لونها، تنبت قناديل، يتكى عليها قلب من نور، ويحيطها الضوء من كل اتجاه حتى خسرت شيئاً واحداً: ظلها!

لو آتي أجمع روعي بتهيدة واحدة ..

لو آتي أجمع روعي بتهيدة واحدة .. أزرعها لك في أغنية أشد فتنة من حزني، وأموت!

لو آتي المس يدك ولا أستحيل إلى ضباب أو إلى حلم أو حتى سماء، لو أنّ الأشياء التي بيننا تحكي للكون أو تغني!

لو آتي أستطيع احتضائك عمري القادم لتلمسي قلبي بيديك، لتلمسي الوطن الذي يُخلق فيني من صوتك، من تهيدتك حينما أقول لك: أحبك، من قلبك المخلوق من ضوء ..

لو آتي أستطيع أن أغمس يدك في روعي أو أبسط روعي على يدك! فقط لو آتي أقدر أن أمد لك عمري وأرحل .. لما بدا هذا الصباح أقلّ نوراً مما أرى، ولما بدا كل شيء آخر وكأنه يخبرني ألا جدوى من أن أكون .. دونك!

يحدث أن تُفتن بالموت ونشئيه .. يحدث أن نعتقد معه عهداً أن يقبلنا نحن أولاً .. بعينين مغمضتين وساق مثنية وقلب يرتجف، قبل أولئك الذين تنتفس من خلالهم وتكفي عليهم ولنا فيهم «حياة» أخرى!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

يحدث أن أحكي عن الموت كثيراً، وأظن بأننا أصبحنا «أصدقاء»!
ليعبرني بعدما إلى غيري، لأشعق حزني دفعة واحدة وأبتلع... لتعاظم
تلك الغصة في حلقي فيبدر صوتي بارداً وجافاً وغريباً حتى على نفسي،
وأعجز عن إخبارك بأنني رأيت الموت، وبأن عيني كانت سوداء وبأن صوته
أكثر ألفة مما تخيلت!

يحدث أن نعتقد أن الحديث في أذن الموت مهارة للحياة... لئلا
يؤذينا أكثر من بكاء يمزنا في حلم مجزّف أو في هاجس رمادي، لئلا
يخفني صوتنا فيسأنا، ويعبرنا إليهم...

أنا أحلم بالغائبين، بأولئك الذين ابتعدوا كثيراً حتى صارت ظلالهم
أوسع حضناً منهم وأقرب...

أنا أخاف أن يأخذك العمر متي، ألا يسمع صوتي وأنا أخبره بأنني
أحبك ملء قلبي، أخاف أن يجيء الليل ويذوب ظنك في أرقي، أخاف
ألا يكفي عمري لأحبك كما تستحقين، أخاف أن يحزنك موتي، أن
يخيفك موتي، أن يعصر قلبك!

أخاف إن أنا مت... أن أعجز عن احتضان نفسي واستحضار صوتك
الطيب حتى يلين قلبي ويهدأ...

أخاف إن أنا مت أن تؤذيك الدنيا، أن يؤذيك رحيلي الطويل، أن
تشعري بالحنين لـ فتتي بكلماتك التي لا يشبهها شيء، لقلبي الممتلئ
بك، لصوتي الهادئ، أن تشهين أشيائي وتعجزين عن لمسها!
أنا أخاف أن يخيب موتي ظنك...

أخاف إن أنا مت، وأرغيت يوماً خطوط يدي على يدك ألا تشعري بي!

أخاف إن أنا مت أن يدرك أصدقائي بأنني تخليت عنهم، وبأنني لما
وطئت عتبة جثتك تركت كل شيء على حافة الدنيا ورحلت إليك!

أنا أخاف أن أعبر الطريق الطويل الموحش وحدي... ولو أن يدك
امتدت لتحضن يدي لامتلات الفراغات التي بين أصابعي، لصارت يدي
أكثر دفئاً، لانغمست بك رتبيل قلبي بالرضا، ولربما صار الموت غاية
في اللذة! لأن قلبك في قلبي، ولأنني لما لمست الغيمة الأولى رأيت
ظني منكسراً على الأرض، ورأيتك تقبلين ظني...

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

قبلي يد صوتي

هذا الحديث فاضح يا روح! يظهر من قلبي أكثر مما يخفي، ويهرب من بين يدي كزئبق، ينتقل من الناس والحياة ووجوه الأصحاب «التي صارت غريبة لا تعنيني بشيء»! إليك وحدك.. للأمان الذي يخلقه قريب في روحي، للكلمات التي تحتضني برقة، لأصمت.. لأخبرك بصمتي المخنّب أن تستمعني إلى صوت تنفسي الخائف.. لأتلك بعيدة، لأتي أحتاج دهشة حضورك لأكون بخير، دهشة وقوعي تحت سطوتك، والارتقاء بين يديك.. ولأتي أحتضن نفسي بأصابعي العشرة الباردة، ورغم هذا لا أكفّ عن الارتجاف!

يتعاطف فيني الخوف أن أختب فتك، أن أعجز عن تحسس الشعور كاملاً بقلبي الممتلئ بك، بعشرة أصابع، وبأربعة وعشرين حرفاً فقط، لأتي أحتاج أن أقول لك: أحبك.. أحبك ولن ينتهي هذا الحديث أبداً بيننا!

أحتاج أن أشهق نفساً طويلاً يكفي لأخبرك أن صوتك اللين الغاية في اللذة يلمس قلبي برفق ويضغط عليه، وأنه صار يدقني لبكاء رمادي لا أنهم سببه، وأعلم أنه يفسد مزاجتنا، يجعلني أشتغي حضورك،

ومرورك على جسدي المرتجف، المالح، البارد كمطر شتوي، أشتغي أن يبرد البكاء في قلبي، أن يجفّ أو يذبل أو يموت، أن أشتعر رتابة نفسك التي تداعت تماماً وأنت أقرب إليّ من قلبي.. وأطمئن!

أشتغي أن يصغر كلّ ما حولنا، أن يتركنا هذا العالم في زاويته ويرحل عنا عمراً آخر.. أن يكون احتضانك لي أكبر وأعمق وأطول من خيالي الصغيرة، من الغياب الذي يقع بيننا ويمرضني، من العمر الذي كان خالياً منك، أكبر من اللهفة والظما والاحتياج.. أشتغي أن أتضاءل بين يديك للدرجة تودعيني وروحك وينتهي كلّ هذا الوجع الذي يحدثه الغياب!

أنا أخاف أن أخبرك أنني أشتغي أن تمرّ يديك على جسدي، أن تحضنني للحذ الذي تكون ربتك أقرب إليّ من هواء العالم الكثر، أن أنفّسك وأحبس الهواء في رتي وإن عني ذلك موتي «بك»، وأن يكون ارتداد النبض في قلبك هو الصوت الوحيد الذي يربطني بهذا العالم..

أنا أشتغي أن تقبلي أوردتي الصغيرة الممتلئة بك، أطرافي، يدي التي نحاول عبثاً أن تختصرك، انحناءات النبض فيني، أن تقبلي يد صوتي قبلة طويلة تغزّر تماماً شكل الحياة الذي أعرفه..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

من العبثية أن أحاول احتضانك
بـ «كلمة»!

ومن العبثية أيضاً أن أظن أن قلبك من أشياء لا تشبه الجنة ..
أنا تلك الصبية التي شعرت بالخوف يوماً، وكان العالم أمام عينيها أشبه
بـ لون واحد ممتد لا ينتهي، ولا يترامى لها بالوان أخرى تذهب عنها
حيرة العمى، أو تشعرها أن ثمة أرواح أخرى نشاطها هذا المدى ..
الصبية التي لما ظلت أنها مصابة بالعمى أغضضت عينيها وبكت، لكنها
لم تَرَ شكل البكاء ولا شكل النور!
تلك الصبية أدركت أن الحديث للعابرين لا يشفي، وأن اليقين المعلق
على أكتاف الأصدقاء أقصر من غربتها، وأن الكتابة لامتناهات اللون الأبيض
وحدها قادرة على جعل الهواء يتسرب إلى رثتها، ثلثا تقع في فخ
الموت لفراط «شعور» ..
أنا تلك الصبية التي لما أحبتها «أنت» .. بكل قلبك اللين ودهشتك
الملائكية .. تغير شكل الحياة كما كانت تعرفه، وصارت الكتابة ترفاً
تشبهه ولا تستحقه .. لأنها لا تشعر معك بالحنن ولا بالوحدة!
أنا أشتي أن أزرق في صباحك حديثاً يجعلك تبسمين، حديثاً يخبرك

أني أمدّ قلبي الصغير وأضعه بين يديك، حديثاً طويلاً لا ينتهي إلا بتقيل
بد صوتك ..

أنا تلك الصبية التي تحبّك للحد الذي تشعر معه بالوجع في قلبها،
للحد الذي يبكيها فيه عجزها عن إخبارك عن شكل هذا الحب كيف أنه
بمعاظم فيها كل يوم، وكيف أنه جنتها، وشقاؤها ..
أنا الصبية التي تحبّك للحد الذي تريد أن تخبر فيه الدنيا أن يقينها فيك
أكبر من وجمها، أنها تنفّس من خلالك، وأن قلبك من نور وأنه ما
أعلاها أبداً .. أنك «معها» وهذا كل شيء!

أنا أدرك جيداً أنك تشعرين بالوجع على الأشياء التي توقعني في اشتها
بكاء غريب أسكبه على صدرك، ليتحوّل صوتك إلى قلقي محبّ يتحسس
قلبي فـ أطمئن، ليصير صوتك يداً تمرّ على صدري برفق، لأشعر بلذّة
«فومي في جثتك» ..

أنا أدرك أنك تشعرين بالقلق على الأشياء الصغيرة التي ابتلعها مع الليل
«طويل البارد وأنا أعجز عن النوم، وأنا أحاول استحضار الدفء الذي
يخلق احتضانك لي» ..

لأزرق في صباحك قُبلاً طويلاً .. أخبرك بعدها أنني «أشتي» حديثك
واحتاجه ..

أخبرك أنني أشتي أن أسمع صوت هذا الحب الذي يملؤني، أن
النس شكل «أحبك» من فمك .. أنني أغضض عيني وأشعر بغضّة أخشى
أن نلمسها في عتقي!

يقيني أن هذه الكلمة هي أكثر ما قيل لي صدقاً، يقيني أن هذا القلب

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الأيض الطيب ممتلئ بي، وآني في كل مرة أسمع صوتك الدافع أتلدّد بجئة قلبك. . كل ذلك يعظم فيني الخوف أن أفقد أكثر قلب أحبه، أن أفقد وطني وأموت غربة، أن أفقد صوتك وقلبك وكلماتك، أن أفقد شكل الأمان الذي أراء فيك. . وأن الدنيا ستكون أقصر من أن يذهب عنا الظلما! الخوف من أموت وأنا أعطشك . . . أو أسوأ: أن أحيا كذلك!

قلبي يخبرني بأنه يجدر بي أن أحفظ شكل هذه الكلمة جيداً في كل مرة تقولينها لي، بنبرة صوتك التي تلمن كثيراً عندها، بد نفسك وتهيدتك، بالاحتضان الذي لا يشبه شيء في الدنيا! بالشعور الذي لا يكون إلا معك. .

أنت روعي، ووطني، وكل أصدقائي، ودنياي البيضاء التي لا ينتهي فيها الفرح!

كل الأشياء تسرب من بين يديّ الآن. . وأنظر إلى يديّ غير عابثة إلا بالفراغات التي بين أصابعي، وكيف لو أنّ يدك تحتضن يدي، وأصابعك تمتدّ فيها لما تسرب العمر منّي!

أنا لن أحزن «وإن تسربت منّي الدنيا كلها» بعد احتضانك!

أنا لن أبكي حين تلمسين خطوط يدي برفق، وتدسين يدك في الفراغات بين أصابعي. . أنا لن أشعر بالخوف لما تعبرين معي هذا العمر الطويل، الأبيض، المليء بك، الذي تقبليني فيه كل صباح، وأخبرك فيه بأنّي «أحبك».

نأي .

أخاف عليك من الغرباء الذين يرون حزني بك جلياً إلى هذا الحدّ، إلى الحدّ الذي يزوع فيه عازف الناي في صبيّ ابتسامة صغيرة ويخبرني أنّ هذا اللحن الباكي هو تعويذتي للقلب الذي أحبّ، يغمض عينيه ويهزّ لي زفيراً عذباً لا أظنه ينتهي. . وأجمعك في قلبي كلحن رائق يلمه أحدهم على مسمعي في مدينة غريبة، كموسيقى تقطف قلبي في صباح بارد، مر. . كمطر لا يهطل وإن تعاظمت حاجتي إليه!

أعبتك في حواشي وأنسى أنك لست هنا لتلتقط أصابعي وتغمرها، لست هنا لتحتضنني وتخبئني عن هذا العالم البائس الذي يؤذيني! وأنتهي لحظتها أن أستحيل إلى غيمة. .

ذلك الرجل الذي يقبل نايّ يخبرني بأكثر مما يجب!

يغمض عينيه وينفخ أسراري الصغيرة بلحن رمادي بارد، لأقف أمامه ككل أولئك الغرباء، أسرق قصّة لذيذة من صوت الناي وأمضي. . . وكأني لست المعنّية بكل ذلك الكاء الموسيقي الفاخر! وكأنّ الرحيل عن ما يذكّرني بصوتك سيعيد لي قلبي حيث كان، على شفا حفرة من حياة. . متوّظاً بكلّ أولئك الذين لا يعنيههم أمر في النهاية، ولا

يدركون آتي حزينة حين لا أنتفس! وكأنّ الرحيل عن غيابك يلقي بي في ظلّ حياة لا يشتهي أحدهم تقبيلي فيها!

مغادرة الفجائع يهدوء تحتم علينا أن نكون أنقي البكاء، عميق الحزن حدّ التآلف معه والابتسام له، وصافي النية للحدّ الذي يشبه عليهم الأمر ويظنوننا نبكي ارتجافاً قلوبنا، وتلمس ذلك الغريب لرتته الثالثة وهو يزفر روحه للمأزّة الذين لا يبيهم حزني!

هذا اللحن الذي يشبه عينيك بكبر في ذاكرتي، للدرجة التي لا أعود أسمع في رأسي صوتاً آخر، للدرجة التي أرى فيها الصباح الذي أتى متأخراً بلون أحمر يشي بالحزن، وكأنّه يخبر العالم أجمع آتي عاجزة عن ابتلاع البكاء المعلق في منتصف حلقي، عاجزة عن النبض بوجع أقلّ من هذا، وعاجزة حتى عن استحضار صوتك.. صوتك الطيب الذي كان يقتل روحي بالأمس.. كأنّ الأشياء تتواطأ وتخبرنا أننا أكثر عطياً مما نظنّ، وأنها أنصاف بشر، بذاكرة مثقوبة وقلب ينبض أكثر من اللازم، وكثير من البكاء الذي لا يشفي.. وأنّ اللحن الذي يزفره ذلك الغريب ليس إلا ضباباً أعمى يذوب في ذاكرتي..

وأغادرك إليك... أعبر البياض من بياض إلى بياض، يحفر روحي صوت الناي، وتمطر الدنيا ولست معي!

الامر..

آتي لَمّا أشتهي تقبيلك برسالة..
أصاب بما يشبه الشلل!

الامر أنّ النور في قلبك لا ينطفئ، وأنّ روحك البيضاء البتّة.. هي قمة الضوء الوحيدة التي تبصرها عيني في هذا العالم الموحش، البارد، المليء بـ غرياء!

الامر آتي لَمّا أشتهي تقبيلك برسالة.. أصاب بما يشبه الشلل!
الامر أنّ الموت لا يستجدي من الله! وأنّ الحياة التي نمارسها برثابة قد لا تكون حياة بالضرورة!

لَمّا نشعر بالخواء في قلوبنا، بالفراغ الهائل، بأنّ بدنا امتدّت لدراخلنا وانتزعت ممّا أجمل الأشياء فينا.. لَمّا تتعاطم الغصّة في عنقي، وتكبر.. لتصبح شيئاً من الضخامة حيث لا يمكن إخفاؤه، وأبتسم بلامّة الأطفال وبسقط دمعي حارّاً، يتجاوز كلّ ملامحي ويقع على قلبي تماماً.. أدرك تماماً أن العمر بدونك لا جدوى منه! وأخجل أن أخبر الله أنني أشتهي الموت هذه الليلة، لأنك ستقبّليني صباحاً، ستحيطيني بهديك وتحكين لي أشياء طيّبة، لأنك نورانية بما يكفي لأبصر من

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

خلالك الحياة، الحياة كما تبدو من خلالك أنت فقط!

أفرش الكلمات على تمزجات يدي، أحاول أن أنتفس دون أن يخذلني قلبي بالموت أكثر! يكبر في قلبي صوتك الدافع وأبتسم حتى يغافلني البكاء فتغرق كفي بالملح وتذوب الكلمات!

أنت التي لا يمكن لـ يدي المعطوبة عن الكتابة أن تفك حَقِّك .. أنت التي أحبها أكثر من كل شيء، للدرجة التي أتمنى فيها بطفولة مجنونة أن أكون كتزة الصوف الشتوية الأثيرة لديك، الممتدة على رقبتك، التي تدسّين فيها يديك .. كتزة الصوف البرتقالية اللون التي تعانق قلبك ليذهب عنك البرد، والظما، والتعب، كتزة الصوف التي تضخ الموسيقى في أذنك، وتحلم أن تكون أقرب إليك من حبل الوريد ..

قد أختار أن أصاب بالخرس، أن لا أخبرك آتي الآن لك أكثر من نفسي، وأن روحك البيضاء زرعت في قلبي شجرة ياسمين غصنها أخضر، وأن امتداد جذورها يشعري بالوجع في قلبي أحياناً ..

قد لا أحكي لك حكاية الصبيّة التي رأت الموت، التي ما عاد قلبها معطوباً بقربك، عن الليل الطويل البارد الذي يورقها فيه حزنك الطوي، عن جدوى العمر فيك أنت وحدك، من بين كل أولئك الذين عبروها ..

لكنني أحمل من اليقين بك ما يرفعني عن الأرض خطوة، ما يخلق في صدري ضوءاً يشبهك، ما يصير الناس ضباباً لا أراه ولا أسمع، ضباباً أدرك تماماً مدى خفته! أنا أحمل في قلبي من الحب لك ما يجعلني أرغب في أن أصبح بحجم قلبك تماماً، بحجم يدك، بحجم رثلك، ما

يجعلني أريد بشدة أن أختبئ فيك عن العالم الذي لم يعد يعنيني! أن أصح رأسي على روحك وأغفو .. ولا بأس إن زارني الموت حينها!

أنا أحبك للحظة الذي أعلم فيه جيداً أن شجرة ياسمينك في قلبي لن تدبل، ولن تموت، وأنها ستثمر زهراً أبيض يحمل رائحتك ويتدلى من فاني ..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Bookjuice](https://www.facebook.com/groups/Bookjuice)

أن ينفض قلبك ألف مرة في المطر

أن ينفض قلبك ألف مرة في المطر، ذلك يعني أنك حي أكثر من اللازم، وأن عليك أن تموت قليلاً..

أن تشعر بأن قلبك «لفرط ما ينفض» لم يعد ملكك! أنه صار للغير، أنه سيغادرك، وأنت مجرد من كل شيء، عدا انتفاضة أصابعك التي صار لونها يشبه الموت أكثر.. ذلك يعني أن أحدهم جدير بك أكثر.. أكثر حتى من نفسك!

أن أختار العزلة، أن أكون بعيدة عن كل هذا العالم المصاب بالفرح.. أن أعاود الزفير أن يمنحني أكثر من انقباضات قلب مرتبكة، أكثر من تعب ثقل يشعري بما يشبه الموت..

ذلك يعني أنني أخاف أن تتخلى عني، أن أخسر معك كل الأسباب التي تجعلني أبتسم، وأشعر بأنني بخير، أن أعاود الشهيق بعد أن خذلني قلبي في أن يزفر الهواء الفاسد في رئتي.. فلا أجد ما يستحق عناء التنفس لأجله!

أن يمثل قلبي بأحدهم، للدرجة التي تتخلى فيها طوعاً عن الحديث، عن التنفس، عن الحزن أثناء حضوره، ذلك يعني أن شكل الأرض ليس بالضرورة كما أعرفه!

أن أصل بالجنون للحظة الذي أتخلى فيه عني لأكتب عنك.. عنك أنت من بين كل أولئك البشر الضبابيين.. ذلك يعني أن على أصابعي أن تكون حية، أن تتوقف عن الارتجاف، أن يهدأ نبضي، أن يكف قلبي عن هذا الوجع الغير مبزور.. وأن تكون اللغة أكثر جدوى..

أن أهرب عن هذا العالم الخالي منك إليك، أن أقتل أشيائك الصغيرة، فليك الطيب، أن أحضنك عمراً، أن يحتويك قلبي الصغير الممتلئ بك حين أوردته ويعصر قلبك، أن يكون لي قلبان، أن ينسكب زفيرك على «هي»، وأنتنفص لما أمرر يدي على شعر الطفلة الصغيرة فيك مدركة كم كانت طيبة، أن أهنس في أذنك الحديث الأكثر شفاءً، الأكثر لذة، أن أمزج يدي على خطوط يديك لتلفظ عنها التعب.. لتكوني بخير، لتكون صاحبائك أجمل، ويكون عمرك أجدر بالحياة.. لتكون يدانا شيئاً واحداً بهما حات فريدة من نوعها..

المنفادك يشعري بالخدر البارد، في الرغبة بالعزلة عن هذا العالم ومادرتني إلى جنتك..

أنظر إلى القلادة المتدلّية حول عنقي، إلى أنفاسي التي تسترد نفسها في «ألف مرة» دون أن أخبرها بأنني حية، أو أنني أرغب في تلك الحياة بالضرورة، إلى الخط الذهبي الرفيع الذي يتحرك برتابة.. وأفكر: ماذا لو كان الموت خياراً؟! ماذا لو قدّمت لك عمري العشريني الأنيق، «العالي» بالفرح والأصدقاء الزائفين ورحلت؟ ماذا لو اخترت صبيتك الصغيرة المجنونة أن تتخلى عنك أولاً؟ أن تصيبك في قلبك بنفس الحرح؟ ماذا لو اخترت أن أموت؟

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

عيناي معلّتان على الخيط الذهبيّ الفاصل بين الحياة والموت، بين أن
يسمع قلبي المتعب حديثي المجنون ويتخلّى عن نفسه!

بين أن يدرك أنه يشعر بالوهن، وأنّ جثتك غاية في اللدّة، وأني جديرة
بالحياة معك أكثر من أيّ حياة أخرى..

رتابة التيبض قد تخذعنا، قد تبدو الحياة أكثر بساطة مما تبدو عليه،
أقلّ كلفة، أقلّ وجعاً!

قد نفكر أننا نرغب في أن نخبر الموت عن خيالاتنا الصغيرة، عن
التفاصيل التي نشعرنا بالخوف والوحشة، عن أولئك الذين لستنا يدونهم
سوى «مصابين» بالموت..

قد نفكر أنّه يمكن أن يشعر تجاهنا بالشفقة، أو أنّه يدعنا نقول الأشياء
الآخيرة التي نودّ قولها، قد نظنّ أنّه يمكننا التنبؤ به كثيراً، لنذكر أنّه ما
كان حلماً سيئاً نغادره بشهقة عميقة، لنبحث في الصباح الذي سيبدو لنا
غير مؤذٍ تماماً، يغني لنا فيه عصفور أبيض، ويدفعنا لارتكاب الحياة
دون أن نشعر بتكلفت ذلك!

لنّا يصبح التورّط بالحزن هو الأكثر حياة.. كان عليّ أن أحكي لك
عن فجائعي الصغيرة، عن الأشياء التي أصابني بالعطب، عن أولئك
الذين خذلوني ورحلوا، عن القصة التي بنت لها بيتاً في قلبي، التي
شعرت بها لنّا كنت أعلّق الفرح على أكفهم وأمدّ يدي بانتظار أصابع لن
تلمسني، عن أولئك الذين أخبروني أنّ الموت يمكن أن يكون صديقاً
طيّباً..

عن العمى لنّا أصاب به وأمدّ يدي باتجاه كلّ شيء، ويخلدني كلّ
شيء حينها..

عن حنة الإدراك الذي يصيبني بالصداع، عن حواسي التي تتفجر في
حضورك الغاية في الدهشة، عن العشرة أصابع حين لا تبدو كافية لأن
تختصر حضورك، عن الصوت الذي لا أشفى منه، عن الحزن اللتين،
من اشتهاه قلب أحدهم..

كان عليّ أن أخبرك أنّي قد أتخلّى عن الكتابة من أجلك، عن أنّك
تفخّن الفرح في قلبي للحدّ الذي لم يبق فيه ما يكفي لأن أبكي على
«ورق»!

أنّبي التي علّمتني أنّ الفرح ثقيل من دونك، وأنه سيتزلّ من يدي إن
كنت وحيدة.. ذلك أنّه يجدر بنا اقتسامه مع الآخرين.. الآخرين الذي
يبدو لانفقا بهم على أية حال..

لو أن الأشياء الإنسانية الصغيرة .

لو أن الأشياء الإنسانية الصغيرة كالبكاء تكون أكثر جدوى في غيابك الضبابي، لكنك قادرة على أن أسير على الغيمات وعيني مغمضتين . .
دون أن أقع «مطراً» في ذلك الفراغ الذي يهوي بي إلى العالم، حيث كل شيء آخر سواك!
حيث لن أكون سوى دمة فرح غاية في الفسالة، غاية في اللين، غاية في الضعف، وغاية في القدرة على الموت . .

كيف لنا أن نشرب صوت أحدهم حتى نشعر بالليل في أرواحنا؟
كيف لنا أن نستسقي حديث أحدهم الرائق كل صباح، أن يذهب عنا الظلم، أن نشعر بالألم اللذيذ على شفاهنا المبتسمة منذ حياة . . دون أن نخبره بأن «كونه» في قلوبنا هو ضرورة عيش، لا ترف!
وأن شكل الحياة تغير منذ اختصر كل الشعور الإنساني في «صوت» . .
كيف لنا أن نلمس أحدهم دون أن يشعر بالوجع، دون أن يشعر بنا من الأساس؟
كيف لنا أن نكون خفتي الحضور إلى ذلك الحد؟!

كيف لنا أن نمرّر يدنا على اليد الأخرى، دون أن تفتينا رتابة شكل شعورنا بأنفسنا . . وإدراكنا أننا نتكئ على الآخرين أكثر مما تفعل على أنفسنا!
وأن أولئك الآخرين أكثر فتنة بالخطوط التي تعبر كفي، أكثر قدرة على لمسها دون أن أشعر بالخيبة!

كيف لنا أن نعظم حواسنا تجاه أولئك الذين لا يشبهون أحداً، أولئك الذين لا تكفيهم دهشة الحواس الخمس، أولئك الذين نبدو محاولة أن «نجهم» كما يليق بهم هو هدر لحواسنا لا أكثر! هو محاولة لنزيل عنا العالم بأكمله ونقف على خط رفيع جداً للحد الذي نشعر فيه بالدوخة . . كمن يهض عن طريقه الضباب بيديه دون أن يدرك أن قلبه هو المصاب بالغبش . .
كيف لنا أن نلمسهم، لتدرك أنهم أكثر من «سحر»، وأنهم لن يرحلوا إن ألقى أحدهم يوماً في قلوبنا ما يجعلنا ندرك هشاشة اليقين بأحدهم . .
إن نحاول أن نكون طيبين مثلهم . . هو كأن نفتح في قلوبهم ليكبر، ولا يرد فيه إلا الوجع!

لما أخبرتني أنك تخافين على قلبي من الوجع إن أتت لمست قلبي بذلك . . مزّرت يدي على يدي الأخرى ألف مرة، وفي كل مرة لم أضر بشيء!
أحزنتي كثيراً أتّي لا أرى الأشياء التي أشعر بها، أن عبورك فيني مليء بالدهشة للحد الذي تشبهين فيه غيمة يبيضاء تمطر قلبي كل صباح، أعظم الحزن في قلبي . .
لأن أولئك الملمتين بالشعور حدّ الترف عاجزون عن البكاء في حديثهم، وأتّي هذا الصباح كنت وحيدة للدرجة التي وقعت فيها «مطراً»!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أنت أنا

تشبهني في كل شيء ..

لم يكن علي ذاكرتي لتسرق مني الصباح المشيع برائحة المطر إلا أن يسقط حزنك علي، كغياث ثقيل على القلب، كأولئك الذين يرحلون دون أن يخلصوك منهم تماماً .. كتشرين الذي صرته، بطريقة لن يفهمها أحد! أنا لَمَّا أسير بمحاذاة حواشي الخمس، لا أحد يدرك تماماً كيف يكون شكل سيري!

كيف أنَّ الأرض تحني لا تكون ثابتة بالضرورة، كيف أنَّي أدوخ، وكيف أنَّ علي أن اتخلص من صوتك الذي لا يسمعه غيري، أن أقضم النسيان وأنظر للطريق المتخيل لتلا اقع فيه!

أنا تعلمت من الخيبة الطويلة أن أظاهر بالنسيان، أن ابتلع بكائي وأبتسم طويلاً حتى تعلق شفتي على طرف الدنيا ..

أنا لَمَّا شعرت بالحزن بالأمس تكوّرت على نفسي، فتحت نافذتي للهواء البارد، ودست يدي في شعري ومررتها بتعب، أنا اخترت أن أغيب قليلاً عن هذا العالم البائس على أن أستشعر الوجع الذي زرعه فيني حزنك!

أنا أشعر بالإعياء، بالدوخة التي تسرقني من هذا العالم إليك وحدك .. إلى الرعدة التي يخلّفها مرور يدك على قلبي، إلى الدوخة التي تخلّفها فهي أصابعك العشرة وهي تضمّ كفي إليك، إلى طعم عناقك، إلى شكل التعب لَمَّا يرتخي عليك ويتنفس ..

صرت ألف وحدتي بك، واتعزالي عن الآخرين الذين لا يشبهون صوتك الذي يجعل الصباح في قلبي جنة .. صرت أشعر أنك وحدك تستحقني، آتي أحد أشياءك الأثيرة التي تستلذ بها،

وأبتسم كم طفلة .. يظنّ الآخرون أنني ربما سعيدة وحسب، دون أن يدركوا أنَّ قلبي الصغير يرتعش .. وأنّ يدك الطيبة تلمس قلبي كما لم يفعل أحدهم من قبل! وأنّ عبورك لم يكن شيئاً عادياً ..

ربّما كنت الوحيدة التي تعلم أنَّ إنساناتي الكبيرة هذا الصباح يقف خلفها بكاء .. بكاء وانتهى!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

جُزِبَ أَنْ . . .

جُزِبَ أَنْ تَكْتُبَ حديثاً تبكيه من قبل ومن بعد، حديثاً تودعه قلبك وتقف فارغاً من كل شيء بعد أن تفره في وجه نوفمبر البارد، بلا قلب، بلا أصدقاء، وبلا صوت، وبألف ذاكرة!

جُزِبَ أَنْ تفتح فمك وتمجزي! تمجزي عن الحديث، عن إظهار الحياة لأولئك الذين يعبرونك غير آبهين، وكألك ضباب لا أكثر! كألك قطرة مطر قطعت من رحمة الله فتعلقت في غيمة غريبة لن تمطر على رؤوس أصدقاءها!

كنت أظن أن المطر باعث للحنين . .

كنت أظن أن الطيبين لا يشعرون بكل هذا الوجد في قلوبهم!

كنت أظن أن الثنائي يروح بيضاء سيكون أقل وجعاً . .

كنت أظن أن الحياة أخذت مني كل ما تريد وانتهى الأمر، وأني سأكون قادرة على ارتكاب فرح ما، على الإسراف فيه، على دمن بعضه في يد الفقر السمرء المتجعدة، ورمي بعضه على الشوارع التي لم يبللها المطر! كنت أظن أن الناس لن تدوس على الفرع بهذا تسرة! أنها ستلتفقه كشيء يحتفى به، كشيء «مرثي» أتمناه!

كنت أظن أني جذيرة بالحياة لا أكثر! حتى سقطت على أرض غريبة لا يسمع أحد فيها صوتي، لا ييسم أحد فيها لما أغني له، ولا أحد يكثر إن كان قلبي يفتجر أو إن كان مطراً!

جُزِبَ أَنْ تتكؤ على نفسك، أن تبكي دون أن يعرف أحدا!

جُزِبَ أَنْ تظل شتاءً بأكمله على قارعة حنين . . بانتظار عشرة أصابع أمر على قلبك المتعب وتحكي له حديثاً طويلاً غاية في الطيبة . .

جُزِبَ أَنْ تموت بانتظار قلب يدمن نفسه في صدرك، ليكون لك الممان: أحدهما ميت، والآخر يحبك، ومفتون بك أكثر من الموت نفسه!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

شجرة تين . .

ثمة ما يخبرني أنَّ عليَّ أن أتوقف عن إيذاء الآخرين بالكتابة، عن وضعهم أمام مرآة غاية في الضخامة يرون فيها بأعينهم مدى ضآلتهم مقارنة بالفراغ الهائل في قلوبهم!

أَنَّ عليَّ أن أتوقف عن إخبارهم بأنهم «بشر» لا أكثر! وأنَّ عليهم أن يضعوا ساعاتهم على قلوبهم ليدركوا قصر الحياة وعدم جدواها!

ثمة ما يخبرني آله عليَّ أن أحكي للآخرين الحكاية التي زرعت في صدري شجرة تين . .

أصلها ثابت ويستظل بها أصدقاتي . . شجرتي التي لا يسقط ثمرها إلا على الطيبين، ولا يسكن أغصانها إلا الراحلون إلى الموت . .

حكاية الصبية التي عبرتني ونسيت روحها البيضاء فيني، صديقة العمر الجميل التي لا تشبه أحداً من الناس، صديقتي الغاية في الطيبة، الغاية في الحزن، الغاية في الوحدة . . صديقتي التي مانت لأنها تخاف من الحياة!

عليَّ أن أضع قلبي بين يدي غريب عابر وأتخلى عنه! عليَّ أن اعتاد الوحدة . . هكذا كان على كل شيء أن ينتهي . .

لأنَّ تشريتي رجل، لأنَّ نوفمبري لم يكن برداً وسلاماً على قلبي المتهرب، ولأنَّ أحيادي كانت خالية منك!

عليَّ أن أتخلى عن التنفُّس لأنَّ أحدهم لم يلمس يدي، لأنَّ أصابعي قالت باردة عمراً بأكمله، لأنَّ الموت يأكل أطرافني ويشتهيها . . لأنَّ الحزن ثقيل، ولأنَّ عليَّ أن أظاهر بأنِّي حزينة أقل مما أشعر به!

لأنَّك مررت على روحي وغرست في قلبي تلك الشجرة الصغيرة، وأحبرني أنَّ الله سيلقي في قلبي الحنين لأولئك الذين ما عادوا هنا!

وأنَّ عليَّ أن لا أبكي! أنَّ عليَّ أن أنفخ روحي في رسائل طويلة أحكي لهم فيها كيف أنَّ شكل الحياة بعدهم لم يعد مثل ما اعتدته، وأنَّ الموت صار صديقتي الذي ينام على صدري، كيف أنهم يرحلون عمراً، وهمودون غرباء عتاً، غرباء لا يعينهم أمرنا في النهاية!

كيف أنَّ أحلامك تخضلك وحدك، وأنَّ الفرح منوط بك أنت، وأنَّ الحزن «بل حتى على الطيبين»، وأنَّ الأصدقاء ليسوا بالذهب الذي تظنه قلوبنا!

كان عليَّ أن أتجاهل صوت قلبي لقاً يثنى، أن أكون تلك الفتاة الطيبة التي لا تكف عن الابتسام،

أن تحتضن ظلَّ الآخرين وتبكي في داخلها، أن تعتاد العابرين الغرباء «ها أكثر من روحها، أن تدرك جيداً أنها مختلفة عنهم!

وأنها لينة أكثر من أن تستقر في قلب أحدهم ما يكفي لتشعر بالأمان . .

كان عليَّ أن أعصر قلبي الصغير لأحكي لك حكاية الوجد فيني، «حكاية الإنسان الذي علّمني كيف أكتب رسائل إلى أصدقاتي ورجل، وصرت أكتب له رسائل أصدقاتي كلها . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كان عليّ أن أنفخ من روحي في يدي، لشعر بالدفء أكثر ولتكون «حية» أكثر، أن أتخلّى عن الحياة لأجبرك أنك استثنائية، وأني مكسورة، وأني لا أحتمل خذلاناً آخر!

كان عليّ أن أكتب طويلاً، لأشعر بالنفصّة تتكوّم في حلقي، لأشعر بأنّ شيئاً ما فيني يشعر بالموت أكثر من اللازم، بأنّ ظلّ الأصحاب ما عاد يكفيني!

وبأنّه ما عاد في الروح متسع!

أن أحكي لك طويلاً ما يكفي لأزفر روحي في رسائلي، لأشعر بأنّ تلك الروح ما عادت هنا، لأعتاد على ما يشبه الموت، أن لا تشع رثي لحديثي، أن أحتنق وأشعر بلذّة احتضان الموت لّما يكون أكثر وفاءً، لأستظلّ بشجرة اثنين وأرحل إلى سمائك، لتمسك يدي وتذكّر أنّي متّ وانتهى الأمر!

ولا تأس يا صاحبي إن توقفت عن الكتابة إليك، عن إيذاء أصدقائي الطيّبين بحديثي.. لا تحزن إن اعتدت الموت، أفنّه لن أخاف حينها!

كيف نخبر أحدهم بأننا نحبّه دون أن نقلق وحدته؟!

أن أحلم بك.. وأستيقظ وعلى فمي ابتسامة راققة، ذلك لا يعني شيئاً ابداً سوى أنّك قيس من دهشة..

وأنّ قلبي نمت فيه شجرة خضراء تحمل اسمك، وأني أرغب في أن استظلّ بك حدّ التعب..

أن أكتب لك رسائل طويلة لا نهاية لها.. أن أقضم أحاديث القلب راحيتها في صوتي علّ الإنسان فيني تلمسه يدك «التي كانت بيضاء في الحلم بالمناسبة»..

ذلك يعني أنّ أحداً من الذين أفهم لا يشبهك!

ذلك يعني أنّ صوتك الذي أغمض عيني وأنا أسمع قد يكون شفاءً، وأنك قطعة من الجنة..

وأنّ اليقين بك يكبر كـ بالون أزرق يرتفع بي عن الأرض، وأسمع صوّناً في الأعلى يخبرني: هي لن تخذلني!

استلذّ بالبرد لّما يتسلل إلى يدي، يدي التي تعلم يقيناً أنّ أحدهم يكثرث بها.. ويقلق إن بدت مرتجفة أو حزينة! أنّ أحدهم سيعصر الوجد فيها حتّى يختنق، حتّى أشعر أنّ يده تزرع لي رة أخرى أو ربّما «حياة»..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

استلذ بصوتك الدافئ... قلقك المخيف، وحكاياتك التي لا تخبريني بها لكثي المسها في صوتك، في خيبتك، وفي قلبك الطيب الذي يخشى على نفسه من الحياة نفسها...

كيف نغير أحدهم بأننا نجبه دون أن نقلق وحدته؟! دون أن نحمل لونا أو طعماً أو رائحة؟! دون أن نتخلى عن قدرتنا على سد ظمئه؟! كيف نجعل أحدهم بخير دون أن نكون مرتيين؟! دون أن نكون «إنساناً» يعبرهم؟

كيف نكون بدأ نحمينا من أنفسنا؟! من خيبة أن نجبه الآخرين؟! من وجع أن نشعر بالقلق والخيبة؟

من غذلان أن ترتجف أيدينا في ليل طويل لا يعبره صديق ولا ينتهي به فجر!

.. وكفى!

كان من المخيف فعلاً أن تتوقف الحياة بي عند هذا الحد، أن تكون مهلة وكفى! لكن ليس أكثر جمالاً..

أن اعتاد الأشياء الصغيرة اللذيذة، اعتاد غيابك، واعتاد حتى الوجع.. على أنس أي قلب هو الذي جعلني أكي، حتى أظن لفرط الخدر في «إني آله ما عاد في صدري! وأن دوجي خاوية وفارغة إلا من ضباب بارد يأمس جوفي المجروح ويوجعني، ذلك الوجع الذي تستلذه إنسانيتنا..

أن أظن أن شيئاً لن يصبح غريباً عني، وكأني شجرة تعبرها الأشياء «الصل والمازّة، تتواطأ مع الحياة على أن لا تنغرس في قلبها عميقاً على أن تسمعها أغنيات الكنار الصباحية، على أن لا تحرمها المطر، على أن يستظل أصدقاؤها بظلها..

أن أشعر بالمرض في قلبي لما تحكين لي بصوتك العميق عن آني لا ال صغيرة جداً على اعتياد الحياة بهذا الشكل البائس، عن آني أشعرك أرم، وعن آني لا أعرف كيف يكون شكل الإنسان المثلل بالموت والحيات، كيف يكون شكل الإنسان في «إنسانيتة»! عن آني قد لا أتيق بك، وبآني «موجعة»!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

محبط... أن تشعل أغنية في قلبك وتنطفئ!
أن تشعر بالنشوة فيها، ولما تسكب في أذنك بعد عمر... تنسى تماماً
أين كانت اللثة!

وأخرى تحبونها..

أريدك أن تعود تخبرني كيف يمكنني أن أعبر الأعياد كبقية البشر؟
أن أكون استثنائية جداً لـ تقبلني فجر العيد وترفعني عن الأرض
مطوّرة، خطوة واحدة صغيرة...
لأنني هي الحدّ الفاصل بين البشرية والملائكية...
«من أن تكون حياً وأن تكون «غاية في الحياة»...
وأن أكون عيدك، فجرك، وأخرى تحبونها..

أريدك أن تخلّني مرة أخرى لأعود قادرة على تذكّر شكل الموت لما
مربي من خلّلك، على التلذذ بالأعياد كـ فرح مؤجل لحينها...
أريد أن أجرب الحياة كما هي دون أن تكون أنت لي! دون أن تدسّ لي
«روز في صباحاتي، دون أن تردد في أذني الأغنيات اللذيذة، دون أن
مرّر بك على شعري الطويل، على أصابعي الباردة، على قلبي المترف
هلك... المترف بك جداً!

لما عرفت أنّ الدوخة هي الحبّ، وأنّ الشعور بالمرض هو الحنين
أو طلك لا أكثر! وطلك الذي يختصر في لون البندق في عيني أحدهم،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

في صوته المثلث بالفتنة الحزينة، في يديه التي تدرك تماماً كيف تضج قلبك الحزين بين أصابعها فتشعر بالشفاء ..

كنت أعبر عمراً آخر شبه حية، أنتفك برقة واحدة. . . وكنت تعود لي أطيافاً لا أكثر، حتى بدا الخط الفاصل بين الأصدقاء الحقيقيين والأيدي المتخيلة التي تعانق يدي رفيعاً حد يقيني بالبشر .

لما كان يوجعني العابرون كان وجهك يعود إلي في كل مرة، في كل أرق، في كل بكاء مخبئاً عن أعينهم، في كل يتم يوجع قلبي الصغير، وفي كل عيد يبدو صباحه متورطاً بحضورك أو بغيابك حد الدهشة! لأتلك لما رحلت ثقت ذاكرتي معك، ونسيت كيف كان شكل الإنسان فيني من قبلك!

بدا العطب في قلبي عميقاً للدرجة التي أشعر فيها بالبكاء فقط لأن أحدهم مرّ يده على وجهي! فقط لأن أحدهم كان أكثر إنسانية .

تخيل أن أكون متورطة بالحزن أكثر منك، أن تعود إلي روحي، أن أبدأ بالتنفس برقتين كبقيّة البشر .

أن أكفّ عن كوني استثنائية، عن كوني حلوة نوفر، عن كوني عيدك الذي لا يشبه أحداً ولا يفهم فنته أحداً!

وتخذلني الروح . . . لتكون كل الأشياء المحاطة بالفرح موتاً، ويكون كل الناس «أنت»!

.. ولي فيك مآرب أخرى،

عندك أن تنمو في أصابعي العشرة، أن تكون ذاكرتي، أن أشعر بيدك تس قلبي عمراً، أن لا أشعر يوماً بالوحدة ولا بيزيف الأعياد . .

ألم يكن أكثر من وعد إنساني غصّ بظلمة نشوة العثور على البشر استثنائية . .

أنت الذي تدرك جيداً معنى أن تشمر بالفرح دون أن تفرح، أن ترى الشعور، أن تترقّع بإنسانيتك للحد الذي تصبح فيه صديق الحزن في . .

أنت الذي زرعت في قلبي عيداً واحداً كالف سنة مما يعدّون، وصوتاً بالأخيلة لا يشابهه أي صوت!

أنت الذي أخذك الموت قبلي . . . لأدرك بهراة آتي «إنسان» لا أكثر! تس حواس عشرة أصابع، وقلب واحد مريض بك!

لأدعو الله طويلاً أن ينبت لي قلب آخر أقل عطياً من الذي في صدري، أن يخلق فيني شكلاً آخر للإنسانية أنتفس بك من خلاله، شكلاً آخر لأدراك . .

لأكون قادرة تماماً على الحياة بك بعد أن لا أكون حيّة!

لو أنّك تعلم الغصة التي تخلق في حلق الوفاء لَمَّا أغنيانك، لو أنّك ترى ذاكرتي لَمَّا أمرض بك، لَمَّا يتخلّى عني كلّ شيء، وأقف بذاكرة خالية من البشر إلّاك... حتّى إنّي أظنّ أنّ الذاكرة لا فرط ما تشريك صارت ذاكرتك أكثر منها ذاكرتي!

لو أنّك تعلم أنّ صوتك فنتة لا تنتهي، ولذّة لا تموت، وأنّ حديثك الطويل اللّين الوفيّ هو عكّازي الذي انكس عليه، وأواري به سواة قلبي، ولي فيه مأرب أخرى...

لو أنّك تعلم أنّ البشر من بعدك ما عادوا بشراً! أيّ ما عدت ألفهم، أنّهم ما عادوا أصدقائي، وأنّ لا أحد منهم يشبهك، لا أحد منهم يزرع الرضا علي صياح قلبي، ولا أحد منهم أنت!

لا أحد يتجاوز الجمال في عيني إلى البكاء المخبأ!

لا أحد يلمس يدي ويحسس الوحدة، لا أحد يراك فيني!

لا أحد يشعر بالدوخة التي تصاب بها ذاكرتي لَمَّا أقف بينهم!

... وتخلّطني كلّ الأشياء من بعدك!

يا حلوة توفيمير...

أن تجرّد من كونك إنساناً لتكون أقلياً لا أكثر، ذلك يعني أنّ صوتك سيكون الأغنية الوحيدة التي تسمعها حتّى تموت!

ذلك يعني أنّ تلمس يدك الأخرى، أن تنتفض لَمَّا تدرك مدى إسابتك، أن تشعر بالخدر في أصابعك، أن تشعر بالحنين المرّ إلى يدك الدافئة التي تحفظ شكل تمرّجاتها جيّداً... يدك التي لم تعد موجودة في ذلك! يدك التي وإن أصبت بالعمى أو امتدت إليك آلاف الأيدي... ظلّ يدك أنت! وسيكون لمرورها على قلبك طعم مختلف... لأنّك جيداً أنّ تلك الأصابع العشرة متورّطة بك تماماً، للحدّ الذي لن يغفل عنك فيه!

استشعر أن تسمع صوتك بقلبك، أن تحنّ إليه، أن تكون أنت في عين أحدهم، أن يخبرك أصدقاؤك بالأشياء التي تريد قولها تماماً... أن يخبرك أنّ أصدقاؤك بالحديث اللّين نفسه... أن تشعر بالخواء إلا من ذلك المريب الذي يأري إليك في كلّ ليلة، أن يتسلل البرد إلى قلبك في ذلك الطويل، لتدرك أنّ البرد لا ينام، وأنّك لن تشعر بالدفء حين يحلّ تشريك!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الأشياء الصغيرة تلقي بي في نوفمبر، وأشعر بالدوار .
كيف سيكون شكل الإنسان الذي سيخرجني من وحدتي؟! الذي
سيجعلني إنسانة كاملة، بقلب حيّ وصوت جميل ويدين دافئتين
وذاكرة؟!
كيف يكون صوتك لما بمسح على قلبي كل ليلة أشبه بعشرة
أصابع؟!
كيف تكون تمرجات يدك عميقة كصوت إنساني مليء بالصدق؟!
أين ستكونين في عيدي؟!

أكثر موتاً!

كان عليّ أن أتنبأ به كثيراً، لأدرك أنه ما كان حلماً سيئاً أغادره بـ شهقة
لا أمت في الصباح الذي سيبدو لي غير مؤذ تماماً، يغني لي فيه عصفور
أحمر، ويدفعني لارتكاب الحياة دون أن أشعر بتكألف ذلك، بقلبه!
أنت الذي أخبرتني أنّ الفرح يحتاج منا الكثيراً وأنه سينزل من يدي إن
كنت وحيدة . . . ذلك أنه يجدر بنا اقتسامه مع الآخرين . . . الآخرين الذين
لا نلتفت أكثر بهم على أية حال . . .
أنت الذي لا يدرك عطبك أحد . . . لا يعني كلّ الذين حولك معنى أن
تسمع صوت الموت في أذنك، أن يخبرك أنه مروع، وأنه مليء
بالهين لأصدقائك!
استيقظ منك بقلب مفزع، بقلب «حيّ» أكثر من اللازم . . .
ملك يا صاحبي أن تكون أكثر حزناً من الموت، أكثر لوماً . . . لتقدر
على تنفس الصباح الذي يرحلون فيه، لثلا تقع في فخّ الدهشة بما
يهرس أنها «حياة»!
الصباحات التي يعتريها الموت ثقيلة! ولا شيء يقدر بإمكانه أن يحيل
صباحك أزرق بلون الفيروز . . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

لفرط ما يعبرنا الموت . . يغدو الأحياء في النهاية هم الأكثر ضعفاً، هم الأدعى بالشفقة عليهم، هم الذين تكشرت ذاكرتهم . . لأنني بعد كل هذا الموت فقدت أصدقائي، فقدت الوجوه الطيبة، فقدت أشياءي العزيزة، فقدت روحي وصار قلبي فارغاً إلا من رحمة الله، ومن الذين يتعلق قلبي بطرفهم، ولن يعني رحيلهم إلا أن أفقد الحياة بكل أشكالها، ولن أقدر على استعادتها!

يقلني الموت . . أن أتناظر بالحياة، أن أتناكل من الداخل لأنني شعرت بلذة العيش، أن أبسم ثم لا أعود قادرة على ذلك مرة أخرى!

أن تتمنى أن تتخلى عن الهواء في رثيك لتضع نبض قلبك في الموت الذي يسكنني، لا يعني شيئاً سوى أنني سأكون أكثر موتاً من دونك . . لا يعني سوى أن الحياة ستكون أكثر وجعاً، وأن قلبي سيعتصر موتين! شكراً للموت، لأنه في كل مرة يعبر . . أشم معه رائحتك، وكأني عدت لي «أو بعضك»!

أعطني الناي وغني*

الصوت الذي يخرج من فم الصباح، الذي يشبه ألف عصفور . . همة . . هو الصوت الذي سيأخذ بيدك إلى الجنة!

أحكى عنك بعد كل هذه الأغنيات المثرقة التي تملأ ذاكرتي، كان لابد من أن أصد باب حزني تماماً، أن أوارى سوءاً حزيني، وأن أودع كل حديثك المذنب في الذاكرة . . إذ لا شيء يزرع الفرح الأخضر في قلبي إلا بصوتك . . لك تدركين جيداً أنه يملك القدرة على ردم الحزن في قلبي . . كنت هههه، وكنت تحكين لي أغنياتك . . لكبر وأنا ممتونة بصوتك، لأدرك أن بإمكان «العابرين» أن يكونوا أصدقاء غاية في الطيبة . .

أنت الصديقة التي تعجن لها ألف يد، ليشعر الذي تحبهم بالأمان بين يدي إنسانيتها . .

أنت التي يزهر قلبي لما تبتسمين، ويغفو الطفل فيني حين أسمع «ونك الملايكي يحكي لي أغنياتك» . .

أنت حضور الذاكرة الاستثنائي . . في الفرح والأعياد ونشوة الصباحات الممطرة، في الحنين وبكاء الشعور، في شكل الإنسان الأعذب، الأقرب للسماء . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

حضورك في الذاكرة لا يمحي، والدمعة بك لا تنتهي.. للحمد الذي أغرق فيه بصوتك في كل مرة، كآتني أتحنس لذة الحزن الإنساني
التي..

المحرف في إنسانيتي أنه لا يمكنني أن أخبر ما أشعر به ولا يمكنني تأجيله!

والشعور بك، حضورك المريب في ذاكرتي يجعلني أسير بقدم واحدة على صوتك، أترنح، أشعر بالدوخة، وأسقط تماماً في دهشة تلك النبوة التي لا تشبه شيئاً آخر..

هل يمكن لفنتي بذلك الصوت أن تعاضم أكثر من ذلك؟
أكثر من الرقص عليه، والجوع له، والبكاء عليه، والشعور بأنه هو الشكل الوحيد للحب؟!

عمري مليء بأغنياتك التي تسلك إلى قلبي لتزرع لي شجرة تزهو حتى في تشرين، شجرة أتكى عليها، أصعد بها إلى الغيم، ولي فيها مأرب أخرى..

من نور..

لثة ما ينزوي بآتي الآن أقرب إليك من أي وقت مضى، وتلك النبوة تجعلني أبسم..

أصدقائي الذين عادوا، تشريني الأصفر، أصابعي الباردة، وتلك المطوعة التي تغمس قلبي لذة في المواعيد الخارجة عن العادة.. في الحجر الأخضر، في الوردة البنفسجية الثابتة في قلبي لك، في رائحة هوة، في سوادها، في بياض الأشياء العظيمة، في العالم الذي يضعنا دأ في طرفه.. وينسانا!

البطن الذي أحمله تجاهك بحجم غيمة.. أنت الذي لم تخذلني، ولم .. معني منك إلا موتك!

أنت الذي «رغم كل هذه السماوات التي بيننا» لا أزال قادرة على الحديث إليك، على سماع صوتك، على لمس يديك، على أن أتذكر وأتذكر على كفك وأخبرك أن أصدقائي يرحلون، وبأن الموت عبر أمامي، وبآتي بتيمة، وبآتي أسمع موسيقى في رأسي حين أغيب عن العالم!

أنت الذي رحلت، ولم أخبر أحدهم عنك يوماً!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أصدقاءنا، ونخفي فيه خذلاننا الصغير، ونضع أيدينا عليه لنخفي عطبه وانكساراته.. إلا أنني لا أستطيع أن أحضن قلبي، أن ألمسه، أو أن أعانقه وأقبله!

أنت الساكن في روحي، الحاضر في الوجع والغربة والأعياد والموت..

أنت الوحيد الذي يدرك شكل اليتيم، ويدرك شكل الوحدة، شكل الضعف، ومعنى أن تمطر السماء دموع أمك!

معنى أن تشتهي الجنة، أن تمتلئ رثك بحديث طويل مرتبك، ولما يؤزقك الحديث الجائهم في صدرك، يأتي الصباح متأخراً جداً، ككل الأشياء التي كنت تنتظرها في عمرك..

أن تقف على أطراف قدميك، تطرق أبوابهم بإيمان عميق، ولما تتجرع مفاصل يدك.. تدرك متأخراً أن ما خلف الباب هو موت لا أكثر! ليحببك متأخراً، ليعبرك كثيراً وينزع منك أصدقاءك وأهلك، وذلك الطفل الأسمر الذي كان صديقك، الذي كنت تحب صوته حين يغني..

أن تكون إنساناً، ذلك يعني أن تكون خيبة، وأن تنبض كثيراً حتي يشعر الإنسان فيك بالنعيب!

«حياة»

كنت أصدق صوتك في الحلم.. يأتي ماضي شكل الموت، وأن ذلك العطب في قلبي سيصلحه كل أولئك الأحياء!

كنت أظن بأنه سيعبرنا إلى غيرنا، وستكفل إنسانيتنا بأن تعاد شكل الحياة الآخر، وستكون الحياة «حياة» لا أكثر.. إلا أن وجهك الصغير بالغ على ذاكرتي، وصوتك الغض يعبر رأسي بين أحاديثهم الصاخبة.. أسمعك وكأنك تحكي لي حكاية طويلة، وأدعو الله أن تكون حكاياتك من الجنة..

أريد أن أستيقظ من هذا الحلم السيء الطويل، أريد أن يتوقف الوجع الذي يأكل قلبي، أن تعود كل الأشياء «بخير» كما كنت أذكرها..

أريد أن أثقب ذاكرتي الحادة!

أريد أن أمزج يدي على غيمة بيضاء لتخبرني عنك: هل شعرت بالخوف يوماً؟!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

انت كل اصدقائي *

أحلم بأكثبر،

أحلم بأنّي أطوق يدك الحميّة بإسواره فضيّة صغيرة .

أحلم بأنّك تبسمين، وبأنّي أرى ما يبدو تماماً كالفرح على طرف شفئك، وأنك قلت بعد كلّ شيء: أنت كل اصدقائي!

لينبت لي ما يشبه الجناحان، ليكون تشريني هو الأجمل، والعمر الأجمل، وكلّ اصدقائي .

شو يشبهك تشرين

أنا أحملك دوماً في قلبي، وأشعر بالقل .. مع أنّ هذا الغياب الذي لفترفينه!

أشعر بالأسى حين أكتب لك رسائل غريبة مع الله، ولأوّل مرّة أشعر بأنّي غريبة عن نفسي، بأنّي لست كائناتاً من طين! أعرف، من صباح ربّما . . أو ربّما من أرق!

لأنّهُ لمّا رأيت هذا الصباح وجهاً آلفه، أخذني إلى العالم إلى قلبك، كأنّ شيئاً عاد من حياة ظنتها ماتت ففرط ما ابتعدتني!

لما يدرك العالم أنّ أحدهم تركك بنصف قلب، وتسير أمامهم «مطوّياً، ستشعر حتماً بالدوخة، وبأنّ وجهك يحلّ ملامح اصدقائك أكثر منك . .

لما نخذلك حواشك أجمع، وتجرّك إلى قلب صنيّ ميت، يحدث أنّ كلّ الأشياء تتحوّل لك، وتصير كلّ ما حولي ضباباً «صراخاً لا معنى لها! الشيء الذي تكوّم في حلقي كان أشبه برجاء طفون يتيم . . أن يأتيك منك أنّي شيء!

أنا لا أستطيع أن أخبرك أنّي استحضرك كثيراً «أز من اللازم ربّما».

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

أني أحتاج لكنتك، أنك لما تكونين حاضرة معي يصبح نعمة ما يدعو لأن
أشعر بالراحة . .

من العراة أن أقم وإياك تحت نفس الغيمة، وأن انضجّم لأسمعك،
تتريني كما تحبين، لأليق بك، لأكون مطراً. . وأن تتضائلي مبتعدة عني
يلا معنى!

من العراة أن أنفجر بعد ذلك، وتقترين برعب حاملة الدفء القديم
ذاته، الصوت والكلمات ذاتها، أن تدليني قليلاً وتعني بي وينتهي كل
شيء قبل أن أفر الموت من رتي . .

أعيادك أقرب إلي منك!

الدوخة هي الحب . .

نقسم أطافرها بعد كل نصّ ينتهي بها إلى عيني اللوزيتين . . هي
«حبة تماماً في عالمه، تتظاهر في حياتها بحياة اعتيادية جداً! مناسبة أن
ستحضره من الغياب مرهق، وأن تغيب العالم كأشباح عندما يكون
حاضراً ضرب من الجنون . .

هي التي تخلق لنفسها من أشباه جناحان صغيران بلون النور، ترتفع
طوة عن الأرض، وتمتلئ سعادة لأنّ نعمة من يعني بقلبيها جيداً . .
هي التي تدسّ قلبها كلّ ليلة في يديه، في عنقه وفي لون شعره، في
صوته الفيروزيّة وقلبه العتيب . . وتظنّ أنّ الحياة ستكون بخير، لأنّ
أشبه أشبه بالنور، بالأغنيات، أشبه بالنوارس وباللون الأزرق . .

شبهه، تخبره كلّ ليلة عن الحياة وتخبر الحياة عن بعضه، هو الذي
يسجل اختزّاله في حديث واحد «مهمل»! ليفاجئها الأرق وينقضها
صباح قبل أن تنهي تشذيب صوتها!

بفصحها جوعها للنوم، أطافرها المتأكدة، ابتسامتها الشقية، وتلك
منيرة العلوية في عينيها . . التي تخبره أنّه استثنائي! عصي على الحضور
والسيان والكتابة، وأنّ ظلاله هو ما يجعلها أثني، ومراسم استحضر

اللوذ في عينيه كلّ حنين هو ما يجعل إنسانيتها ترضيها، تخبره أنّه صديقها الطيّب الذي يجعلها تحتل هذا العالم المضجر، أنّه روحها الذي ما كانت لولاها!

تعلّق عينها في لوزة، كاعتراف مبغّث لـ نفسها بالحبّ لشعر بالرضى، ليشر اللوز في قلبها، لبيتسم هو نصف ابتسامة، لتستلذّ بدوختها الغير مبررة! بالصوت الذي يغني في قلبها . .

تلك الصبيّة لما استيقظت من غيبوبة الكتابة عنه / له . . وجدت أصابعها العشرة ناقصة، وجدت نفسها فاقدة صوتها! وجدت النوارس تسكن شباكها وتغني . .

ist

ارتعاشة الحديث لأشخاص غريباء عمّا تسكن أصابعي، كأنك لست الإنسان الذي ألفه! كأنّ أشياء النور التي تخطر في بالي غدت مختلفة / فريبة لـ درجة أندم فيها على الحديث لك بكلماتنا، كأنّ الوطن تخلى بي، وكأنّ الحياة ما عادت هي الحياة التي نعرفها!

صوت تلك الصبيّة التي تغني أخذني إلى عينيك البليتين في زاوية الكون، لعملاً حواسي بنظرة تخبرني بلغة أخرى أنّك تدرك شكل الشعور، وبأنّك ترى وتسمع صوت اليم في داخلي . .

كان عليّ أن أحفظ جيّداً ذلك اللحن الرائع، أن أتوقّف عن الشعور بأنك عطيني، أن أتذكّر ذاكرتي تمارس إسقاطاتها العتيقة معك أنت بالذات، أن أرفف عن الارتجاف، عن الدوخة، عن الرغبة السريّة في البكاء . .

لأخذ حديثي إليك «ككلّ مرة» شكلاً آخر غير الذي كان يتشكّل في رأسي لما كنت أسير في ممر طويل في هذا العالم المرهق، وديوانيهم المجنونون نفسه كلّ مرة، أنّ كلّ أولئك الذين يعبرون الحياة يبرونها في الاتجاه الآخر، وبأنّك أنت الوحيد القادر على رؤيتي، على سماع صوتي، على الطبطبة على الإنسان نيني لا أكثر . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

لأعجن لك «في كلِّ حديث طويل لروحك» وجوه أصدقائي الذين
عبرت من خلال أرواحهم الغريبة عني، الذين شعرت بهم أشبه بضباب،
الذين أخبرتهم في سُرِّي أنهم ما عادوا أصدقائي، لا لشيء... إلا لأنَّ
الوحدة أقلُّ مرارة من الخيبة!

الوهم... أنك وحدك «بكل ضبابيتك ورحيلك وموتك» أحد تلك
الآحلام التي لا تتكرر بالجمال نفسه، أحد الأشياء الصغيرة التي تمنحنا
اليقين المحض، والقدرة على أن نكون بشراً، والصوت المألوف الذي
يخلق في قلوبنا ابتسامة لا معنى لها، الذي تظنُّ «لفرط عمقه» أنه كان
يخبرك حكايًا أولئك الأصدقاء، أنه كان يقصُّ عليك ما يراه من نافذة
الدنيا...

أن تتوقَّف تلك الصبيَّة عن الغناء... ذلك يعني أنك وهم لا أكثر، أنَّ
الأوطان لا تفتقد الغرياء بالضرورة، أنك أنت «من بين كلِّ الذين
أعرفهم» تراني شقافة كما أنا، وأنَّ الإنسان فيني لا يسمع صوته أحد،
ولا يدرك أمنيته أحدًا
* اسطنبول... *

أعيا... د

لما تجاوزني الشعور، وتمدَّد على قلوبنا كغيمة رمادية ثقيلة، لم يكن
أحدنا ليتذكَّر وجه الفرح!

ذلك أنَّ الفرح ساذج، عصيَّ على الحضور، وإن حضر فإنه لا يكتمل!

نحن كـ بشر... لا نألف الملامح المكتملة للشعور، لا نألف وجه
أحزاننا ولا نتذكَّر ملامح الفرح! يؤذينا اقتراب الأشياء السيئة منا، ويؤذي
إنسانيتنا ابتعادها!

ولمَّا كان شكل الإنسان فينا ينسى دوماً كيف كانت حياته في حياة
أخرى، ولمَّا كان التصاق قلب بآخر راحل أشبه بضرب من الجنون!
فإن الرحيل أشبه ما يكون بأن أضاع ذاكرتي الحادة في أحد أدراجي
«أرحل»، أن أدعي أنَّ عمرهم القادم سيكون جميلاً، دون أن أكون
شاهدة على عثرات الفرح في أعينهم...

أن أرحل... ذلك يعني أنني أشبه الموت، وأخافه، واشتبهه!
ذلك يعني أن أغيب عن ذاكرة الفرح، عن أصوات أصدقائي
«عاصيلهم، عن الأعياد، عنك»

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أن أتخلى عن شكل الوطن الذي اعتدته، أن أصدق الصوت الذي يملأ رأسي ويخبرني أن العالم الذي أعرفه انهارا وأن علي أن أتكيف مع شكل الحياة الجديد المؤذي .

أن علي أن أرحل قبل الآخرين، أن أهرب من الفجائع وإن عني ذلك أن أحشر جسدي في مقعد مغادر لـ وطن لا يعرف ملامحي ولا لون عيني، وطن لا يدرك أن الموت عبرني كثيراً حتى نسيته شكل العيش المحض!

هو حين يلتقطهم، حين يجعلهم مكسورين، حين يعبرهم، حين يخلد فيهم البكاء والأرق والخوف . . هو يضخم شعوري بالغصة ويهمس في أذني: هذه الدنيا ليست مكاناً للفرح!

فيلك شفاء*

في قلبي لك حديث لئن وموجع وطويل . .

حديث يأبى أن يكتمل! يحمله لك الفرح الموجل، وأخبرك فيه أنني نسيت بعدك كيف كان شكل الإنسان فيني!

أن يهاود الحنين فيني الفرح أن يحضر بك من الغياب، أن أزرع اليقين في أصابعي العشرة . . أنك ستمر من هنا، أن أتصور أن الأعياد ستعود بك . . معناه أنني أشعر بالفقر في غيابك!

قطع النور تتساقط من بين أيدينا، وكأن تلك الحياة التي ألقاها فدت مظلمة، والأشياء التي اعتدنا عليها أصبحت لا تُرى! وأصبح الهمس في أذنك أصعب مما أقدر! فد بيني وبينك كل الذين أعرف والذين لا أعرف! وكل أولئك الذين أحب والذين أكره، فكيف أسلك!؟

أنا أخاف إن حدثتك بكل ما سيكون ذلك الصباح أن لا تكون قد مروت فيني في حياة، أن تكون كأحد أولئك الآباء المتخيلين الذين يقسم الأبنام أنهم يشتمون واثحتهم، أحد الأصدقاء الأوفياء الذين تترك أيديهم في قلوبنا نورا . .

ذلك أن الحياة التي كانت مليئة بك كانت قصيرة وبعيدة! وأن كل أصدقائي في تلك الحياة رحلوا إلا أنت ..

وأنا مت بعدها ألف مرة، أدركت حيوات أخرى كثيرة، وفي كل حياة تعود إلي وجوه أكاد أميزها من حيث لا أدري! إلا وجهك وحده لا يعود! شكل فمك وعينيك وملامحك أصبحت أشبه بضباب يصيبني بالحيرة، ولفرط ما بكى الفرح أمامي صرت أخالك شيئاً من راحتي الأعياد لا أكثر! يد خفية تلمس يدي كل عيد لتخبرني: أني وطن ..

الكتابة إليك تغدو أكثر ليلاً في كل مرة، وكأن الأعياد دون رسائلي الطويلة إلى صاحبي الذي أظنه متخيلاً ليست سوى فرح، الفرح الذي يأخذ منا الكثير، ولا يمنحنا إلا انحناء زائفة على شفاهنا!

الكتابة إليك تعني أنني لا زلت وطنك، تعني أن الحياة التي جاءت بك لم تكن متخيلة، تعني أن أصابعي العشرة ستكون باردة هذا العيد أيضاً، وأنت ستتمر من خلالها، أن قطعة عيد بحجم السكر ستنبت في قلبي، وإن كنت راحلة ..

لعل هذا الحديث يشفي!

قبل أوانه،

الحديث المخبأ على طرف قلبي يتكون كقائيرة، تزداد هشاشة بها كلما اقتربت منك خطوة ..

وأخشى أن أخبرك بالحديث المخبأ في قلبي، لم أن تنفجر فقاعتي الطير، أو أقع فتلمسني كل تلك الأيدي الغريبة!

تلك الفقاعة تكبر في قلبي، تدفعه إلى الجبهة، ليلبدو الوجع لي الشق الأيسر لا معنى له! سوى أنني اعتدت لي كان هنا عمراً هس، سوى أنني اعتدتك، اعتدتك لا أكثرني رغم كل هذا «جبل» لا زلت مريضة بك!

الأشياء التي نظن أنها قد تجلب لنا السعادة قد ..

أنا وأنت، وجدنا نعلم أن الأشياء الجميلة في العلم لا تكتمل، وأن الأعياد تأتيها ميتورة، وأن الفرح يحتاج منا ذلك

أنت الذي «رغم كل هذا الغياب» لم ترحل!

أنت الذي كنت قريباً كوطن، ضبابياً كـ، أشبه بالأشياء السوحلة، بالوطن الموعودين به، بالمنفى، بالزمن

لـ فرط غيابك ما عدت أعلم إن كان الموت أقرب من جبل الوريد!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ما عدت أعلم إن كانت رائحة الموت على وسادتي كابوساً أم أنه مز
من هنا والتقطهم!
أنت بعيد، وأنا سأغيب عن الأشياء التي اعتدتها، سأغيب عن الأعياد،
عن الوطن، وعن الأصدقاء...
وأعدك.. لأننا نشبه بعضنا كثيراً، بأن يكون ذلك الصباح كالف سنة
مما يمدون..

أيهما أقرب..

لأنني كنت مغتية عن الحياة حين أتى، كان امتداد يده مختلفاً تماماً عن
ال تلك الايدي التي لامستني!
كأنه لا يكتفي بـ روح واحدة! كأنه ينزع قطعاً هائلة من أرواحنا معه
ويرحل، يدع لنا جداراً رقيقاً من القلب، نتكى عليه في ظل الحياة أو
الموت «أيهما أقرب»!

كيف يمكن للأشياء، والأصوات، والأوجه أن تتحالف لتدفعنا إلى
البكاء لهذه الدرجة؟! أن يتأمر كل ما حولك بخبث لـ إفراغ قلبك إلا من
الحزن!

كيف تنظر لك نظرة تخبرك بأنه ليس من حقلك أن تنام جيداً، ولا أن
أعد هناك تلك اليد التي تعتصر قلبك، ولا أن تزيل المرارة العالقة في
صالحك، ولا أن تعثر بمواسم فرح ولا أن تلقي بهم في «حياة»!

كيف تغدو إنسانيتك هشة لهذه الدرجة؟! حين تشكك في الحياة التي
أع بين موتين! فيما لو كنت قادراً على حياة، على القيام بأشيانك
أصميرة التي تشعرك بالأمان..

كيف تكون إنساناً دون هذا الكم الهائل من الخواء في روحك؟!!

كيف تكون حياً رغم كل هذا الموت؟

لا يصبح للحديث معنى أمام الموت!

كانك تهاود العمر بـ كومة أحرف، بد أرق لا نهاية له، بغضة كبيرة تعجز عن ابتلاعها، وتعجز عن إخراجها لهذا العالم الذي يعبر من أمامك وكأنك خفي! كأن قلبك لا يصدر صوتاً، كأنك «ميت»!

نفاصيل الغياب تصبح ضباباً! ويخبرك قلبك: احتياج آخر وستفقد القدرة على الرؤية! ستيبض عينك من الحزن! ستضعك الحياة في مفترق طرق مقزز: أنت لا تستطيع الموت، وهم لن يعودوا إلى الحياة!

أنت لا تملك إلا الحزن، إلا أن حزناً آخر سيقبل قلبك من كل شيء وسيجعل ذاكرتك ضبابية، فارغة إلا من قطع غيم لا تذكرك واثبتها بشيء بعد الآن!

لا تدرك، أن الموت لم يأخذ روحاً واحدة! بل أنه سلبك إياه، وسلبك ذاكرتك، وسلبك حقل الإنساني البسيط في أن تشعر بالحزن وتستلذ بالبكاء المحب!

ولما يرحل إثننا وطن الأمنيات، سأخبره أنني أريد لهذا العالم أن يصمت!

أنني أريده أن يلف على قلوبهم ثلجاً أبيض، أن يزرع فيهم حيوات صغيرة تلقى في قلوبهم الفرح، أن يتمنوا به جنة.. أن أتخلّى عن الأشياء الصغيرة التي تبض في قلبي، ليكونوا بخير..

إلى روح... هـ،

وحين تكون الحياة حياة أكثر مما يجب، علينا أن ندرك أن نوبة الموت لنا، علينا أن تعمّق رثائنا لا نشتم راحته، لا نمد أيدينا بقلق لكل الذين...

وحين يكون الموت غريباً بما يكفي، كان عليه أن يعانق أطيهم، وأحملهم، وأكثرهم صدقاً..

يكون الموت حين تشعر بأن حياً يُشدّ على رثك، حين تشعر بأنك محبوس من الحركة، وكأن بحرّاً مالحاً يغمرك حتى قلبك المثقل بالحزن، دون الموت حين لا يكون للحياة معنى! وحين نرى الضر قد منّ واحداً!

لأن الحب يخلق في عينيك ماء يعطش، لأن قلبك ينغمس في ذات الرمع، وذات الغضة، لأنك حين يحل الظلام تتكور على نفسك وتتأكل وحك لفرط الوحشة! لفرط العجز بأن تكون يدك التي تمررها على مساف قلوبهم يرداً وسلاماً، لأنك تخجل أن تخبر الله بأنك تشعر بالحوف كثيراً، وبأنهم حزائي، لأن صوت الصلاة يجعل قلبك ينتفض، يجعل البكاء يتحدر على قلبك المكلول.. أنت فقط تنظر إلى السماء،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وتدرك أنّ الله وحده هو القادر على نفخ الأشياء الجميلة في أرواحهم،
هو وحده القادر على خلق الحياة من الموت!

ذلك بأن عينها السابحة في فراغ تخلق فيني حزنها هائلاً، ذلك بأنني
في كلّ مرة أحضنها أدعو الله أن ينزع الحزن من قلبها ويغرسه في قلبي،
أن ينزع الحياة مني ويزرعها في قلبه.. أن تحدث رحمة إلهية تجعلها
بخير، ذلك بأنني كنت أبكي وأصابني في شعرها وهي تشهق خرواً
وطمعاً، ذلك بأننا ذلك الجسد الذي يتداعى، ذلك بأنها لا تستحق إلا
الأشياء الطيبة، والأصدقاء الطيبين، ذلك بأن الفرح تفجر في قلبي حين
لمعت عينها ب حياة صغيرة، بعيدة عن العمر الذي جعلها تشر
بالخوف وبأنها حزينة أكثر مما يجب!

كان ذلك الحزن في عينيها، وذلك البكاء المكبوم الذي يمتزج بدعاء
ينزل على تلك الأرواح الضعيفة.. كان كلّ ذلك الرجاء، والخوف،
والفقد والوحدة المؤثرة.. يفرس أشياء حادة في قلبك، أشياء طويلة تصل
إلى أقصى قلبك لتخلق فيك ما يشبه الموت، كلّ ذلك الشعور تتضائل
أمامه إنساني البسطة! تموت أمامه أشكال الحياة التي أعرفها! ولا يعود
للحياة التي كنت أظنها حياة أي معنى!

الموت لا يموت! هو يُبعث في كلّ راتحة، في كلّ كلمة، في كلّ
الأشياء الصغيرة التي تستحضر فيها وجهه الطيب.. كلهم سيقعون في
نفخ الحياة إلا هم! الآن فقط يصبح الموت مبرراً بالنسبة لهم، الآن لا
يعود ثمة ما يحرضك للحياة، ما يسرقك من يوم إلى آخر أعذب منه
الآن كلّ الأشياء رمادية، كلّ الأعياد جروح يعبرها الحزن المالح، أشياء

يملكون لأن تعبر من خلالها دون أن يشعروا بها! دون أن يغموا في حياة!
الآن نغدو الحياة ناقصة أكثر مما يبدو عليه الموت!

ذلك الصغير يختبئ عن الدنيا بعد أن أدرك ألا جدوى من الحديث،
أنه لو كان كذلك لتوقفت أمه عن البكاء المزم وتحدثت كثيراً لتحدث
الأشياء الجميلة لهم مرة أخرى.. هو يخبر العالم أنّ عينيه تدركان شكل
عقد جيداً، وأن يديه الصغيرتين عجزتا عن التمدد أكثر، حين كان يخبر
ساحبه عن الجنة التي ذهب إليها قلبه الآخر.. عن وطن الأشياء الجميلة
التي لا تحدث فيها أشياء سيئة كموت أخيه! هو الآن يميز جيداً راتحة
الموت.. هو الآن نصف بنيم، بروح معطوبة ونصف حياة!

يا قلب أني غصن لا حياة له!*

أنا كائن من طين، إلا أنّ كلّ الكائنات المخلوقة من الطين مثلي لم تعد تراني!

العالم الذي أعرفه ينهار! والأشياء تتسرب إليّ من طفولتي، من يشترى السمراء، وشعري الطويل المجعد، وأسناني الصغيرة.. من أحلامي الغريبة، والوجوه التي أبتسم لها دون أن أعرف أسماء أصحابها!

من رائحة الطين الذي أجمعه في يدي وأدنته قريباً من أنفي.. وأشتم رائحة الإنسان في صورته الأولى، حين يكون أقرب إلى نفسه.. الحكايا التي صارت أصدقائي، القصائد البيرونيّة التي كنت أقرأها تحت سريري، حديث الشعراء الذي أسرقه من الليل.. وأفتح عيني جيداً لتسرب الجمال فيه لقلبي.. كان حزننا ذات ليلة!

كان ذلك الحزن الرقيق تمتدّ له ألف يد، ويفتح له ألف قلب.. وكانت النقطة الأخيرة في ذلك الحديث العذب دمعة رضى..

لكن ذلك الشاعر مات من حزنه بعد ألف عام طويلة، وأدرك بعد ألف

حياة أنّ الطين قد يجفّ أو ينكسر، وأنّ كلّ تلك الأجساد التي كانت صطدم به في الزحام لم يكن من بينها قلب نابض ليّناً!

ذلك الشاعر لم يعد من الموت ليخبر أحداً أنّ البشر سيثنون! وأنّ الموت أجمل لأولئك الذين يشعرون بالوحدة، للذين يشعرون بأنهم يتنفسون جيداً حين يلقون بأنفسهم بعيداً عن حياة، للذين يشعرون بالحنين لأصدقائهم..

كنت أراك في أحلامي.. حين أمضي يوماً بلون الرماد، وينكسر في صدري ألف قلب من الطين دون أن يلين أحداً.. حين أغفو وأنا أشفق من البكاء، أو حين أعجز عن النوم لأنّ الحياة لم تعد مكاناً يشعروني بالأمان!

كنت تمرّر أصابعك الرطبة على خطوط يدي، كان الطين / الإنسان لبي يتنفّس..

كنت تنفخ في قلبي أصوات تشبه أصوات أصدقائي ليكون الحنين برداً وسلاماً..

كنت تضع يدك على مضغّة الطين في صدري ليذهب عني الحزن.. ولما كنت أسألك عن اسمك.. كنت تخبرني بأنك باقي الجسد الذي يدعى لي بالسهر..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Bookjuice

على «قيد» حياة!

ظَلَّ الحديث عائلاً في حلقه، يتكؤر بشكل غضة تجعل إبتسامته بعد هذا العمر تندر وكأنها متصعة!

وفي كل صباح، في كل جئة، في كل فم عصفور... كان يفتح «و» ويصير الحديث مطراً... لأنها ليست معه!

هو يعجز عن إخبارها أنَّ العابرين على أيامه «وهم كثر بالمتاسبة» لم يستطيعوا محوها من ذاكرته المريضة!

هو المبهوس بالأشياء الصغيرة التي فتحت له أبواب الجنة الدنيوية كانت كل تلك الأحذية النسائية الحادة الأطراف، والروائح المحكبة، كل الألوان التي مرت أمام عينيه بسرعة استحالت معها لوناً واحداً ابيضت منه عيناه!

كادت كل التفاصيل الأنثوية الباذخة عاجزة عن أن تنسيه إياها! هو فقط يعجز أن يخبرها أنَّ ذلك الغياب كان مبدلاً أكثر من اللازم، وآته ما كان يجدر به أن يدعها تكبر بعيدة عنه! لتتغير ملامحها، لينبت الغيم في صدرها، لتلتقي أعينهما ولا يعرفها... ويدرك أنه كان ميتاً منذ ذلك العمر!

لأنه لما كان الصباح الذي تشابه فيه البياض... كان يقسم لها بأنه يحتفظ بها في قلبه، وأنَّ عليه أن يرحل لأنَّ أمه ماتت! وعليه الآن أن يكون مستعداً للموت جيداً... وحيداً، حزيناً، وبلا أصدقاء!

أخبرها أنَّ البكاء... هو الدليل الوحيد على إنسانيتنا، وأننا «نحن البشر» نكتب لأننا عاجزون عن اليكاء، ونكيي لأننا عاجزون عن الكتابة! ذلك أننا نستلذ بالدرك الأسفل من الحزن، ونرصف بكاءنا لـ نصعد إلى السماء، لنشتت رائحة أمهاتنا في الجنة، لتكون إلى شكل الإنسان أقرب، وإلى الموت أقرب...!

كل ذلك الرحيل الكلاسيكي، والفقد الذي يحدث فراغاً ضخماً في لها الصغير أفقدها القدرة على الحديث هي أيضاً، وأدركت بعد عمر... أنَّ عليها أن تجمع طرفي الإنسانية لشعر به وكأنه كان هنا! أنَّ عليها أن تختق، ليقى متسع من الهواء ليكفي ذلك الغريب ليقى على «قيد» حياة...!

أنَّ عليها أن تموت... لأنَّ الدنيا لم تعد تبسم لها حين رحل! ولأنَّ الأرض كبيرة لـ درجة أن صباحاً واحداً لا يتسع لها! ولأنَّ الوجوه البعيدة تخلق فينا غضة لا يخرجها إلا الذين تكوَّنت من أحلمهم... لم يخطر ببالها إلا أن تكتب له رسائل طويلة... تخبره فيها عن أسماء أصدقائها الذين التقطهم الموت من بين يديها، عن السواد الذي هان تحت عينيها، عن المفاجئ، عن الحزن اللقيذ، وعنه، عن أنها لا «ال مريضة به... وأنَّ ذلك الفرح الوحيد الذي جمعهما ذات يوم، هو كلَّ ما بقيها الآن على عتبة السماء الأولى... وأنَّ الطريق إليه لا يزال طويلاً!

أني كنت أشعر بالدوار، وأني فقدت ذاكرتي، وأني لم أستطع النوم..
أبدًا

لا يفهمون أنني معلقة في غيمة، يأخذني الموت ويعيدني إليهم..
بأطراف باردة وبلا روح!

لا يفهمون أن عابراً غريباً سينظر في عيني البتيتين، وسيخبرني أنه لا
يجدر بي أن أنتظرهم، ويرحل..

كل أولئك الذين رحلت عنهم،

كل أولئك الذين غادرتهم،

كل أولئك الذين أقيت بهم في الغياب،

كل أولئك الذين كانوا أصدقائي في حياة أخرى،

فقط لا تعودوا!

لا تحفروا قبور الذاكرة وتخبروني أنكم تشاقون لتفاصيلي..

الأصدقاء داء يا أصدقائي!

الأصدقاء داء!*

الصبيّة التي تخلّى عنها أصدقاؤها، التي تحاول أن تحكي أشياء
جميلة، التي تخبى في جيبها حكاية بيضاء، وفي صدرها المتعب قلباً
أشدّ بياضاً..

تلك الصبيّة أخبرتني مرة أن الأصدقاء داء!

هكذا أخبرتني بجعتي البيضاء، وأنا التي كنت ممثلة بأولئك الذين
يخبرون الآخرين بأنّي صديقتهم الطيبة.. لم أكن لأظن أن الأصدقاء داء
بالضرورة!

كنت أرى أصدقائي الذين يصنعون أشياء تبدو جميلة من أجلي، كنت
أسمع صوتهم الفيروزي الذي يخبثونه لي مع قطعة السكر، كنت المس
أيديهم.. ولا أشعر إلا بالوجع!

رغم ذلك، لم أدرك بأنهم داء حقيقي يؤذي الشعور الذي يُخلَق فينا
من خلالهم أكثر مما يبعث على الفرح!

الصبيّة النحيلة التي تشبه تشرين في برودته، في وحدته، في اصفراره
وطيبته، في غيابه المقلق.. أخبرتني أن الأصدقاء لا يفهمون!

هم فقط لا يفهمون ما أشعر به، رغم أنني أخبرهم أنني كنت أبكي،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

اثر العمر «سارة» ..

أولئك الذين يحكون للغرباء حديثاً مطولاً عن أصدقائهم، ويفلفونهم بكلمات لا يشبهها شيء.. أولئك الذين يشعرون في عمر ما بأن حديثهم لأصدقائهم انتهى! وأنه لم يعد هناك شيء آخر يحكونه عنهم.. من أين لهم القدرة على اختزال أصدقائهم في أحرف؟! واختصار العمر الذي بينهم في «رسائل»؟!

الآن لما أردت الحديث عنك.. عن قلبك الطيب الكبير.. غمرني بكاء حلوا

لأنك لا تختصرين في حديث، لأنني أعجز عن طي العمر معك في حديث يقرأه غرباء عنا.. غرباء لا يدركون كيف كانت الصباح العذوب يفرد لك جناحاته، لا يدركون كيف كنا وكيف كنت صديقة تقدر أن تكون لي أكثر من قلب، أكثر من روح، وأكثر من ذاكرة.. لا يدركون شكل ابتسامتك ولا كيف يمكن أن تكوني طيبة كالملائكة..

الآن أدركت، أنك الرجاء الباقي من الأصدقاء.. الذين يسرقون من العمر حديثاً مطولاً، ولقاءاً برائحة عطر تميزه حواسي، فقط لأنهم كانوا قلبين من حديثي الأخير، القصير جداً!

الأمر أن يدي تولمني لـ كثرة ما كتبت رسائل أخبرك فيها أنني أخشى أن أصجز عن الحديث، أن لا أقدر على الكتابة بعد الآن! وأن علي أن أعزي نفسي في يدي بعد كل حديث وأستعد لأن أقضي العمر الآخر بلا رنة، بلا قلب، بلا أطراف دافئة.. وكأن ما نحتاجه لأن نكتب هو «عشرة أصابع»!

الأمر أنني أخاف أن أسألك: هل تدركين الوجع الحقيقي؟ هل فشلت في إخفاء إسقاطات القلب عن عينيك؟!

هل وقعت أنصاف ابتساماتك، وأنصاف أسئلتك في الفراغ العميق في لي؟!

وأخبرك أنني لست يتيمة! وتبتسمين.. كأنك تخبريني بأنك ظل قلب، بأن بك الغصة قريبة، وأنت تملكين كل ما يلزم لتزيلي الأشياء السيئة من لي.. رغم اليأس ورغم الحياة التي أدتني، رغم الأصدقاء المعطوبين، ورغم الأصوات التي بهت دون أن تكمل أغنييتها الحزينة!

وأنا أخاف أن تموت الفتاة الصغيرة التي تحكي حكايتها فيني!

أخاف أن أتعلّم الصمت!

أخاف أن أغيب مثل تشرين!

أخاف أن أتناكل من الحزن والوحدة!

أخاف.. لأن أطرافي باردة وكل الأشياء تذوب، إلآني!

تحشرنني الحياة في زوايا ضيقة!

الآن أشعر أن رثتي تلتصق بالجدار، أو أن الجدار ينهار على رثتي ..
الجدار الذي لا يزعج غيري .. ولا يراه غيري!
يصدر التنفس في رثتي أزيزاً مزعجاً مرهقاً يعجن لي ليظول أكثر مما
يجب .. لأعجز عن الموت، وأعجز عن الحياة، وأعجز عن النطق!
أتكؤز على نفسي وأقلب بكائي ذات اليمين وذات الشمال، وأدعو أن
تحدث معجزة قبل أن تشرق الشمس واستيقظ على ذات الحياة التي
أذنتني!

في الأيام السيئة مثل هذه .. أشنهيك تعود إلى الحياة، أشنهي أن
أخبرك ما الذي يحدث .. لآنك وحدك تقول الأشياء التي يجدر بك
قولها، الأشياء التي تجعلني أكثر هدوءاً، أكثر أماناً، وأقل حزناً، لآنك
وحدك تفعل الأشياء الصغيرة التي تلذّب غصّتي في ماء الفجر البارد ..
لكذك ميت وهم لا يشعرون! والمصفور في قلبي الصغير ما عاد يغني!
صرت كلّ ليلة أحفر رثتي قبراً للمصفور، أختنق ويضيق بي الهواء،
أرفع رأسي أبحث عن جهة خامسة .. إلى السماء أقرب، أبحث عن
سماة قطنيّة أتملّق بها وأرحل عن هذه الأرض السيئة، لألتقيك ..

لأخرج الأشياء الحزينة من قلبي وأرميها لتساقط مطراً على حيّ فقير ..
لأضحك الأطفال على الأشياء التي تحزنني، ليسخروا من بكائي .. لتلا
بهموا، أن ثمة ميت يلقى عليهم نكاتاً لا تدفع إلي الضحك!

تموت أكثر الأشياء الجميلة التي كانت في قلبي، أسقط من جوف
الكثيرين، ويسقط آخرون من جوفي، ولا أزال أُنجل أن أخبر أمي أنني
أشنهي هدية في صندوق أصفر كبير .. لتخبرني أنها تحبني كما أنا،
لتخبرني أنها تصدقني، وأن أصواتهم المفرقة لا تصل آذانها الطيبة!

هكذا تكون الوحدة يا صديقي، حين تخلو من الأصدقاء، من قلب
أنك، من الحديث والهواء والحياة والصباح!

حين لن يخبرك أحد بأنه لا يجدر بك أن تموت .. حينها فقط تكون
وحيداً كيتماً! لتسخر منك الدنيا، لتذكرك بما أنت «تماماً» لست عليه!
أنت لست إنساناً يستحق الأشياء الجميلة في نظرها! أنت نصف ..
وتشرق الشمس ولا زلت حية!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

له قلبنا،

لو أن تفاصيل الأصدقاء السخية كان يمكن أن تختصر، ستكون انتي وحدك ..

ولو أن الأبجدية كانت رتبي الثالثة لـ سبب، فذلك لأجل أن أزرع الحديث في قلبك، الحديث الطويل الذي يخبرك بأنك طيبة، وبأنك آمان، وبأن الدنيا لا يمكنها أن تحزنني أو تثير غضبي حين تكون المسافة بين قلبينا لا تتعدى احتضان .. الحديث الذي يمثل به قلبي، وأشعر أنه لا يلبق بك ..

ولو أن الدعاء يضعنا في طريق واحدة، لمثلت فمي بـ: قلبنا يا الله! مضغتنا الصغيرة التي صارت شيئاً واحداً بعد كل الطرق التي سلكتها مما حتى توڑمت أقدامنا، حتى كبرنا، حتى صرنا نحمل الملامح نفسها، القلب نفسه، الحياة نفسها .. وحتى الخوف الصغير نفسه!

الغياب الأطول الذي عبرت فيه أياماً اعتيادية كثيرة دون أن أتناول الشوكولا معك، دون رائحة قلبك، دون عينيك، ودون خاتمك الذي تدورينه في أصبعك وانت تحكيين لي عن الدنيا ..

الموت الذي سرقك مني بحماقة في حلم باهت، استيقظت منه ..

حين يقضم قلبي، ينصف روح، يبكاء مخبأ على صوتك الدافئ الذي يحرنني بأنك ستقصين شعرك «وبأنه سيبدو جميلاً» ..

الوعد الذي ألقيته علي، وتحقق بأجمل مما تصورت، وصوتك الهامس الذي أدرك فيه أنك تعلمين تماماً ما الذي أريد إخبارك به ..

كل ذلك فجر قلبي على أطراف الموعد الذي سرقناه من الدنيا، لأننا أصدقاء عمر، لأن لنا قلباً واحداً، لأننا يجب أن نتنفس معاً .. لنعيش!

من بين كل أولئك الذين أتحدث عنهم في غياب، انتي الوحيدة التي لا يحتاج الحديث عنك لأن يستحدث!

انت الوحيدة التي لا أشعر أنني أحتاج لأن أجمع تفاصيلك اللذيذة، والأغنيات التي تشبه صوتك، وفستانك البنفسجي الجميل .. لأحكي للعالم عن صديقتي التي لا يشبهها أحداً

انت الوحيدة التي لا ينتهي الحديث إليها بـ «نقطة» لأن ثمة عمر آخر سيجمعنا ..

شكراً لـ يوليو الذي أتى بك، الذي كان برداً وسلاماً على قلبي ..

لـ صوتك الذي يخبرني بكاء الحنين بإتسامة كبيرة، وسرّ صغير ..

شكراً لـ قلبك الطيب، الاستثنائي .. لأن الأشياء معك لا نهاية لها!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مُتَدَوِّراً إِلَى السَّمَاءِ، وَاحِدًا تَلُو الْآخَرَ، وَعَلَيْكَ أَنْ أَتَكَنَّ عَلَى قَلْبِي الْفَارِغِ
«مَرِي الْمَتَبِقِي... وَأَنْ أَعِيشَ حَيَاةَ لَا تُشَبِّهُ الْحَيَاةَ الَّتِي أَعْرِفُهَا!
كَأَنَّ الْأَحْلَامَ السَّيِّئَةَ تُخْبِرُنِي بِمَدَى ضَلَّالَتِي، وَأَنْ مَوْتًا وَاحِدًا «مَعَهُمَا كَانَ
بِمَنْبِي» لَنْ يَغَيِّرَ شَيْئًا عَلَى هَذَا الْكَوْكَبِ!

رَجَّهَ أَتَمُّكَ الْمَلِيءُ بِالْحُزْنِ، حَاجَاتُكَ الصَّغِيرَةُ، قَطْعُ الدُّنْيَا، وَفَاكِرَتَنَا...
مَاذَا يَعْنِي أَنْ تَقْدَمَ لِي أَتَمُّكَ جِزْءًا مِنْكَ؟! أَنْ تُتَخَلَّى عَنْ حَيَاةِ ابْنَتِهَا
الْبَاقِيَةِ وَتَمُدَّهَا لِي... كَأَنَّ جِزْءًا مِنْكَ يَخْصُنِي وَحْدِي، كَأَنَّهَا أَدْرَكَتْ
«الْمُعْطَبَ الَّذِي أَحْدَثَهُ رَحِيلُكَ الْمُتَخَيَّلُ فِي رَوْحِي، كَأَنَّا صَرْنَا يَمَدُ هَذَا
الْعَمْرِ... شَيْئًا وَاحِدًا...»

أَخْبِرِي تِلْكَ الْأَحْلَامَ السَّيِّئَةَ الَّتِي تُبْكِيهَا، وَتَبْقَى فِي قُلُوبِنَا غُصَّةَ كَبِيرَةٍ
رَمِيوْنَا قَلْقَةً تَدُورُ فِي الْأَرْضِ تُبَحِّثُ عَنْكَ... أَلَّا الْمَوْتَ إِنْ عَبَّرَ بَيْنَنَا...
أَبِي أَوْذَ الرَّجُلِ مَعَهُ قَبْلُكَ! وَسَافِعِلْ...»

الموت في حلم..

يَوْمَ أَتَيْتِ رَأَيْتِ وَجْهَكَ الْبَرَّاقَ قَبْلَ «نُصْفِ عَمْرٍ» لَمْ أَكُنْ أَخْشَى حِينَهَا أَلَّا
يَسْرِقَكَ مِنْي الْمَوْتُ فِي حُلْمٍ... وَأَنْ أَسْتَقِظَ مِنْ نَوْمِي بِدِاخْتِنَاقٍ حَقِيقَتِي،
بِبَكَاءٍ عَاجِزٍ، بِقَلْقَلَةٍ لَمْ يَطْفِئْهُ صَوْتُكَ الْمُبَسِّمُ الَّذِي شَرِبْتَهُ كَثِيرًا الْيَوْمَ...»

الْفَرَاغُ الْهَائِلُ فِي قَلْبِي، وَالْوَجَعُ الَّذِي لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أَحْكِيَهُ! عَيْنَايَ
الَّتَانِ تَحْدَقَانِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَكَأَنَّهَا تُخْبِرُ الدُّنْيَا أَنَّ مَا حَدَثَ لَمْ يَكُنْ سِوَى
حُلْمٍ سَيِّئٍ، سَيِّئٍ لِلْعَاقِبَةِ! وَأَنِّي لَنْ أَفْقِدُكَ هَكَذَا... بِبَسَاطَةٍ!
لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَفْهَمَ مَاذَا يَعْنِي أَنْ أَفْقِدُكَ، وَأَنْ يَكُونَ عَمْرِي الْقَادِمُ
خَالِيًا مِنْكَ!

الْمَوْتُ الَّذِي كُنْتَ أَتَنَدَّرُ عَلَيْهِ، أَحْكِي عَنْهُ كَثِيرًا، وَأَجْزُبْ أَنْ يَكُونَ
صَدِيقِي وَلَا يَصِيبُنِي فِي قَلْبِي... أَخَذْتُكَ أَنْتِ!

مِنْ بَيْنِ كُلِّ الْأَشْخَاصِ حَوْلِي، الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ لَنْ أَشْعُرَ بِالْحُزْنِ فِي
قَلْبِي إِنْ غَايُوا، الَّذِينَ لَنْ يَنْقَلِبَ عَالَمِي حِينَ لَا يَكُونُونَ هُنَا... التَّقَطُّعُ
مِنْ، فِي الْوَقْتِ الْأَطْوَلِ الَّذِي مَضَى مِنْ عَمْرِي وَأَنْتَ بَعِيدَةٌ عَنْ عَيْنِي!
وَكَأَنِّي أَرَى حُلْمِي السَّيِّئَ يَخْبِرُنِي أَنَّ حَيَاتِي الصَّغِيرَةَ الَّتِي ظَنَنْتُهَا
جَمِيلَةً، يُمْكِنُ أَنْ تَنْهَارَ فِي أَيِّ لَحْظَةٍ! وَأَنَّ أَصْدِقَائِي الطَّيِّبِينَ يُمْكِنُ أَنْ

lonly

أشعر كأن وجوه الأصدقاء تهوي من قلبي لبويعتي الفراغ . . كان رثتي
تضيّق، وقلبي يضيق، وأعطش لقلب ألفه يحضن يدي وينتهي كل هذا
التعب . .

أشعر كأنني في عالم بارد، وحيدة!

الصباحات يا صاحبي مليئة بالرؤى التي لا أقصّها حتى على نفسي!
نفس الحلم السميء الذي يوقظني بد شهقة: أنّ الحياة تسير في الاتجاه
الآخر، أنّ كل الوجوه رمادية / متشابهة، وأنّي أصاب بالعمى قبل أن
أراك، وأنّ قلبي يجفّ . . يجفّ كثيراً، وأغصّ بالهواء الذي أتنفسه.
ورغم هذا لا أموت!

كل صباح، يعد أن أسترّد بعض قلبي . . يخطر في يالي أنّي ربّما بت
ألف العالم كما هو، وأنّ الكون قد يكون صالحاً للعيش من دونك! وأنّ
النسيان قد يكون . . للعمر الذي كان متخيلاً بيننا!

المثير للحنن أنّي حين مررت من خلالك «في حياة أخرى» لم أخرج
كاملة! وأنّ شيئاً مني رحل إليك، جزء من قلبي الصغير تشكّل من
خلالك . .

المثير للحنن أنّ ذاكرتي المتعبّة وقمت معك في فوّج النسيان والبعث،
وأنّ قلبي لا زال يحبك! لَمّا كنت أستحضر روحك كانت ملامحك
وصوتك وطباعك اللينة حاضرة في ذاكرتي . . كنت أستطيع التنبؤ
بكلماتك التي ستلقها علي، بالعصافير البيضاء الصباحية التي طيرتها
لي، بالأشياء البتفسجية والفروزية التي ساجدها تحت ومادتي، بدهشة
الأعياد التي تحبس نفسي وتعلّق على شفّتي ابتسامة عريضة خلقت لك
رحلك، بالدلال المترف الذي يشبهك أنت فقط . .

غير أنّ ذاكرتي الآن وقعت في النسيان، النسيان المكره لا شك . . وأنّ
الموت أخذ مني أكثر مما كنت أظنّ، الآن أنا فاقدة للذاكرتي، للجزء من
النفس الذي تشكّل من خلالك، للروح التي كانت تتكلم عليك . . وحين
أسهر في طريق مليء بالوجوه، أشعر بأنهم يرون الفراغ فيني . . ويدركون
أنّني فقدت صديقاً، وخسرت روحي معه!

المثير للحنن أنّ كل الأصوات العزيزة على القلب تشبهك، وكلّ
ألمين البنية تبدو كعينيك، وأنّ كل الحزاني يستحقون إما الموت وإما
السعادة . .

وأنّ كلّ أصدقائي يعترضون روحي لتخرج أحلامي السيئة . . ليكون في
«عمر متّسع لنفسي»، لأخبرك عن حلمي السميء الذي تركز كثيراً، الذي
اصفصته على الدنيا ألف مرة! حلمي الذي كانت الحياة فيه تسير في
الاتجاه الآخر، الذي كانت كل الوجوه فيه رمادية / متشابهة، وكنت
أصاب بالعمى قبل أن أراك، وكان قلبي يجفّ . . يجفّ كثيراً، وأغصّ
بالهواء الذي أتنفسه . . ورغم هذا لا أموت!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كأنك تصير الكتابة رنة ثالثة تمتد إلى قلبك، وروحك، وأطراف يديك الباردة. . بعد أن كانت ثقباً صغيراً تزفر منه البكاء الذي لن يفهمه أحد. .

كان عليّ أن أحبس نفسي طويلاً حتى تزرق شفاهي، ثم أن أخذ شهيقاً يجمع الصباح كله في قلبي. . لأدرك آتي كبرت كثيراً منذ رحيلك، وآتي لا أقدر أن أبزر وحدتي! لأدرك آتي تورطت جداً في الكتابة. . لدرجة لي لما تحسست قلبي، وجدت فيه عطباً لن يشفى!

وإنّ عليّ الآن أن أعتاد على الاختناق من دون أن أشعر حقاً بالحزن، على أن أعيش برقة معطوية! أو أن أجلس بجانبك عمراً بأكمله، وأخبرك نفسي يدك في قلبي «ما إن ترى لون التوت أو يضع صوت تنفسي في هذه الدنيا» لتخرج يدك بيضاء من غير سوء. . ولاقترب نفساً من نوع آخر!

حديث نفس. .

الشفاء من الكتابة «حين يتخلّى عنك الحزن» هو حزن آخر مترف لا يعيه سواك!

كأنّي في كلّ مرة أسعى فيها للحياة من خلال «حديث نفس» أضفّك إلى قلبي وأغمسك فيه، لأنك الأقرب. . لتلتقط يدك أي حزن عظيم، أو عابر، أو حتى زائف. . وتخوّل عليه حتميّة التعايش معه والحديث عنه لـ غريباء!

وأعلق عليك اختناقني، ونفسي المنقطع الذي لن يرتدّ إلا من خلال الكتابة. .

وحثي حين تقلق عليّ كثيراً لأن شفاهي غدت بلون التوت، ويتجمّع الأوكسجين المرتبك في رتتيك، وتنفخه في روحي. . ستدرك أنّه صار غير قابل للتنفّس والحزن الإنساني!

وإنّ الكلمات قد تفشل أحياناً في أن تخلق فينا فرحاً يزور صديقاً في حلمه ليخبره بأننا نهتمّ لأمره. . وبأننا نشعر بالوحدة من دونه!

ستدرك أنّ الحياة تغادرك دفعة واحدة، ما إن ينعقد لسانك عن الحديث عن وجعك جهراً، ما إن ينسكب ماؤك أمام أعين غريبة، لا ترى فيك إلا الترف. .

أسوأ ما قد أدركه، آتي فقدت اليقين فيك! وآتي سأنظر إلى عينيك يوماً
واسأري سوى الفراغ والوحشة، وسأعجز عن رؤية الروح التي كنت
أؤر داخلها..

• صباح الموت أيتها الحياة!

صباح الموت أيتها الحياة،

- أنت طيبة، طيبة لدرجة لا تليق بهذا العالم السيء!

- لكن العالم ليس سيئاً إلى هذا الحد!

أن أكون وطنك، ذلك يعني أن أفايض حزنك بكل ما أملك.. وأن
أتخلّى عن الأشياء الأثيرة لدي لألمح ابتسامة صغيرة على فمك..

ذلك يعني أن ألق كثيراً حين أشعر أنك لست بخير، أن أبكي لحديثك
الأزرق الحزين، أن أحبك..

ذلك يعني أن علي أن أحيط قلبك الصغير بيدي لئلا يؤذيه الكون، أن
أنفخ بين جناحاتك، أن أصنع لك بحيرة بجع صغيرة صافية.. في عالم
آخر لا يتركنا فيه من نحب!

اليوم سقطت متي ذاكرتي يا روح!

وأسوأ ما قد يحدث حين أفقد ذاكرتي، أن أخسر مهاودتي الغامضة مع
الموت.. مهاودتي التي تخيف أصدقائي القلقين، التي ترعب أمي، التي
لا يفهمها أحدا

أن أنسى شكل عينيك، وطعم ابتسامتك، وسكر الصباحات معك.

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

بما أن الأمر منوط بك الآن . .

أنا حزينة حتى تخبريني بآتي لست كذلك!

هل تدركين كم من العمر نحتاج لأصدق منك وعداً آخر؟!

وكيف آتي لا أملك هذا العمر معك انتِ بالذات!

هل يعنيك حقاً الانكسار الصغير الذي حدث في قلبي؟ أنه تضائل

وصار يؤلمني؟!

ماذا لو أخبرتك آتي كنت موجهة؟! وآتي كنت أبكي هذا الصباح دون

أن تكوني قريبة مني . .

لا أعلم إن كان يخيفك الوجد البعيد عنك كما يفعل القريب أم لا!

لا أشعر آتي بخير!

فقط ليأبك أن تلقي عليّ وعداً آخر . .

الأوطان الغريبة عنا تضعنا في مواجهة مع إسقاطات الذاكرة التي لم
تنتهِ!

استطيع التنبؤ بذلك وأنا بعيدة عن وطني نصف «كون»، أشرب قهوة لا
أكرة لها معك!

أنت لست بخير أبداً، أنت مروجع، أنت تموت! وأنا لا أملك إلا أن
أب لك في ذاكرتي حياة أخرى طويلة . .

حياة تتكوّن من خلالها . . بأغنيات الطفولة، بطعم الأعياد في فمي،
لموت الأول، وبالحب الذي أدهش في جيبهم كلّ يوم . . بصوتك،
ونك الملائكي الذي ألفه أكثر من «وطن» . .

كلّ التفاصيل التي أراها في حياتي العشرينية الأنيقة تتكوّن من خلال
«هنيك الصغيرتين»، من خلال وجهك المتعب وشعراتك البيضاء،
إهساتك المرحقة التي تلصقها على وجهك ما إن تلقي عينانا . .

صوتك المكسور يدفعني للبكاء، أنت ذاكرتي! وحين لا تكون بخير
تساقط أجزاء ذاكرتي في نفس الأماكن التي عبرنا الحياة من خلالها . .

أسبي بلا ذاكرة . . غريبة حتى عن نفسي!

حين رأيتك تمشي محاذياً للوجع .. أدركت أنّ قلباً كبر على صوتك لا
يمكنه أن يحجن حياة أخرى عثرينية، مترفة، وملينة بك! وأنّ لا أحد
يمكنه أن يسكب في قلبي الدهشة الرقيقة على عتبة كلّ نبرة حرف .. لا
أحد يمكنه أن يخلق الأعياد في صوته إلا أنت ..

اصنع لي أغنيات ودشها في قلبي ... ولا ترحل، لا ترحل أبداً!

إلى سماء،

يحدث أن أخبرك أنني راحلة، وأنّ الأشياء القريبة قد تكون غاية في
اللذة .. درجة اشتهاه البكاء!

ويحدث أن تخافني بكائي أكثر من أي شيء، بعد نصف بكاء وقع أمام
مبتك .. حيث لم يكن هناك متسع بيننا لتخفي خوفك الطفولي المتفجر
من عينيك! أنا التي لم أدرك ذلك اليوم كم يربك حزني!

وكأنني حين لا أبكي .. لا أكون حزينة! وكأنني حين لا أبكي لا أشعر
بالفقد، ولا بالوجع في قلبي، ولا بالحاجة الملحة للرحيل!

يحدث أن تسكنني لي حديثك الشهيّ دفعة واحدة، لأقع في دهشتي
ذلك، وأشعر كأن أجنحة بيضاء نبتت في قلبي .. وأرغب كثيراً في أن
أسعد روجي إلى سماء أخرى أكثر بياضاً من هذه التي أنظر إليها كثيراً
حين أرحل عن وطني .. على الرغم من السماء هي نفسها وعلى الرغم
من أن لا وطن لي على الأرض ..

أنا حين أصعد للسماء أشعر بالوجع في قلبي!

أشعر بأنّي بلا وطن، وبلا أصدقاء، وبلا هواء في رثتي ..

أشعر أنّ أولئك الذين كانوا يدفعونني للحياة، دفعوني في الاتجاه
الآخر .. ومث!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

أعلم أنك ستشعرين بالغضب حين تعلمين أنني كنت أخين عائلتي
تفاصيل صغيرة، أنني لا أحدثك عن أصدقائي الذين أخذهم سي
الموت، وأولئك الآخرين الذين أخذتهم الحياة ..

أنا لا أخبرك حين أبكي! ولا أخبرك بأنني اليوم احتضنت نفسي وبكت
فقط لأنني عجزت عن البكاء!

أعلم أنك ربما قد لا تفهمين لمَ يعلّ الحزن من عيني كثيراً، ولم ندر
عينا في بعض الأيام «حزينة أكثر من اللازم»!

أنا لا أملك حديثاً أخبرك به لتعلمي لمَ أشتهي البكاء فيك .. ذلك أن
مجرد حديثي لك عن الفجائع التي كسرت قلبي، وعن الأشياء الصغيرة
التي تفسد يومي، وعن الأشياء التي تجعلني حزينة .. هذا الحديث
يسرق مني عمراً آخر يا روح! عمراً قد لا أملكه!

* أنا الآن أقرب مما تظنين للموت ..

وهم!

اللذة المتخيلة قد تصنع بنا كل شيء .. إلا اللذة!

الفرح المحاك لا يليق بأحد، والأشياء الصغيرة التي نخلفها في قلوبنا،
ننظرها، ونعجز عن التوم بسببها، كل ما تفعله بنا هو الوجد الباهت
الذي نعجز عن نسيانه!

أن أتخيل الأحاديث الصغيرة التي ستدور بيننا، شكل الابتسامات
المنصافها، انعكاس ضي الشمس في عينيك ذلك الصباح، ولون الدنيا
الاحتها ..

أن أشعر بأنك ستكونين أقل دهشة مما بدوت عليه، أن تكوني تماماً
كما كنت أتخيل .. هو غياب محض! وعادة سيئة وقعت فيها لفرط ما
أحتاج أن أسرق من الدنيا عمراً صغيراً أغنيه معك ..

أن أفقد ذاكرتي الصباحية معك كل يوم .. هو احتياج مبطن لأن تكوني
هبة جداً، لأن تلمسي لي يديك كثيراً في وقت آخر من الحياة، لأن
تسبكي لي صباحاً آخر ..

لعلك لا تدركين أن اللقاء بك يكوم في قلبي الخيبة أكثر من غيرها،

وأني في كل مرة .. ما أن أدير ظهري عنك حتى أشعر بالوجع يتكّثر من
حلقي ولا أقدر «في كثير من الأحيان» على البكاء!

تدركين أنني أشتهي ذلك البكاء أكثر من غيره، لأنّ ثمة ما يخبرني بأن
البكاء بين يديك لن يكون مجرد «ماء»!

لأنّ قلبي يشعر بالخوف ألا تضمي يديك عليه فيذبل! لأنني أشتهي عمر
الحزن معك كما الفرح، وكما اللذة ..

ولأنني كنت أدعو كثيراً أن تتنازلي عن خوفك من بكائي وتستحني
الطفلة التي تشعر بالوحدة بداخلي!

لنقل أن الفرح المتخيّل يمكن أن يتنزّل على روحي ..

فقط كؤمي قلبك في صندوق أزرق وقدميه لي، فقط احضني فلي
كثيراً، ولا تجعليني يوماً وحدي في هذه الدنيا غريبة!

لأن الأشياء التي أشتهي أن أخبرك بها لا تنتهي!

لأنني أحياناً يعتريني الوهم .. يأتي أستطيع رؤية ولمس الأشياء الأخيرة
التي ستخلق بيننا «أو ربّما تموت»!

لأنني أدرك أنني معطوبة بدونك! ميتة تماماً ولا أصلح لشيء!

لأنني أعلم جيداً أنني «منذ استعددت قدرتي على التنفّس بعد خيبتني
الأخيرة» .. أنني لم أعد قادرة على الكتابة إلا لك، وأن الكتابة هي فلي
الثاني، ورثتي الثالثة، وحياتي التي أحيا من خلالها، وأنت انت قلبي

في المرة القادمة التي سأتمنّى بها فيك .. ذكريني ألا أنام أقله إلا
أحلم!

خلّيك ليا*

الأشياء التي تصنع في قلوبنا الوطن تملأني بك،

الأصدقاء الذين وجدتهم من العمر الجميل، يشبهون رائحتك!

الذي يغني على الضمّة الأخرى من الدنيا: «أنا لك على طول» .. يكاد
أن صوتك!

أنا الآن أعبر الوطن، والموت، والجنون، والحزن الإنساني ..
سراياك!

أنا أنفص .. لأنّ السعادة تخلق فيني أجنحة صغيرة، لأنني سأصبح
مصفورتك القادرة على الطيران للحياة التي تسكنها ..

أنا أهبهم، لأنّ العمر الجميل فيّ يبعث من جديد، لأنّ تفاصيلك تزهر
لي فلي ..

أنا أبكي .. لأنّ «معني شعرك بالخوف قليلاً، ولأنّ الفرح اللذيذ يتدفق
في قلبي بطريقة لا أفهمها جيداً، لأنني أدرك أمراً واحداً فقط .. أن كل
هذا السحر سيزول!

أنا أحبك .. ولا أستطيع أن أخبرك أنني أشتهي البكاء عليك، وأشتهي

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

البقاء في حياتك الأخرى خارج هذه الحياة المألوفة، أتى أحبك لدر...
أتى قد أخذش قلب أصدقائي خدشاً صغيراً يدعوته «خروجاً من الحياة»
أو ربما «موتاً»..

أنا هشة بك، ولا أملك حفنة وطن أتكئ عليه لينسيني إياك.. حتى
إني حين نظرت أسفل مني.. وجدت ماء يعطش!
أنا أشبهك اليوم أكثر.. لأنني مجرّدة!

يا طفلة القلب الحزين*

سوت صديقتي المخيّباً وراء الغياب يجعلني حزينة!

لقد أدرك جيداً لم أشعر بالمساحة في قلبي باردة حين تكونين بعيدة
لقد عندما أشعر بأنك كذلك.. لكن ما أعجز عن فهمه، أنني أشعر
رجع حين تكونين أقرب إليّ من حبل الوريد..

كأنّ روحي ستفادوني إليك!

كأنّ العمر يقربك جثة، لدرجة أنني أخاف حين أفتح عيني، أو أترك
بك.. أنه سيكون كلّ شيء مجرّد حلم! وأني سأضطرّ لعيش حياة..
كاملة، من دونك!

رائك كنت في قلبي، في ذاكرتي فقط!

بخذلتي إحساسي الذي لا يزال عاجزة «بعد كل هذا العمر» أن أحكيه
، أو حتى لنفسه!

ذكريني أن أخبرك يوماً كيف أتمنى أن أكون لينة.. أن أتشكّل وأسكن
لك بدل الفراغ الموحج! بدل الشرايين التي يصرها هواء بارد يجعلك
هزبن بالخوف!

ذكريني أن أخبرك كيف أحبك . . لدرجة أتمنى أن أسكنك بدل
الشعب، بدل الوحدة، بدل السقر، وبدل الوجوه الغريبة التي تحدث بها
كل يوم!

أدبش كان في ناس؟!*

هل تبلى ذاكرة الأماكن؟

بلك الصبية كانت تقف عمراً على نفس الطريق، بحديث معطوب!
لافدة القدرة على الحديث، على سؤال أصدقائها عن ماهية القطع
الهاء التي تنزل على ذلك الطريق وتذوب على أنفها . . عن الأشجار
الطويلة التي يتخللها نور الشمس، عن صوت العصافير التي لا تراها!
هي تريد أن تحدثهم عن الوجع الذي تشعر به يعصر صدرها، لم
تحدث معها ذلك رغم أنها طيبة؟! ولم هي «الوحيدة من بينهم» التي
هم ترغب جداً في الحديث، وتفتح فمها الصغير لا يحدث إلا أن
يجمع الدم في وجهها وتعجز؟! تعجز أن تنطق! تعجز أن تهدي
«أصدقاء صوتها الحريري وتغني لهم، تعجز أن تخبر أمها أنها بخير،
أن عينيها حزينة فقط لأن الحكاية التي نسجت في مخيلتها انتهت نهاية
حزينة! وأن كل من في تلك الحكاية أذى قلبه وخذل الآخرين! وأن
مكائنها الصغيرة اسمها «حياة»، وأن كل من في تلك الحكاية يحملون
أسماء تشبه أسماء أصدقاءها الذين لم يعودوا يعبرون الطريق الذي تقف
فيها!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

كثبت له ذات مرة: أحياناً أشعر بالسعادة لأنني لا أستطيع الحديث! لأنني لا أملك القدرة على أن أبسم في وجه الآخرين ابتسامة لا معنى لها وأخبرهم أنني بخير، بخير فقط! لأنني لا أستطيع أن يفلت الحديث من شفاهي دون أن أخذلهم... لأنني ربما لم قرط ما أتحدث، لم أكن لأحتفظ بأصواتهم جيداً في قلبي...

تلك الصبيّة لا تدرك أن ذلك الوجع يسكن في القلب لأنها غريبة، وأصدقائها لو عادوا ليعبروا العمر معها سيشفى قلبها...

تلك الصبيّة لا تفهم إلا حزنها، ولا تخاف إلا موت أمها، ولا تسمع إلا أن تسمع صوتها تنغي!

تلك الصبيّة صارت تنام ليلاً على القلب الذي يوجعها، تمصره بيدها حتى أحدثت في قلبها عمقاً آخر لا يمكن شفاؤه! أخبرته ذلك الصباح:

- نقيت قلبي...

- وأنا فقدت قلبي!

- لو أننا نموت!

- ونعود إلى الحياة يوماً؟!

- من باب التغيير لا أكثر!

إن كان للأيام ذاكرة، ستخبرك أنها ذلك الصباح رأت ظلال أولئك

«من كانوا أصدقائها يعبرون بالقرب منها، على الطريق الذي تنبت خلفه الأشجار الطويلة، وتسكن فيها العصافير التي لم ترها يوماً... عبروا على طريق الذي كانت تسمع فيه أصواتهم ويرتمش قلبها المقنوط! كل ما في الأمر... أنها ظنّت أنها ذاكرة القدرة على الحديث! ولم تدرك أنها تستطيع الكلام إلا حينما خرج صوت شعرت وكأنها به جداً» وكأنه صوتها: نظرت مواعيد الأرض، وما حدا نظرتني!

أنا مريضة بك!

ربما لا تدركين كيف أخبر أصدقائي الآخرين بأنني «أحبهم» ..
ربما لا تدركين أن الحديث عن الأصدقاء .. ما هو إلا امتداد
لشعور الممتلئ لا نهاية له، وأني في كل مرة أرتبك جداً حين أقدم
حديثي الصغير عن قلوبهم الكبيرة ..

قراء مرة، أن ليس كل الحب سماوي، وأن ثمة حب يجرنا نحو
الدرك الأسفل من الشعور!

أنا لا أحبك بطريقة سماوية فحسب .. كل ما في الأمر أن السماء التي
أراها بعيني، ما عادت تسع!

والأمر الوحيد الذي أدركه جيداً أنك حاضرة في عمري .. في كل
انقباضات قلبي الصغير، في التفاصيل اللذيذة التي تشكل عمرنا الذي
يكبر، في زخم الشعور وازدحام الأوجه الغريبة .. أنا ابتسم ابتسامة
عريضة بينهم، فقط لأنك صديقتي .. لأنني أملك في قلبي شيئاً ثمياً /
يروته ولا يدركونه ولا يستطيعون سماع صوته العذب!

أحبك لأن العمر مجرد «غريب» ما لم تلتق عينانا، ما لم تهمني من

ألمى يأتي اليوم أجمل، ما لم تمسكي يدي وتظهري لي فقط نصف
بهامة .. لأن الدنيا ليست لي إن لم تكوني هنا ..

المثير للسخرية، أنني كنت أحدث نفسي هذا الصباح .. أنني وإن كان
لدي «رغبة» في أن أزور أحد أمنيائك المجنونة في عيني، وإن كنت أريد
حفاً أن أبكي «ولو كان من أجلك» .. أنني ما عدت قادرة على ذلك!

وإن حضورك في قلبي كان باعثاً للفرح بطريقة لم أعتقد أن أحداً ما
لادُّ على أن يحدثها، وأنَّ الحزن بين يديك أمر مبتذل جداً .. أكثر حتى
من القدرة على تمحي البكاء وإن كان ترفاً!

• وما يبعث فيّ عمراً آخر من البهجة، أننا الآن نشاطر ذاكرة
واحدة ..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

أصدقاء ..

- لماذا نحتاج الأصدقاء؟

- لأنك حين تشعر بالحزن، والخوف أو ربما الخيبة وتشرع في البكاء .. ستدرك أن احتضاتك لنفسك لا يجدي، وأنت أكثر ضالة من أن تشعر نفسك بالأمان!

- الأصدقاء الحقيقيون لا يجعلونك تشعر بالحزن من الأساس!

- ربما .. لكن الأشياء الأخرى تفعل بالتأكيد ..

- إذن كل ما نحتاجه من الأصدقاء مجرد احتضان؟!

- كل ما نحتاجه هو الأصدقاء ..

خارج النص /

وحين ترقعين يديك وقلبك للسماء، لا تنسي أن تدعي ألا تنكسر أجمل الأشياء فينا!

لآتي أحبها ..

لآتي أحبها .. يتكلم الحديث مطراً على شفتي، ولا يليق بها غير آتي حُبها ..

لآتي لا أدري كيف كان ليكون ذلك القلب لو لم تكن فيه، لأنها ثلاثية، لأنها تزرع في قلبي الباقوت، ولأن كل الأشياء التي تلمسها بها النورانية تتحول لـ جنة ..

كل التفاصيل التي تمتد إليها يديها برفق، تصير قلبي عصفوراً صغيراً يهرب أن يطير لأزل مرة .. يسقط في السماء دون أن ينمض عينيه!

حتى اليوم .. مجرد استشعار الجمال الذي تحدثته يديك يأخذني إلى مكان آخر، إلى دوخة محببة للنفس، إلى شعور لن يدركه أهل الأرض جميعاً!

ذلك الارتجاف اللذيذ، ذلك الحنين العاصف بنا، الذي أقف فيه بين أغمض عيني وأسقط معك تماماً، أو أن أجدق في الأشياء والأرواح التي تحوم حولنا بضميمة .. وأشد على رثي، لئلا يكون الهواء الذي يلامسك دافئاً أكثر من العادة .. لئلا تدركي أنني وقعت في سطوتك، انتهت، وأني أشعر بالدوخة .. وآتي أحبك!

أنا مريضة بك .. لدرجة أعجز فيها أن أنظر إلى عيتك وأنت تمسك بيدي، لدرجة تدفعني إلى البكاء حين تشدين عليهما برفق، وكأن أصابعك تخبرني أنك تحبيني، وأني أثيرة لديك، وأن نصف إيتسامتك هي الدنيا ..

مريضة بك لـ درجة أستشعر فيها كل تفاصيل احتضائك وأقدسه لدرجة أنني أجمع أنفاسك التي تتساقط عليّ .. لأكون قادرة على تذكر كل شيء حين أستيقظ منك ..

اكتبي لي ..

وتأتيني من ذلك الغياب الأسود الذي ابتلعك ..

أشبهه بـ نور، تملي عليّ حديثي المرهق القادم بصوت الراحلين الرخيم .. وكأنّ الحديث للأموات، والحزائي، والأصدقاء البعيدين ..

النهاية محض!

وأشعر بالمرارة .. لأنك كنت جميلاً .. جميلاً جداً، كصوت عذيق فبر اعتيادي، يمسّ قلبك فتوة بعد أن ينهي حديثه أن تنمض عينيّك ونفص يديك عليّ أفتيك وتمضي، كـ عمر جميل .. لم أعد أرغب في أميش عمراً آخر بعده!

- اكتبي لي .. -

- عن ماذا؟!

- عن الموت، عن الهزائم وخيبات الأصدقاء، عن الدهشة، والسماء المطر .. كل شيء، فقط اكتبي!

ذلك لأننا اعتدنا الجفاف، ولأنّ الأشياء لم تكن يوماً برداً وسلاماً! لاقي أقف على عتبة، وأراه، ولا يريدون تصديق أنني أستطيع رؤيته بل أنني ألفت وجهه ..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

لأن كل الأشياء الصغيرة المستفزة، التي تدفعني للمجنون والأرق
المحبب وحتى الصراخ، الأشياء التي تجعل أطرافي باردة، قلبي
موجع بـلذة كل تلك الأشياء مرتبطة بك.. وكلها تعود من أجلك،
وتتكون لك!

حتى أولئك الذين أنقطع معهم، أدرك فيما بعد أنهم كانوا أصدقاء لك
في حياة أخرى..

اليوم أريد أن أكتب لـ أصدقائي، رسائل مقننة.. أوسها من تحت
أبوابهم، في قلوبهم، فوق أحزانهم تماماً..

أصدقائي الذين تقاطع معهم الموت كثيراً، منذ الفرح الأخير، منذ
اللحظة الأخيرة التي ابتسمنا فيها معاً، وأضاء الكون بلون البنفسج..

أولئك الأصدقاء الذين فرشوا أمامهم خرائط كبيرة، مدوا أيديهم بسحابة
ووضعوا قلوبهم تماماً حيث كنت، حزين في عمر مضي!

أصدقائي الذين حين يحدثونني.. أسمع البكاء الثقيل كحجر يتحرك
في جيوبهم، وأرى الحزن يطل من يافاتهم! رغم أنه مضي عمر.. عمر
على الموت الذي تعثر بنا!

تعرفين كيف يغدو الشعور حين تنوّهين في هذا العالم المخبئ
للأمال؟!

أنا لا أدرك سوى أنني كبرت لـ درجة مقبلة، وأني أضاع قلمي على قطعة
خشبية عتيقة، باهتة.. ويأن شيئاً ما من أمامي مسرعاً.. مسرعاً لدرجة
تطايّر معه شعري، وشعرت بالرجوع في قلبي.. شيئاً ربما كان عمري!

• الآن سأخبرك بأمر.. لأن حديث العمر بيننا متعب!

أنا خائفة، وحزينة، وقلقة جداً من حزنك القادم! من حزنك الذي
أخيله وأدرك جيداً بأنه سيأتي.. ولا أدرك أيهما أكثر إنانية! أن اعتذر
ملك مسبقاً عن حزن لن يكون لي يد فيه، أم أنني أتمنى في سرّي أن
يحدث ويوجدك بينما لا نزال أصدقاء، «ربما لأنني سأضع يدي في
يدك حتى تبشمن من جلدي، وإن سرق ذلك الحزن عمري الآخر»..

ليصبح موتي مدهشاً!

- تعال يا صاحبي نلّزّن الطريق المؤقّبة إلى الموت . .
- هكذا يصبح موتي مدهشاً . . عانقيني!

١١٦

أو هكذا «يظن»!

الآن بعد أن أصبح صاحبتنا قريباً من الله «أو هكذا يظن» . . انقشعت
مشاوة عن عينيّه وسقطت بين يديه، ليست الغشاوة التي تمتعه من
الرؤية! تلك الغشاوة التي كانت تحرمه بوحشية من البكاء . .
ذلك اليوم . . بكى عمره المهدر على بقع الضوء التي كان يتسوّّل
سببَ تحنها ويحيك لقلبه ما يوارى سوائه، يكاؤه كان مواتياً للنور الذي
لسل لعينيّه دون أن يدرك أن ليله قد ولى، وأن النور «والنور فقط» يفشاه
الآن . . نور أبيض للدرجة أنه سيغمض عينيّه البينيتين دون شعور منه . .
أرض للدرجة أنه لن يقدر عليه!

المثير للشفقة أنه كان يخبى وجهه بين يديه ويكي، لم يدرك أنه
حين، لم يدرك أنه متورط بهذا الظلام وحده! وألا أحد يسمع ذلك
البكاء أو يكثر به . .

لم يدرك أن أصحابه غابوا في أحد البقع التي غشيها الظلام، أو
أهم تبدلوا، أو أنّ الموت أخذهم منه . . كلّ الذي كان يدركه أن ليس
لما أصحاب في قلبه، ليس ثمة وجوه يمكنك الاحتفاظ بها من
أولئك حتى تشيخ وتجعّد وجهك، لتخرجها وتنظر إليها كلّما قضم

١١٧

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

منك الحزن، فتخرجُ لك قلبها وتدسه في صدرك . . ليس ثمة راحة
هكذا!

حتى النور الذي يغشاها الآن، يختلف . . لم يدرك أنها حياة أخرى أو
ربما موت آخر، ذلك أنه لم يشأ أن يسيء الظن بظنه . . لم يشأ أن يأنس
المطر الذي تساقط على قلبه من حيث لا يعلم، الصوت العميق الذي
يخبره بأنه سيصبح له أصدقاء في الجنة . . غير أولئك الذين غابوا عنه!

* صاحبنا آتف الذكر، بعد أن أتمم غسل قلبه «أو هكذا يظن» . . حفر
حفرة عميقة تحت صندوق رسائله، ونام . . إلا أن الرسائل ظلت تسقط
على رأسه!

قلبك مطر *

ماذا تفعلين بالرسائل التي أبعثها إليك؟!

لعلك تعين جيداً كيف أن قلبي متعب كثيراً بطريقة لا يدرك مداها قلبك
صغير، كيف أنه غدا أشبه بماء!

كيف أني أحمله بين يديّ بـ تعب لئلا ينسكب ببساطة، لئلا يخنفي!
لئلا أخرج من دائرة الإنسانية الضحلة المعلقة بـ تلك المضغة!

بين أن أكون «إنساناً» له قلب، أو أن أكون مجرد ماء . . هو أن يضيّق
في هذا القلب! ألا أجد فيه متسعاً لـ أزفر الهواء دون أن أؤذي نفسي . .
دون أن أحبس الأشياء الدخانية فيه دون أن أختنق، دون أن أشهق شيئاً
يمتد على الفرح من قلب أحدهم دون أن تتبخّر ابتسامته هو الآخر!

صاحبك بعد أن ينهي كتابة الرسائل على راحة يديه . . يجمع كفيه
ويدهما أمامه، بصره معلق على القلب الذي بين يديه . .

هو يعلم جيداً أنه يجب ألا يخسر ماءه!

أسوأ من أن يكون قلبك مجرد ماء، وتخنوك السماء وتمطر وقلبك
مار . . هو أن يمرّ الغرباء يدهم في قلبك! هو أن يتشابه عليك الليل،

فلا تعود قادراً علي التمييز بين الماء النوراني والماء المشبع بالثعبان
يفضي منك قلبك في حياة يتساقط فيها المطر . . . أن تفرق «بكلّ»
الكلمة»

كلّ يد بشرية امتدت إليه في تلك الحياة، كانت أشبه بحجارة يلقيها
علي ذلك الماء . . . بدت الطرقات مزدحمة، بدت الأيدي مؤذية إلى الحد
الذي صار يشق فيه . . . دون أن يدرك أنّه لم يعد إنساناً!

« الآن يدك تمتد إلي . . . تتحسس التجاعيد التي أحدثها الجبل في
يديّ، وتخبريني : قلبك مطر!

من أجل سارة،

لقد كان بالإمكان أن تعبر إحدانا إلى حنين الأخرى، كان بالإمكان أن
نكون مجرد «أصدقاء جداء» . . . لقد كان بالإمكان أن أفعل أي شيء، إلا
أكتب!

فالت لي آنذاك: أياك القادمة ستكون أزقة ضيقة!
وسألني صديقتي . . . كيف سيكون العمر حين تضيّق بك الكلمات؟
ولما استيقظت صباحاً لأخبرها عن حلمي الأخضر، الذي أخبرني فيه
امرأة غريبة بأني سأعجز عن الكلام، تكوّم الحديث في فمي . . . وعجزت
من النطق!

« الأصوات التي ألفناها لا تدفعنا للبكاء،

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

ملك أن تخرجي للحياة وأن تنغمسي في النور، عليك أن تكوني
الصباحات الأجل من أجلك فقط . .

تستمعين يوماً صوتاً فيروزياً يغني من أجلك: أنا لـ حبيبي وحبيبي
؟

أنت طيبة يا . . . ، وتستحقين أن تعيشي حياة جميلة . .

وانك أحد أشيائي الحلوة القليل *

سيعبر يوماً بجانب التماثيل التي صنعتها، ولن يميزها رغم أنه
تشبهك كثيراً!

هم رحلوا يا صديقة، عبروا إلى أناس آخرين، إلى وجوه أخرى
غريبة، إلى مدن بعيدة يرهقنا السفر إليها!

نحن الآن بالنسبة لهم الماضي «الذي نصلي لأجل أن يظروا
جميلاً»، والحنين الذي يشعرون به دون أن يكلفوا أنفسهم مساء
الالتفات إليه!

نحن الآن مجرد أنصاف حيوات، تبحث عن أرواح تشابه تماماً تلك
التي رحلت، إلا في الغياب!

نتلمس الأشياء الصغيرة التي تذكرنا بهم ونندم العيش من خلالها
نربط كل شيء بالحياة التي كانوا فيها بجانبنا، غير أنهم تخلوا عنا
كل شيء!

نظواهر كثيراً بأننا بخير، والمفجع أن لا أحد منهم أدرك زيف هذه
الكذبة الطويلة!

صلياً كحجر!

الآن أدس يدي في جيبي وأقسم أنني ألمسه .. يارداً، رمادياً، صلياً كحجر ..

أن تعجز تماماً عن الرؤية، أن تلمس قلب أحدهم مجزئاً ولا تستشعر النبض فيه، أن تراه من السماء .. لا يعني بالضرورة أنك ميت! صديقتي التي غيّبتها الدنيا أخبرتني أنَّ الموت موجه، موجه لدرجة أنه لن يمر بجانبك ببساطة، لن يعبراً لدرجة أنه يخلف دوماً مؤثراً آخرين يرتكبون الحياة ..

صديقتي التي أدركت بأنَّ موت الأشياء الجميلة عبر بالقرب مني كانت تبسم إبتسامات باردة كلما رأته أغصن يبكاء مرَّ أخيه حتى من نفسي .. كانت ترسل لي أغنيات جميلة في الصباح، كانت تجمع بدوه وتنضع فيهما قطع زمرّد صغيرة، وتنفضها في روحي .. صديقتي التي رحلت عنها «لأنها لم تعد تجعلني أحزن» .. لا تدرك أنني ميتة أصلاً!

الآن أشعر بالخفة، الخفة التي تقودك نحو السماء رغم إرادتك .. سما

الموت الذي يجزّك معه إلى مكان لا تعرفه ووجوه لا تألفها! الموت الذي يتأمر بخيبت مع الأشياء السيئة فيك، ويلقي بك لـ تكون بينهم، وتمارس الحياة كما يريدون! أنت تعيش قسراً، وميت رغماً عنك .. وعليك أن تدرك أن موتك «رغم بشاعته»، أجمل ما حدث لحياتك

الآن أدركت أن أنصاف الأصدقاء يثبون فيك حياة أكبر من تلك التي مل الأصدقاء الحقيقيين،

لأن يا صديقة، أرى جيداً الطرق المؤدية إلى الموت!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

انت لم ترحل عني! واقاله لم تفعل بالمعنى الكلاسيكي...
لم تسر مبعثداً عني وأنا مشدوهة اخيراً شهقائي عن لا احدا
انت فقط لم تأت إلي، لم تأت في الوقت الذي كنت أنتظر وعودك أن
تطر علي... والآن انتهى الشتاء وأدركت أنك لن تأتني! أدركت أنك
مل... مكلدا يساطله، ويسورة أيضاً!

لنيت لو كان رجبك كلاسيكياً للمنايا، لو أنك التفت إلي في آخر
سورة لك، لو أنك نظرت إلى عيني واستشعرت الغصة في قلبي، لو
في قلبك شيء صغير من أجلي... لربما كانت الأشياء أجمل مما
عليه الآن!

انت حتى لم تمنحني تلك الأشياء الأخيرة، أنا الآن أشعر بالموت دون
سبب مبرر وحتى بالنسبة لي!

الآن أصبحت أستعنت ذاكرتي كثيراً لاستطيع الحديث عنك... الآن
الذي كان بيننا أشعر به كغيباب، أدركت أنني لن أبقى منك ولو بعد
...، ذلك أن الإنسان لا يشفى من ذاكرته، لا يتسلخ من روحه... ولأن
ذلك حين سقطت بي من الدنيا، تمزق قلبي الصغير!

لا تحاول بعد كل شيء أن تلقى علي وعداً آخر يسقط على قلبي
راغماً!
ماذا أقبل بالمواتين التي سكبتها في أفني طواك عبرنا معاً؟!
ماذا أضنع بالعمر الجميل الذي رسمته لنا في مخيلتي؟!

ظلمت أحسن البكاء عنك حتى جف السواد في عيني...

أنسم أني حين أسير بينهم، أكاد المحك تساقط مني... ميتاً!

ولم يبق في جبني إلا الكثير من الحنين، الحنين لأشياء أفسده
بالسحر... لعدة ما كانت أبوابي الصغيرة السرية إلى دنيا جميلة جداً،
للشئ التي تسلمتها عبوراً إلى تلك الأبواب، للشعور الباقي في نفسي به...
أن انتهى كل شيء! وكان كل ذلك العمر كان قطعة شوك لا فائرة تلتو
في فمي... لا أكثر!

أنا مصفورتك التي كنت تخفيها عن الشتاء، التي كنت تمسكها
بأصابعك وتطمعها الأمل من يدك، كل ما في الأمر أن تلك الغصة، روا
اعتادت عليك، كل ما في الأمر أنها تنشر بالبرد، أنها مجروحة... روا
أحد يرى بكاء المصافير!

لم أكن حين كنت أنسل لجنتك الصغيرة لأظن أن كل ما بيننا
سيتبقي، لم أحسب أن الأشياء الجميلة قد تكون وهماً لا أكثر! كسم
أظن أن الحياة قد تمنحنا مفاتيح الأبواب الجميلة لأننا طيورن معها
دون مقابل!

ماذا أفس في أفواههم حين يتحدثون عني؟ وعنتك؟ وعما كان؟
بيننا؟

ماذا أقول للموت حين يأتي علي هبتك؟
أنه لم يتخل عني لأجل أنني أخرى! هو تركني من أجل لا شيء!

كانها تستزع،

هو فقط يشعر بأن دمه أصبح بارداً
هو فقط يقف ويمدّ يده فتخرج بيضاء . . يجرها أبعد ما يكون عن
أهله المرتعب، وينظر إليها وهو يفكر في أيهما سيكون أسوأ؟ أن
أول ميتاً؟ أو أن يكون هذا أحد الأحلام النورانية التي يراها كثيراً
أحياناً؟

هو فقط يجمع الهواء المحيط برقبته، يملؤ به صدره، وينحني لـ ينفخه
م قلبها الذي يشعر بالخوف . .

يظنّ أنّ التنفّل من الموت قد يصبح بهذه السهولة!

الكثير من الأشياء هنا باردة . . لدرجة أنّ الحياة تبدو كأنها راحلة من
أفواههم عمّا قريب، أو كأنهم عائدون من الموت، أو ربّما كان أحدهم
يحاول أن يمنح حياته للآخر، لأن حياته لا تليق به، ولا تروقه! لأن كلّ
الحيوات لا تكون مكتملة إلا بالأشياء الصغيرة التي يمنحها أحدهم للآخر
أدرك عن طريق الصدفة . .

لأنّ نسمّة وجه تراه جيداً «وإن كنت أعمى»، ولأنّ أحدهم لا يزال قلبك
م . . لأنّ أحدهم سينظر إليك يوماً ما وينفخ في صدرك أعياداً كثيرة . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

كلّ المازين هنا يحملون نفس الملامح، نفس الذاكرة، نفس الأصوات
ونفس القلب، كلهم لا يدركون وجع أن يموت صديقك أمامك
يرحل من خلال موت مختير... تصنعه لنفسك ثم لا تستطيع الرجوع إلى
الحياة! كأنك تلمس الحياة من خلال زجاج سميك غاية في البرودة
كأنك تنادي أولئك الأصدقاء ولا أحد منهم يلتفت، لا أحد منهم
يسمعتك!

حتى إذا ما أدركت أن بينك وبينهم برزخاً، مددت يدك فإذا هي روبرت
متجمد أطرافها!

من المثير للسخرية أن لا تزال تموت بينما أنت ميت أصلاً! أن
تري الكوابيس وتستيقظ فزعاً من نومك، أن تشعر بالبرد، أن يرحم
الحنين، أن تبكي!

كلهم أنظر لهم في «حياة» من خلال ذلك الزجاج، لا أحد منهم يلمس
لي / لا أحد منهم يفضّ الطرف عن سوءة حزني! وتغرق عيني وأنا أغرق
بحديث لهم: أنتم لا تفهمون!

لم التقينا الآن؟!

بعد أن انكسرنا على ألف عكاز، بعد أن وطأنا ألف قلب، بعد
تكديست فينا ألف ذاكرة؟!

لم عادت كلّ الأشياء مرة واحدة؟! في الوقت الذي فلننا فيه بأننا شعنا
وأنا نجوتا من الغرق في الأغنيات والرسائل والأشياء المجنونة!

لن أخبر أحداً بأنني لا أزال أحتك أكثر من أي شيء، لن أخبرهم بأنني
في كلّ عيد أخبر لك شيئاً من قلبي، شيئاً ليس من حق غيرك أن يسمعه!

أمرح! لن أخبرهم بأنني كلّ شتاء أجمع الخيم وأكسسه عند شباكي...
ولتتظر عصفوراً فيروزياً يتكون ليصبح طائراً صباحياً من أجلي، لن
أخبرهم عن الموت المختير، وعن الرحيل الكلاسيكي، والحزن العتيق!
كلهم لا يفهمون يا صديقي!

لا يصلح لشيء، حتى للتمني ..

في حياة كنت فيها صغيرة جداً، للدرجة التي أستطيع فيها رؤية النجوم حين ترفعتني أمي .. كنت أحفظُ بصندوق أمنيّات معدنيّ وردّي اللون أخبرتني صديقتي أن أحيي فيه أمنيّاتي وأدفعها لتتحقق .. وكنت أرى أنها يسطع بالوان أخرى «غير البياض» .. ولم يصدقني أحداً لم أكن أدرك وقتها أن النجوم لا تحمل ألواناً، وأنّ الأمنيّات قد لا تتحقق بالضرورة لمجرد أنها أمنيّات .. لم أكن أدرك أيضاً أن دور أمنيّاتي كان نبوة سيئة لما يمكن أن يحدث!

في تلك الحياة .. كنت أظنّ أنّ كلّ الحديث الذي تنتظره من أصداءك سيأتيك في بريدٍ أنيني يحمل رائحتهم، بريد يدسه أحدهم تحت بابك وهم يتنسم، كنت أظنّ أنّ أولئك الذين يملكون أنوفاً حمراء ويلعبون بالكلمات بمهارة لا يمكن أن يكونوا أو حتى يشعروا بالحزن!

كنت أظنّ أن الموت لن يعبر مني قريباً جداً هكذا، ولن يجرّحني أو يخيفني لأنه يلعب أطراف قلبي! وأني لن أعجز عن النوم يوماً لأني أخاف أن أستيقظ وأدرك أنّ الموت كان هنا!

في حياةٍ أخرى .. لم أر تلك الرسائل التي تنزلق من تحت بابي

فجرّني أن أحدهم لا زال يتذكّرني! لم أصادف حتى رسائل تحمل شيئاً إليهم!

رأيت أحدهم تغرق عيناه، ويذوب أنفه الأحمر من البكاء .. رأيت الموت أقرب إلّني من حبل الوريد .. الموت الذي يأخذك كلّ مرة يمدّك إلى حيث كنت، الموت الذي يجعلني أحاولُ تعبّ رفع قدمي في حفرة عميقة من الطين اللزج، فأغرق في النهاية مهما فعلت!

الآن أحتاجُ إيماناً عميقاً لأدفن أمنيّاتي .. لأرفع قلبي وأخبره: أنا صهيئة يا الله! أحتاج لأن أتففس، أحتاج لـ حياة جميلة!

أحتاج لأصدقاء يسكنون يدي .. أحتاج صوتاً يخبرني كلّ صباح بأنّ الأشياء التي أخشاها ستنبخر / ستموت، صوتاً يزرع فيني يقيناً بأنني سأكون بخير .. بأنني لن أختنق ببيكاه لا يكون أنفه!

أشعر بالبرد يا الله، وأتفض حين أسمع حديثك .. أحتاج أن تزرع في نفسي طمأنينة لا تجعلني «في كلّ مرة يمرّ فيها الموت قريباً مني» أردد في أجلي: وأنا يا ربّي؟!!

أحتاج لأمنيّات لا أضطر لنيشها من قبرها بعد عام!

أسوأ ما في العمر أنه يبدو أكثر زيفاً كلّ عام .. أنّ كلّ الأشياء التي كنت تعتمد عليها تصبح هشة! حتى الذي كنت تعلم أنه هش من أساس .. يصبح لا شيء!

أسوأ ما في الطفولة أنهم يخبرونك أن الحياة وردية، وأن أحلامك التي

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

تلفها في صندوق وتدفنها مستمراً كـ شجرة توت وسوف تستلذ بحمارها
هم يخبرونك أن الأعياد هي قطع فرح استثنائية جداً! وأن الشتاء /
يحتاج أكثر من قطعة ملابس إضافية لتبقيك دافئاً . . يخبرونك كل ليلة أن
كل الأشياء ستكون بخير . . كلها!

وأنت تقف على أصابع قدميك، تفتح فمك الصغير مبهوراً بتلك الحمارة
التي يتحدثون عنها . . ترفع نفسك حتى تطلّ على الدنيا اللذيذة التي تشاهدها
قطع الحجة!

وما إن تكبر حتى تكون قادراً على رؤيتها من خلال عينيك . . ستدرك
أن الطفولة شيء مقيت! وأنت صرّت مشوهاً بعد أن كبرت! وأن الشتاء
انطفأ، وأن كل الأشياء سيئة في هذه الدنيا . . ليس كما أخبروك!
سيأتي الشتاء وأنت ترتجف، ستشعر بأنك فارغ من الداخل، وأن
قلبك جرحاً بحجم يد أحدهم . . يد لن تمتد إليك على أية حال!
ستدرك أن الغصة المجنونة التي يحدثها دس يد صديق في يدك . .
هي إلا قطعة توت من المفترض أن تستلذ بها . . لا أن تشعر بالوجع!
سترى ذات صباح بارز أن صندوق أحلامك الوردي أصبح «بعد كل
هذا العمر» صدئاً لا يصلح لشيء، حتى للتمشي . .

Paula

حزب أن تكون مصاباً بالخفة لـ درجة تستطيع الوقوف فيها على
قدميك . .

حزب أن تعبر فوق الدنيا دون أن يشعر بك أحد، دون أن يثر شيء ما
فيك، دون أن تمارس الحياة على أنها حياة مطلقة!

حزب أن تموت أحياناً، أن تسقط من مكان غاي في العلو . . وتبتسم
لألمة!

أن تفقد أشياءك الثمينة ويمضي يومك كأي يوم اعتيادي آخر!

حزب أن يموت أصدقاؤك وتقف في جنازتهم تحديق في لا شيء!

حزب أن تموت أحلامك واحداً تلو الآخر / أن تختنق / أن تخرج من
الحياة . . . وكان شيئاً لم يكن!

حزب أن ترتدي حنيئاً لا يخلصك . . أن تفتعل فرحاً لا يعينك، أن
تطلع غصة توجعك . .

حزب أن تخيى حزنك عن الأصدقاء، أن تليس قلب أحدهم
بمضي . . أن تمارس الأشياء الحميمة وكأنها ليست لك!

حزب أن يغافلك الوجع كل شتاء، ثم تنتظره العام القادم به شغف!

جُزِبَ أن يخونك نوقمير كل عام، ورغم ذلك تحتفي به... تهج
الشمع المرصوص بعناية على كعكة شوكولا صغيرة، وتطلق أمنيات لا
معنى لها، وحدك من بينهم تدرك أن لا معنى لها... لأنهم «الباقيين» لا
زالوا أطفالاً يملقون الأمل قلادة على أعناقهم، ويظنون أن الحياة جميلة
كفاية لتسقط معجزة على حزنهم وتشفيه...

جُزِبَ أن ترغب في أن تخلق لأحدهم فرحاً يليق به... فلا تقدر!

جُزِبَ أن تحتضن طفلك البعيدة، التي أصبحت أكثر جمالاً ودهشة
التي صارت الأشياء الجميلة فيها تمتد حتى تلمس أطراف يدك قد ندرت
أن الشتاء استوطنك وهي ليست هنا!

جُزِبَ أن تسمع ضحكاتها الشفافة وتخفي عنها صوت بكائك!

جُزِبَ أن تغمض عينيك، وعينيها، وتحتضنها وتغني بارتباك
وتغص بعبرتك لأنك لا تستطيع إخبارها بأنك تحبها كثيراً، وبأن
الأشياء ستكون بخير...

أشتهي... كلماتنا الصغرى،

أحدهم ينفخ الشاء في صدرك قبل مواعده... يسرقك للبرد، إلى ذاكرة
أنت ملكك «تماماً» في شتاء مضى، بكل تفاصيلها المتقنة للظهور،
«نعاشة الصوت الذي يشعر بأنه يتجند، بالأغنيات التي تصل من مكان
بعد، بنشوة الكوب الدافئ بين يديك... وانت تجذبين أكاماك لتختبي
من إسقاطات الذاكرة!

في الصباح الذي كان صديقاً ما يحاول فيه الوقوف دون أن «ينتظر»
أبداً...

ذلك الصباح الذي أدرك فيه... بعد أن رأى قلبه ينساقط أمامه، أنه لا
يعد به أن يضع قلبه بين أيديهم «أو حتى تحت أقدامهم» قبل سقوطهم
ببساطة، وأن عليه أن يحبه كثيراً، كما تفعل هي...

المثير للحنن حقاً... أن سقوط الأشياء من قلبه جعله غير قادرٍ على
«رؤية» وحين التقى بالصديق الآخر، الصديق الوحيد المتبقي ليحبه على
«الأرض... لم يدرك أنه هو الآخر وحيد أيضاً، وأنه يكون أكثر حزناً
في الأيام الباردة!

لم يكن يدرك أنه يحب وحدته لهذه الدرجة، وأنه اعتاد عليها حتى

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

صار يخشى نفسه عن الأصدقاء، وأنه يخاف أن يخسر النضج الأخير الذي يعرفه من قلبه . . يخاف أن يعرف صديقاً يغير فيه حزناً ما، فيمود عروباً حتى على نفسه!

هو فقط يخاف كثيراً أن يخذله صديق، يخاف أن يراه يتعد خطوه أخرى تكون إلى الغياب أقرب . . يخشى أن يبدو بتلك الهشاشة أمام نفسه وأمام صديقه . . ليقدم له «في كل مرة يشعر به قاب غيابين أو أدنى» كوب قهوة وأغنية بصوت جرحه البود، وحتى قطعة من قلبه إذا لزم الأمر!

ربما نحتاج لأكثر من صباح بارد، وقلب موجوع، ورائحة فهد، ومطر . . لنخبر صديقاً غريباً عنا بأننا نشعر بالوحدة!

نحتاج لأكثر من ابتسامة غائبة، وأخرى تشبهها، ليحتضنا أحدهم ونظّل نشعر بالدفء حتى بعد أن يتعد، ويمر من خلالنا هواء غابة في البرودة . . يخبرنا بسخرية أن كل الأشياء في القلب ضبابية ليس إلا، وأنها لا نملك من الحب ما يكفيها حتى الغدا!

* يا صديقة الخيبات . . لا زلت أتذكر «تماماً» أين وضعت يدي حين احتضنتك . .

5 October

بحدث أن تمتلئ ثغوب الذاكرة بأغنيات أخرى غير التي اعتدنا لاستيقاظ عليها، بصوت آخر مختلف . . حتى يستحيل الصوت في الأغنيات القديمة شيئاً أقرب للحلم، يداعب آذاننا فقط حين ندرك بأننا نحتاج الحنين أكثر من أي شيء آخر!

هي يعقل أن أشفي منك؟ بعد كل الذي حدث . . بعد أن أحببتني كثيراً، وأهديتني ذاكرتك المعطوبة، وحزنك اللذيذ، وقطع الدنيا الصغيرة!

ماذا لو كنت شفيت منك حقاً؟ واستطعت أن أكون حزينة دون أن ألبسك تماماً، هل تبقى في قلبي مساحة للدهشة بمصباحات مختلفة منك؟ وروائح وذكريات جديدة لا تشبه التي اعتدتها؟!

جزء من إنسانية البشر أن قلوبهم قادرة على الانقسام وخلق مساحة «مبددة» . . في كل مرة يمارس أحدهم فيها «الغياب» أيًا كان نوعه!

جزء من إنسانيتهم أنهم من خلال كل أغنية يشعرون فيها بالوحدة، يمارسون شيئاً من النسيان أو ربما اللوم . . لخلق مساحة جديدة في لوبهم، مساحة خالية من الوجد أو الاحتياج . . في الوقت الذي

تذرع فيه بأننا أوفياء، أو أننا نشعر بالحزن على أشخاص اخترنا خسارهم
أو «فقدان الدهشة تجاههم» بمحض إرادتنا!

* لو كنت أملك القدرة على قراءة باقي أكوابك، كيف سيكون شكل
الصباح بك؟! «باستثناء أنه استثنائي»..

تشرين،

مجرد القدرة على تعليق الأمنيات الصباحية على شياكك، يعتمد على
هلينك بوجود «يد» تمتد للسماء من خلال إحساسها بك / بحاجتك لـ
هلين ما.. يقين يبقيك مبتسماً ليوم آخر، يجعلك تشعر بأنك بخير
«رجدًا» لصباح قادم...

هناك أشخاص حين يتواجدون في صباحك.. فإنّ كل ما يحدث هو
أن كل الأشياء تقع في دائرة اللذة الخالصة بالنسبة لك، يحدث فقط..
أن كل الأشياء يقربهم [جمال] ليس إلّا..

هناك قلوب تتحول الصباحات بقربها لـ «جثة» بالمعنى الحرفي..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

كلمة أستطيع دسها في الرسائل، في الأشياء التي سأحكيها لهم، في
أسرار المخينة فينا، في الأعياد والمآتم والأفراح المزيفة!
كلمة حين أقولها لا أبدو كصبية تتحدث كثيراً، وفي الصباحات التي لا
ملك ألواناً: تخبر العازة الذين يحملون أكواب القهوة أنها حزينة!

كلمة كبيرة جداً يا ربي ..

كلمة!

أبحث عن كلمة كبيرة يا الله،

كلمة حين تسمعها صديقتي البعيدة .. تدرك كل ما أريد قوله لها دون
أن تجزع، دون أن تقلق، دون أن تويخني على حزين أكبر من طغور
البيضاء معاً!

كلمة حين أفتح شباك أمنيائي ويتحول قلبي إلى غيمة .. ترتفع في
أكثر قليلاً دون أن أسقط، دون أن أخرج خسائري الأخيرة أكثر
ذلك!

كلمة حين تمطر السماء، وحين تسقط نجمة ماء، وحين تحتضني
صديقة .. أستطيع «رغم الدهشة» لفظها قبل أن تنتهي الأشياء الجميلة
حولها!

كلمة أقولها قبل أن يسقط قلبي على الأرض، قبل أن يضع العمر
ويتبدد الحلم، وتعود كل الأشياء كما كانت!

كلمة حين أغمس بها في أذن صديقتي، تدرك جيداً أنني أشعر بيده
حين تمتد إلي .. أعلم أنها يدها «وإن كانت كل الأشياء غاية في الظلمة»!

كل عام وأنت عيدي

* يمكنك أن تنقي بقدرة الوقت على الشفاء، إن لم تنقي بالناس!

وكان أن صدقتك وعلقت فلادة على عنق الأعياد.. مهاودة لتركبي في رجعي، أو لتسكب علي شعوراً فيروزياً أقرب للنسيان.. شعوراً / أستطيع لمسه ولا إدراك «كيف يفترض بي أن أشعر»!

في الأعياد التي يجمع الناس كل الأشياء الباعثة على الفرح هي داخلهم.. وينفقونها بتبذير!

وفي الأوقات التي أتعثر فيها بفرح كبير.. كبير لدرجة أنه يرفعني من الأرض «نشوة».. أدرك أن الوقت لم يكن يوماً كفيلاً بالشفاء ولا بالنسيان، وأن الأشياء المعطوبة في داخلنا تحتاج الكثير من الأصدقاء / الكثير من الأحضان الغير متفق عليها / الكثير من تذاكر العودة / والكثير الكثير من البوح الشفاف..

وفي كل مرة أقف على حافة الفرح، وتكاد تنزلق قدمي وأسقط عن الحزن الإنساني.. أتذكر أنك أخبرتني أن الوقت كفى بأن يجعلني سعيدة «دون أن أضطر لإحداث ثقب في قلبي وإخراج الأشياء السيئة منه»..

أخبرتني بأن الثقل في صدري سيوزل، وبأن كل الأشياء ستكون بهير.. فأتراجع خطوة إلى الوراء!

أخاف السقوط وإن كان إلى فرح.. أخاف أن تنزلق قدمي والناس الذين أحبهم في الأعلى، أخاف ألا أعرف كيف أكون سعيدة جداً!

ولأنها مواسم الفرح كما يظنون، ولأنني أستطيع رؤيتك ولمسك من خلال الأشياء التي تظنها ميتة، وأظن أنني أنتفضها.. ولأنني أحبك كثيراً: سأمس في يدي الباردة رسالة تطمئنك بأن الموت لا زال أجمل، وبأن هذا العيد باهت لا يستحق عناء أن توجع رثيتك محاولاً التنفّس / محاولاً أن تكون واقعياً بين كل الوجوه التي ألمحها ذلك اليوم!

سأخبرك بأشياء كثيرة..

بأشياء لن تصل آذانهم! ربّما الدنيا أصابهم بالصمم، أو أنها أصابني بالخرس حتى صرت أتهم أنني أستطيع الحديث دون أن يمر من خلالهم ولا يشعرون به! دون أن يتكلم الحديث في حلقي دون أن يلتفتوا! دون أن يستحيل كل ما أحكيه ضباباً!

وحذك سترتطم بك كل الأشياء التي أحدثك بها فجر العيد: آني لا أملك يقيناً يمكنني من النظر في أعينهم وخلع قلبي وإفراغه من الوجع، لم أعادته حيث كان!

وسأخبرك بأن كل الأصدقاء ساخطين على الحزن الذي أشعر به مؤخراً كثيراً جداً، وأنهم «رغم ذلك» لن يجدوا في أعيادهم مساحة لإرضاء الطفل البتيم في قلبي! لن يجدوا الوقت ليعرفوا ما إذا كنت لا أزال أنتفس! كلهم ساخطون على حزني ويعيدون... إلا أنت!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

... وأكثر،

لأني هكذا.. عصبية على الكثير من الأشياء،

أخاف خسارة أشياءي الصغيرة، أحببها حيث أظن أن الدنيا حين تكون
سينة وتريد إغصابي أنها لن تقاها!

أخبرني كل الأشياء بحرص.. وأنسى قلبي مكشوفاً / مجرداً
كسخرية كبرى للحياة بأنك لن تؤذي «على الأقل أكثر مما فعلت»!
في داخلي انكسارات لكنني «بطريقة ما» أستلذ بها..

وحولي أكتاف تستدني «أحياناً» وتنسى أحيان أخرى ورغم ذلك
فاعتيادي على السقوط أكبر من اعتيادي على الالطمثان!
معطوية أنا إليها الدنيا، وعاجزة عن الحب أكثر من ذلك..

هكذا أنا، راضية بالحد الأدنى من النفس!

الآن املك الشجاعة الكافية لأخبر الموت كأمينة.. أعلم جيداً بأنها
ستكون بخير من دوني..

و.. أحبك كثير،

وصارت الذاكرة انتي، والتعب انتي، وصرت انتي القلب والروح..

لم يكن الغرق يوماً خياراً متاحاً بالنسبة لي!

إما أن أكتب لك ما يخدر الإحساس بالوجع.. الوجع الذي أحسه
حين انتظرك «وأنا ممتلئة باليقين بك» لأقرأ في عينيك / في صوتك نبوة
بأنك ستكونين قريبة ليوم آخر، يوم واحد فقط.. لاستطيع النوم دون أن
أشعر بالوجع في قلبي، وأنا أعلم بأنك ستكونين هنا صباح الغد..

أو أن أغرق دون أن أؤذيك بأشياء لن تقراها كما أردت، بجنون
سبيلك مشوهاً على أية حال، ستقلقين كثيراً فقط.. ولن تفهمي لم
أصبح مؤخرًا أخيراً الموت كأمينة،

أعلم أنك تشعرين أنني لم أعد كما كنت!

أعلم أنك رأيت روحي تخرج مني، ولكن «لسبب ما» لم أكن املك
الجرأة الكافية لتوسد الموت، فعادت لي روحي كرهماً..

أنا الآن أنفوس يا صديقة.. أنفوس لكن بنصف رئة، ونصف قلب،
ونصف ذاكرة ونصف فرح!

أنا الآن معطوبة لا أملك الكثير... لا الأصدقاء ولا الهواء وال
الأكثاف!

أملك فقط يقيني فيك، وصوت أمي، ورائحة المطر، وأنصاف
البنساعات...

أعلم أنك ترين روحاً أخرى تبدلت تماماً، وعجنتني الخيبة أكثر مما
يمكنك تصوره!

وأنا الآن التفت نفساً وأتخاذل عن الآخر، وأبكي كل ليلة يا صديقة،
وأشعر بأنني حزينة أكثر من اللازم / قريبة من الانهيار أكثر مما يجعلني
أقوى على الوقوف، والابتسام، والنظر في عيني أحدهم!

وكل ما أفكر فيه هو أنني أخشى أن تريني عارية، أكره أن تري حروبي
دون غشاوة، أكره أن تدركي كم أنا موجوعة، وكم أنتظر منك لأتلقى
أكره أن أرمقك بتلك النظرة التي تخبرك أنني أعلق عليك فرحاً ما يا
صديقة، وأكره حين أنتظر منك أن تهمني لي بأغنية تجعلني أنسى كل
شيء... وأنام! فأظن أعجن بين يدي خيالات صوتك، والأرق الذي
أخاف عليك منه... حتى ينتهي ليلاً ويبدأ آخر!

تعبت من السهر يا صديقة، من الأرق، من الوجع... تعبت من الدنيا
ومن الأغنيات التي لا تجعلني أنام!

أكره أن أخبرك بأنني حزينة جداً لأن الأعياد باتت قريبة، وإن عليّ ألا
أبكي! وأني لم أنو الفرح أصلاً، ولن أتأكد عناء تشكيل ملامح وجهي
ليظنوا أنني بخير... أنا ميتة ولا يجدر بي أن أبتسم حتى!

أكره أن أتحدث إليك كثيراً جداً، ورغم ذلك لا أستطيع إخبارك كيف

اشعر، ولا ما الذي أحتاج إليه، ولا أستطيع أن أعترف لك بأن الأيام
الخالية منك ما هي إلا مقابر للذاكرة، وأن انتظاري لك يصنع في قلبي
نفثة كبيرة، وأختنق!

أكره أن أطلب منك أن تكوني قريبة، قريبة، قريبة... أخاف أن يمسلك
الوجع أو أن أؤذيك أكثر مما فعلت!

• خبئها حتى أكون بخير تماماً، أو غاية في الموت...

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصور الكتب

FB.com/groups/Book.juice

حزيران،

ونزغ في حزيران شجرة حزن طرية،

ونلتقي خلف جدران الأشياء التي لا تملك آذاناً / نختبئ حتى من
أنفسنا وننفق بصمت على أن نعصر قلوبنا ونخرج كل الحزن بداخلها
نحضن أنفسنا ولا يجعلنا ذلك إلا أقل قدرة على التنفس . . ونصبح
للأشياء آذان قبل أن نتخلص من أحزاننا، وقبل أن نملك الجرأة على
لمس قلب لئن مليء بالبكاء!

، حزيران الآخر . .

لم تقبل شجرة الحزن لكنها «ولسب ما» ماتت!

ونما بدلاً منها شجرة أخرى جذورها أعمق، وتبدو أكبر وربما أطول
عمرًا . . لكني لا أكثر، لأنني أريد شجرتي الصغيرة الأولى!
بإنسانية بحتة . . نعلق الأشياء التي تعيننا على أغصان الشجر
وننتظر التاريخ لنحتفي بحب ما، أو بخيبة أو حنين . . نعلق تفاصيلنا
الروحية على رفوف التاريخ، بينما بإمكاننا أن نحزن كل يوم، ونحب كل
يوم، ونحتفل بأشياننا الجميلة كل يوم! وكأننا غير قادرين على ارتكاب
جنون ما في غير موعده . .

حزيران القادم . . .

نتخلل يد أعرفها جيداً خصلات شعري، أحسها تقرب من التعب
أكثر . . وأبكي!

يد تخبرني بأنها قريبة كفاية ل تمنعني من السقوط، تشعرني بأن في كفها
نسج للقلب والروح . .

واقف في حضن الهواء، أغمض عيني عن كل العيون التي تحدق . .
وأخبر نفسي بأنني قادرة على التنفس «أقله من خلالها» . .

For my darling

.. ولاتي أكره الرسائل المتطقة، وأكتب كل شيء مبتدئة به
«و...» وأنهيه بفاصلة.. وأكره أن أبدأ حديثي إليك بـ: «إله
صديقتي...» كأن كل الأشياء التي أخبرك بها، والكلمات التي أدرسها في
جيبك خارج حديثي لك اليوم لا معنى لها!

قبل أن أعرفك لم أكن من الضعيف لدرجة أسرق منك الأحاديث
الصباحية المميزة، بـ راحة الأحلام التي لا زالت معلقة بين السماء
وقلوبنا، بحرصك على أن يكون اليوم أجمل وألا تؤذي الدنيا أكثر مما
فعلت!

قبل أن أعرفك لم أكن أشعر بالبرد، لم أكن أتفقد، ولم أكن أخاف
كثيراً!

لطالما أخبرتك أن الحزن والرجوع.. لا يعنيني بقدر ما يعني القلوب
القريبة مني... ثمة مهاودة بيني وبين الحزن: لا أشعر بكافي الناس بأن
الفرح ضرورة، وشعور مغرٍ! أستطيع أن أشعر بالحزن وأكون بخير
الأمر المؤذي حقيقة أن أشعر بالانكسار، أن أشعر بأنني أضعف من أن

بحق قلبي دون أن أتوقع! يؤذيني حين يتطلب مني مجرد العيش أكثر
من أن أكون عليه!

أشعر أنني أدتيك كثيراً مؤخراً يا صديقة، ولم أجذ طريقة تليق بقلبك
لأعتذر فيها عن كل حزن كومت في قلبي وأخرجته أمامك، وعن كل
بكاء ربما وصل إلى مسامعك «وربما لا».. وبما أنك لا تحبين الورد
كثيراً، ولأنني أكره الطرق التقليدية، وأكره أن أعلق اعتذاري إليك عن
الحزن بـ أغنية.. ولأن السماء تمطر كثيراً هذه الأيام، وأخاف أن
يماني الله وأنا ساخطة على هذا الوجع، وهذه الدنيا.. ربما شعرت أنه
يجب أن أكتب لك... أو لنقل: لدي رغبة في أن أكتب لك..
أعلمين يا روي؟ صرت أشعر أنني معطوبة! غير قابلة للفرح، وغير
قادرة على الحب..

أنت التي كنت «ولا زلت» آخذ كل الأشياء المجنونة التي تنفوسها بها
على أنها أمور مسلم بها.. الآن بعد أن أصبحت الطرق المؤدية إليك
ليز سالكة، والشوارع التي يتملئ في آخرها ضوء ما تبدو بعيدة جداً، لا
أحتاج أن تقول لي شيئاً، ولا أن تخبرني أن كل شيء سيكون بخير،
وأن الأشياء التي نخافها ستلاشي، وبأنك تحبيني، وبأنك تكترين،
وبأنني قوية كفاية لاستمر في العيش!

فقط أحتاج أن تخبريني عن الدنيا...

، وأشعر بالخيبة... هل يمكن أن تكون أكثر انكساراً؟

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

وأخاف أن نمطر الدنيا، ولست معي!

أن تكون الساعة السابعة صباحاً... لا يعني ذلك بالضرورة أن الشمس مشرقة!
حين وقفت مجرداً تحت المطر... كان كل شيء حولي ينحني بليونة مع الهواء، إلا أنا!
زدركت بأني «رغم استقامتي لحظتها» قابل للانكسار أكثر من أي شيء حولي...

يصعب علينا أن نخرق أنفسنا... تحت المطر، وفي الحث، وبالدمع...

ليس معنى ذلك أننا غير قابلين للبلل...
كل ما في الأمر أننا اعتدنا الجفاف لا أكثر!

يا روح...

ماذا يعني أن تمّد يدك في فراغ عميق، في محاولة للتربيت على كتف صديق؟!!

أن تقف أمام العمى المحيط بك تجاه كل الوجوه... وتلمس الهواء حثاً عن دمة، دمة تعرف صاحبها جيداً
أن تخشى التربيت على الكتف الخطأ، تعجز عن مواساة الوجد الذي يحتاج حقاً لـ «اللمس»... ورغم ذلك: تمّد يدك!
لـ فرط الحزن تخرج يدك فلا تكاد تراها!
محير هو الالتصاق بين احتياج الصديق واحتياج الوحدة حين نكون عزائى...

أن يكومك أحدهم في أحضانه... يخبئك عن الدنيا ويقبل روحك،
أن يجمع الهواء في يديه ويقدمه لك، لتتنفس جيداً / لتلا تختنق،
أن يعجز عن النوم عدة ليال، وفي كل ليلة يبكي: قلبها / روحها يا الله!

في محاولة ألا تكون حزيناً، في الوقت الذي كنا قد نسينا فيه كيف يعثر كلانا بالفرح ليوم كامل!

ثمة حزن لا يمكننا انتزاعه قبل أن ينضج!
فقط أخبريني متى استيقظت وعلى شفئك ابتسامة ..

يا صديقة الفرح انت، صديقة الأشياء الجميلة فقط .. لا يليق بك
الحزن «رغم أنك تبدين جذابة جداً من خلاله» ..

ماذا لو كنت طائراً أعمى؟!

ماذا لو كنت طائراً أعمى؟!

يتحتم عليك الاستمرار في الرفرفة / في التحليق عالياً إلى الـ لا
كان!

كلّ مرة تضرب فيها جناحك .. تعرض نفسك لاصطدام غاية في
«جوع» أو ربما أسوأ: سقوط غاية في الإذلال!

كلّ حركة هي مجازفة جريئة نحو فضاء تعجز عن لمسه .. فضاء
«ارغ كـ قلب مودع: فضاء مخيب للأمال!

فضاء يحضنك ويخونك في الوقت ذاته، ولا تملك إلا أن تملقه، أو
تدوت!

ترى .. هل يشعر الطائر الأعمى بالعلو حين يكون كذلك؟!
هل بإمكاننا إدراك السمو، في الوقت الذي نكون فيه فاقدني حواسنا؟!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

صِرْتُ أَخْبِتِكَ فِي السَّهْرِ

أخبرني آله من الجنون أن أرفع سقف أخلامي عالياً جداً، لتسبب لآتيها إذا كانت رفيعة جداً لن يقدّر أحد على الوصول إليها، وسنظل أخلامي معلقة كـ بالون مفرّج لن يستطيع الطفل في داخلي الإمساك به، ولن أذوق طعم الرضا، أو لذة النشوة بتحقيق الأحلام... والأمر الآخر لنلا يكون السقوط مؤلماً أكثر من اللازم... وضدقته!

ربما من أن تدبّل التفاصيل التي أنتفُس من خلالها... اضطررت أن أجعل أحلامي خفيفة جداً عجز عَن الانجلاء إليها... أخاف فقدان لدرجة تمنعني من أن أرفع أحلامي «ولو خطوة واحدة نحو الأعلى»!

الالتفاف بالذكريات والتدثر بها قد يكون أمراً عديم الجدوى، ساءا تُحاول الحفاظ على قلبك، وقلبي، وعلى كل الأشياء الجميلة التي تكونت بينكما... ربما في ظرف كهذا لا بد من بعض الحُصائر، لا بد من أن تُلقي بأحدهم في غيابة النسيان وتناقلهم على العيش بدوينة، أو أن تغمسه بقليل من الوجع «إن كنت والتقا من قدرته على التشافي»...

ولآتي أريد الحفاظ على قلبك أكثر من أي شيء آخر، ولآتي مهووساً بالتفاصيل التي تجمعنا، ولآتي أشعر أن قلبي قد لا يحتجّل رحمة

أخر... كان لا بُد أن أحافظ «بجنون» على أشياءي العزيزة من السقوط والتوجع...

حين أعيا ذاكرتي بك... هل يعني ذلك أن رحيلك «أو غيابك» سيكون أقل حُرقة، أقل غصة، أقل موتاً!!!

على اعتبار أن قلبي وركتي وذاكرتي مليئة بك جداً...

وعلى اعتبار أن السقوط على أرض لينّ سيبدو أقلّ إيلاماً!

كل أولئك الذين يشرثرون عن حماقات الاختباء المُجذبي خلف الذكريات: هل يُمكن لذاكرة متشعبة أن تحيينا حقاً من الألم!!!

أظن أن السقوط بكل أشكاله مُرجع... المُخْتب للآمال: فكرة أنك لتخدين من «سعادة» أخرى أسفل منها... يفضّ النظر عن الوجع الجسديّ، وأنت حين تنفضين عنك السواد، تنلفتين فلا تجدين بداً واحدة تمتد إليك!

كل ما في الأمر أني مليئة بك أكثر من اللازم «وأظنك كذلك»، وأن «صيلتي من الأيام الجميلة معك لا تتسع لها الدنيا... صرْتُ أخبتك في السهر، في آخر التسمات الباردة، في الساعة الثانية صباحاً حيث الجميع يركبون الأحلام فقط دون أن يتجرّوا على النهوض صباحاً وتحققها، أخبتك في قصص الحب التي لا تملك نهايات واضحة، أخبتك في لأشياء الجميلة، الأشياء الغاية في الجمال فقط...

هل يُمكنني العيش بـ نصف قلب، نصف روح، ونصف ذاكرة؟!

الحب يبقى أطرافنا باردة لأننا نحب ليس لأننا نخاف!
لا يفترض بالحب أن يجعلنا أكثر تعاسة!

أين يفترض بالصديق أن يقف في مواجهة الحب؟!

كان من الأحاديث الموجهة التي تستهلك فيها قدرتك اللغوية حتم
آخرها، ذلك الذي تفقد بعده رغبتك في قول أي شيء...
الأحاديث التي ترسمها في عقلك وتعيد الحوار فيها كل مرة...
حين غيرت الكلمات التي تحزنك، أو تؤذيك أو ربما توجعك... أم
يبقى عندي ما أحكيه!

لم تواطت الأشياء ذلك المساء لجعل العتاب أكثر ليونة بالنسبة لك؟
ك صديق، لم يكن يفترض بي أن أقف صامتاً وأدع الحب يسير ما
في منحي آخر بعيداً جداً عن جمالية اسمه وتصورك / تصورنا له!
لم أكن لأدع الحب يسرق من عينيك ما افتقدته فيهما ذلك اليوم،
أكن لأدع الحب يبكيك بهشاشة، وأظل صامتاً!
الحب الذي نعرفه لا يضعك أمام خيارات موجهة، لا يكسرك، لا
يفقدك أصدقاءك شيئاً فشيئاً!
الحب يجعل عينيك تلمعان / قلبك يخفق بنشوة لذيذة... لا ده
وحزنًا!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

الكتابة فعل «استجدائي» لأبعد حد .

هل تدرك الشعور الذي ينتابك حين تتكلم الانكسارات عند باب روحك ولا تجد متسعاً للتنفس إلا من خلال الوحدة؟! الوحدة المرة ، ساعة تصدّ أحبابك وأهلك وأصدقائك وتختلي بحزنك الذي تعب، تعب النفس من خلال فتحات غاية في الضيق . .

قد يتعفن الحزن ويتحول لشيء غاية في البشاعة إن لم نملك الشجاعة للاعتماد على أن ننفس من خلاله!

أخبرني صديق: حتى حزنك مرهق!

لديك قلب لا يقبل بأنصاف الحلول، إما أن تتعلم كيف تشفي جراحك أو تعتاد التعايش معها . . كم حزنًا تحمل أصلاً؟!

الكثير، أنت تملك روحاً بكاء تستلذ الحزن . .

ما الذي يميز حزنًا عن غيره؟!

أممم، كلها أحزان في النهاية!

إلا أن ثمة حزن فوق الكتابة، يرهقك ولا تختصره الكلمات . . حزن لا يمكنك البوح به لـ صديق!

ثمة حزن نفجول منه، وآخر يكيينا ويتهني الأمر!

أن تبقى على قيمتك الإنسانية من خلال الكتابة، أو بمعنى: أن تبقى مدلفاً بالحياة من خلال الحزن . . أكثر الأمور مثاراً للسخرية!

الكتابة فعل «استجدائي» لأبعد حد . .

أنت تطلب من حزنك أن يتشكل كما تشاء، بطريقة تناسب مزاجك ، تلك وجرح أحبابك . . ولا يكون الحزن طبعاً في جميع الأحوال!

بين الانكسارات التي تبقى إنسانيتنا بخير، وبين تلك التي ترمينا تحت الكتابة . . علينا أن نحذر أين نضع قلوبنا!

التناقضات التي نحملها كلغتنا الكثير في البداية . . هو الذي كانت
صداقتي معه مهاودة ناجحة تحسب لصالح القدر، حين ألقيت بقلبي
على روح لا أعرفها جيداً، ولم يخيب ظني به!

و . . [فيك]: يا كثر الأمانى!

وتخونني كلّ المحاولات لتلا يكون «أجمل»!

كلّ ما في الأمر أنني أريد أن أكون (أبعد) من أن أوجعه كثيراً، هو الذي
أظنّ «ولسبب ما» بأن له قلباً لا يليق به الحزن / قلباً ليس من المفترض
أن يحزن!

أخبرني مرة: عيناك تحكيان أمراً يخيفني دوماً وكأنّ أحداً سيفقد الآخر!
بخوف طفولي / أجزّ أشيائي بعيداً عنه بين الخيبة والأخرى . . ظاناً
ببقاء الأرض أن النسيان كفيل بطني كلّ شيء، غفلت عن أنّ الأرواح لا
تطوى! واللحظات الجميلة إذا فاضت لا يمكن تجاهلها . . وأني
«معه» أينما وليت قلبي ثمة جنة . .

كلّ اللحظات معه مذهشة، وكلّ الحماقات التي ارتكبتها معه أحبها،
«وإن كانت لا تغفر»!

نختلف كثيراً / كثيراً جداً . . إلا أنّ كلّ ما أحججه منه لأكون بخير
نظرة . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

اسرقوا مواعيد مع الفرح وخيّنوا آمياتكم (L)

الخوف من الموت أشع من الموت نفسه!

لم أمت، لكني لم أكن قادراً على الحياة!

يحتاج منا الفرح الكثير لـ نقتطفه، لنسرق موعداً معه بعيداً عن الأعين المتلصصة!

موعداً يعيشنا به آميات كبيرة / آميات نستحق أن نحتمي بها ونخبئها في جيوبنا. . بدلاً من التي أنقينا بها واحدة بعد الأخرى حين ظننا بالآ جدوى منها، وأن ليس ثمة مساحة لارتكاب / اختلاس موعد مع الفرح!

لم يكن علينا الإلقاء بآمياتنا على قارعة يأس. . ربما كان من الأجدر أن نحفظ بها في جيوبنا، حتى ون كانت مهترقة وممزقة! قد تساوي شيئاً! يمكننا أن نساومها بدفعه نستربه أضلعنا / خيبتنا الباردة. .

دائماً هناك فرصة لمهاودة أي شيء بأي شيء، حتى وإن كان منا. إلينا!

كلّ الحياة موت!

كلّ الحياة موت. . . في النهاية!

ليس ثمة ما يثير الاهتمام في حياتنا عدا طريقة «تشكيلنا لها» لتتناسب مع شكل الموت الذي نرغبه. .

يمكننا إذن اختيار ميتتنا. . كلّ ما نحتاج إليه هو أن نخلف انسجاماً ما بين حياتنا وموتنا، إذ يؤدي كلّ منهما إلى الآخر!

كلّ الكلمات / الإيماءات / الأشخاص الذين نخبئ في أعينهم أو ربما نتكئ على أكتافهم. . كلّ الصدمات مع أنفسنا ومع [الآخر] مهما كان شكل الآخر. . كلّ الرؤى والأحلام والآميات. . . كلها تؤدي إلى الموت الذي نريده، أو ربما لا!

ما هو شكل الموت الذي أتمناه؟

تشابه البياض علي!

القريبون من القلب «أو من كنت أظنهم كذلك» يبدون بعيدين جداً! كلهم اتسلوا من حولي غير آبهين . .

قلوب باردة تتعبد كثيراً، وهي تعلم بأن الموت أقرب لك من حبل الوريد، لا يستطيعون إكمال المشهد وارثكاب الصدق حتى آخره، ولا انتظار الحياة لتغيبني تماماً عن الوعي بما يفعلون . .

نصف ذاكرة / ونصف وعي . . إلا الخييات فإنها تأتينا كاملة، لا تقبل بأنصاف الحلول، ولا أنصاف الفجائع!

كل عام وجيويكم ملأى بالأمنيات

وتسأليني لم السماء تبدو في الصباح أكثر زرقة؟ ولم بت أكره مواسم الأعياد؟ ولم ننفض الغبار عن أمنياتنا كل عام، نعلقها ونعنتي بها كفستان حريري جديد . . قتلي وتنساقط أمنية تلو الأخرى! ما جدوى الأمنيات إن لم تتحقق!

وتسأليني يا صديقة: ماذا تتمنين هذه السنة؟ وكأن الأمنيات مخبأة في جيبك الأيسر، وكأن لا شيء يستحق عناء التمني!

- آممم، أتمنى ألا أفقد الكتابة . .

- وهل الكتابة أمنية؟

- «أمنية ضرورية» تبيك في الحذ الذي لا ترغين في التزلز عنه!

- تترفعين بالكتابة؟

- أتفلس . . هنالك فرق!

- تقرأين نفسك أكثر من اللازم!

- لم أجد أحداً يعتني بقلبي أكثر . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

مَتَب ماذا تتمنين؟

وماذا إن عددت عليك آمياتي أو علقته على ورقة؟

هل يكثر الآخرون بما أتمنى حقيقة؟

أتمنى أن أحفظ بكل الأشياء الجميلة التي رأيته، أمنت بها، لمستها... بكل الأشخاص الذين عقدت صداقة متينة معهم وعانيت كي أحافظ عليهم... أتمنى أن يبقى الأصدقاء أقرب من كل شيء، الأصدقاء الذين لا جدوى للعالم من دونهم... أتمنى أن يظل طعم الذكريات التي أحفني بها عالماً في فمي، وأظل قادرة على استحضار شكل الشعور اللذيذ الذي تعثرت به يوماً...

أتمنى أن تكون أنني بخير...

أتمنى صدفة تلقي بي أمام قلب يشبه قلباً فقدته!

وأتمنى أن أعيش عيداً كأعياد الأطفال، خالياً من الحنين اللا مجدي!

ساعة تتحقق أحد الأمنيات التي نخبتها / نحفظ بها لأنفسنا، نشعر بأننا نرتفع عن الأرض خطوة، ونشعر بأن رتبنا تستوعب كماً أكبر من الهواء... للأمنيات نشوة لا يدركها إلا المحرومون! أولئك الفاقدين لـ «أشياءهم الثمينة» التي لا يدرك قيمتها الحقيقية غيرهم...

قبل ٣٦٥ يوماً، سألت صديقة عن أمنية... وأخبرتني أنها تتمنى الحب، وأنا! رغم أنها اعترفت لي بأنها كانت تظن أنني أمنية عصية على التحقيق... إلا أن ذلك كان أشبه بأن يخلف أحدهم قلبك ويقدمه لنفسه... عالم كامل وأنا أحافظ على هذه الصديقة الاستثنائية، وأدلى

روحها كثيراً، وأدعو الله أن تقع في الحب دون أن يخذلها! أن تعثر بحب يليق بها...

لهذه الصديقة: أحبك...

ولصديقة أخرى: نصف عمري تظلل صداقتك التي أحبها أكثر من أي شيء، عشر سنوات ولا زلت ظمأى للمزيد... كوني أقرب من أي وقت مضى... تدركين جيداً أنني أحبك كثيراً!

لها : كوني شفاقة كفاية لـ تعلمي أنك المقصودة

يا صديقة :

عبارتك المختصرة التي تلقينها ذات «حديث» وتغادرين بعدها سريعا . . أجمعها في وأقرأها في اللحظات التي أعبر فيها النور، أو يعبرني فيها . .

كثيرة هي التفاصيل التوراتية في روحك، لذا علي انتقاء اللحظات الأكثر صفاوة / نقاء . .

الأشياء الغاية في الشفافية تحتاج طقوساً مختلفة للاحتفاء بها . .

شياء نوفمبر . .

غافلني البرد وأنت ملقى في وجعك!

كنت مستعدة للشقاء بطقوس أكثر حميمية وجنوناً مما بدا!

كنت أنوي الاحتفاء بكل انتفاضة برد . .

خططت للكثير من أكواب القهوة الصباحية، للكثير من الأصوات التي أحبها، لكمية من [قرب] الأصدقاء تبقيني بخير، لكثير من الحب . .

لم أكن لأظن أن البدايات ستكون هكذا!

يفترض بالشقاء أن يحمل لنا واثقة الأصدقاء / ملايح من نحب، لا أن يلقي بهم في مساحة من الغياب أرهقهم الخروج منها!

لكن كـ عادة إنسانية متأصلة فينا . . نعتاد الحزن أسرع من أي شيء آخر!!

تحولت الصباحات الباردة إلى [طقوس حب] . .

كنت أؤمن بأن لا شيء يمكن أن يخرجك مما أنت فيه إلا أن أحبك أكثر . . أكثر من أي وقت مضى!

كنت أدعو ألا يخذلني الحب، ولا تخذلني . .

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

ثمة قلب انتفض كثيراً، ربما لن يحظى بالدفع حتى حين... وسيظل
عمره [يرتجف]...
تشابه الصقيع علي...

مجزّد . . كيف نركب الفرح؟!

ويتغير شكل الحزن، وعليك أن تسعى جاهداً لـ إدراك متفلسك...
سابقاً كنت أحيط بأحزاني وأدرك شكلها ومزاجها جيداً، كان عندي
القدرة على فهم حزني، وتدليله وإرضاءه!

أما اليوم فأنا غريب عن حزني، غريب عن قلبي!
أقف أمام حزن لا أستطيع فهم شكله ولم أشتهيه من قبل... وألمح في
عيونهم ألف حديث وعبرة، حديث قلب لا يفسره شيء، ولا أحد منهم
يجرؤ على تعريته لي... كان لزاماً علي أن أقرأ أشباه البوح من خلال أعينهم!

مجزّد السعي نحو ملء فراغاتك بـ أشباه فرح، أمر مرهق أكثر من
الحزن نفسه... في مرحلة ما، تحتاج «الاستكانة» أكثر من أي شيء
آخر، تشعر بأن هذا الحزن ما هو إلا جزء منك، ويغدو من الصعب أن
تفصله عنك!

التألف مع الحزن مهادة لا يدركها / يسعى لها سوى أصحاب
الجروح العميقة، التي تحتاج مساحة زمنية للشفاء أكثر بكثير من الوقت
الذي تكونت فيه!

الجرأة في لمس الجرح نفسه، والكتابة عنه والتنفس من خلاله
تطلب وقتاً أيضاً، وحتى تصل إلى يقين بأن لمس قلبك لن يوجعك ولم
تنتفض، ستدرك بأن بقاءك حزيناً قد يوفر عليك الكثير من النبضات
مجدي، والاختناق.. وأن ذلك أكثر أماناً من أن تحرك قلبك، فـ ينهار
مجدداً!

قد تكون الرغبة في البقاء على ما أنت عليه فوق كلِّ الرغبات
الأخرى.. أقله أنت معتاد على نَمَطِ نبضك، ولن ترعبك خفقات قلبك!

مضلل هو الحزن الذي لا نجد له متنفساً!

ذلك الذي ترهيه الكتابة ثم يصبح عصياً عليها، يغريه البوح، ثم لا
يجد قلباً يستحق أن يحزن من أجله، يخدره لحن ما ف يجد نفسه فافداً
القدرة على الإنصات!

أصعب من الموت نفسه، ومن انتظاره.. إخبار من تحب بأنك
راحل، ودس قبلة في أيديهم لـ يجدوا رائحتك قريبة منهم بعد ذلك!

وينبض في داخلي أكثر من قلب.. كلها تحبك!

بعيداً جداً عن الخوف،

وينبض في داخلي أكثر من قلب.. كلها تحبك!

ليس الأمر كأنني أدرك شكل الشتاء القادم القريب وأندثر بما أقدر عليه
من دفء، كلا على الإطلاق!

الأمر أشبه بأن يحضن أحدهم يدك ويظل يفعل ذلك طوال اليوم.. ثمّة
شعور غاية في اللذة يمنعك من الخوف حتى وإن أردت ذلك، يمنعك
من البكاء، يمنعك من ألا تكون بخير.. وجداً!

يد خفية تحضن يدي، تلمس قلبي، تتخلل أصابعها بين خصلات
شعري التي بدأت بالانفاف وتهمس:

- لا تخرجي وشعرك مبلل!

- لكنها تملط في الخارج، وقلبي مبلول.. فما الفرق؟!

كـ يتيم لم يظن أن أحدهم يوماً قد يمسح على رأسه بعد أن كبر..
كنت اعتقدت أن ذلك الجزء من قلبي مرّ عليه الكثير من الأرواح، وأنه
قد تخدّر أصلاً وإن لا طاقة له بالحنين الذي أغمسه فيه!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

في المرة الأخيرة التي غمست قلبي فيها بحنين بارد موجع .. كاد أن يفرق، ونهقت إلا أعود أحبك كما كنت! حصل ما أخشاه لكن بنبوءة أخرى .. لم أعد أحبك كما كنت: أصبحت أحبك أكثر، أكثر بكثير!

يا الله!

أطراف يدي باردة ولا أستطيع التوقف عن الابتسام .. ها أنا أملك قلباً قادراً على الحب من جديد!

أنت عيدي (L)

كـ من يزرعنا فيه عميقاً ويمضي!

يغرس فيك الأشياء الجميلة «على الأقل التي تشعر بأنها كذلك» ويتركك معها ..

لطالما فشلت في الاحتفاظ بالأشياء الجميلة كما هي دون أن أشوهها! لطالما فشلت في الاعتماد بـ أشياءي العزيزة كباقي الناس، كان أربط إحساس «الفرح» مثلاً بـ زمرة أو مكان أو حتى رائحة ..

أوقن بأن ذلك يجبس ليعور في مساحة أضيق مما يستحقها، أصغر بكثير من التي تنفسنا هاللمرة الأولى مع الأرواح التي منحتنا إياه، ونبخس النقص حقها!

أن نحيط بالفرح من خلال الأشياء والأشخاص، معنى ذلك أنه حين يتخلى عنا أحدهم أو يرحل، أو ساعة تتغير أحد الثوابت التي نتكئ عليها .. فذلك معناه أننا نخسر الكثير حقاً!

نخسر أكثر مما تقوى قلوبنا على احتماله، في الوقت الذي بلغت بنا الهشاشة حدّ المعجز عن ارتكاب الفرحة معجزة!

لـ مجرد أن الروزنامة تتوقف عند محطة جماعية للفرح، ليس معناه أني قادر على ذلك!

مواسم الأعياد بالنسبة لي ليست مزاجاً للاحتفال، كيف يمكنني ارتكاب الفرح بدونك على أية حال؟!!

لا أزال أملك أمنية أحببها لـ عيذك الذي ستكونين فيه قريبة أكثر من أي شيء..

هل نملك من العمر ما يكفي لارتكاب فرح مترف كهذا؟!!

كان فجرًا كآلف سنة مما يعدون!

حنّيت!

أولئك الراحلون بأرواحهم إلى سماوات أخرى... بدأ بعدهم من القداسة بمكان لم نعد نجرؤ فيه على أن نكون قريبين منهم بشكل من الأشكال! للسماوات حرمتها يا صديقة، وأنا التي صرت أحرق في السماء طويلاً مؤخرًا، ويوجعني حقيقة أنني لا أعرف حتى في أي واحدة من السبع أنت!

كيف نقسم التفاصيل الأرضية مع من هم في السماء؟! هل من الغباء أن أقضي الليل بطولته أبحر لك؟! أو هل من السذاجة أن أنسى كيفية الفرح ولو مؤقتًا حنينًا لك؟!!

منهك هو الاشتياق للموتى، إذ ليس ثمة طريقة لأن نحتفelnهم، أو نصل إليهم، أو نسمعهم نحيينا، أو يروا آثار بكائهم في أعيننا... يظل رثاء الأموات باردًا كأجسادهم! موجعًا لدرجة أنك مهما بلغت من الحزن أنصاه... لن تصل روحك حتى لأطراف السماء الأولى.. حيث هم افوقك، بكثير!

يقتلك الحزن على الموتى... ولكن دون أن يأخذك إليهم!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

حين تبكي الأموات . . عليك أن تبتاع البكاء «المريض» الذي يجب ألا يلحظه أحد، ولا يمسك أطرافه أحد، ولا يدوسه أحد!

أخبرتكم مراراً: لا تزرعيني في جثثكم! . . لست سوى مضغة من «حزن»، ولا أصلح إلا له . . الفرح لا يتأسني!

ولم تصدقي بأن أحداً لا يلبق به الفرح! وكانت هداياك، قطعاً من نور! وصارت كل الصباحات تحتفي بك، ومن حيث لا أعلم . . بلغت من القلب مكاناً قصياً!

. . ثم صرت لا أملك للصباحات ذاكرة!

كل تلك القطع اللذيذة التي أهديتني إياها، بدا بعد ذلك أنها تحاول كثيراً أن تدفعني للحياة . . وكأنها كانت حريصة على أن أعيش بخير «بعدك»!!

أجمل ما في الأمر: أنك رحلت وأنت متأكدة بأنه لن يجرؤ أحد على أن يחדش يقيني بك . . ذلك اليقين الذي فقد (كل شيء) بعدك! وصار يويخني على النبض، وعلى الفرح، وعلى الحب، وحتى على التلذذ بصباح مخملي رائق! صار اليقين يوجعني أكثر من أي شيء . . ويؤذيني أكثر من أي شيء . . هنا فقط: حين يكون الصدق هو كل ما نملك، وأقصى ما نملك!

خارج النص /

هل صحيح بأن الموتى لا يشغلون أكثر من سنة في حياة الناس!!؟

. . مساوؤهم ليلك،

ويحمل الحنين لهم أكثر مما يحتمل النسيم . . فلا تعود السماوات تعمل شيئاً سوى البكاء وبكاء، البكاء عليهم لأن قلوبهم ليست بخير، وقلوبنا كذلك . . . ولكن لا يجدي المطر شيئاً سوى تخديرنا بكميات فرح مائلة لم نعتد عليها ولم نألفها!

ونختبئ تحت السماء / نختبئ برأسلثة «هشة»، نختبئ خلف كل شيء! خلف ملامحتنا، وكلماتنا، وخلف التفاصيل التي تفرقنا بنبض غايه في اللذة . . نبض سرعان ما ندرك ألا جدوى له بعد رحيل أصحابه!

ويرهقنا جداً أن نخشى آلامنا / أمنياتنا عن الآخرين!

فرق بين الأمنيات التي نعلقها على أبواب السماء لمجرد أنها (أمنيات)، وبين تلك التي تتحول من كونها «أمنية» إلى أمر أشبه بتعميد قلب، وروح . .

أمنياتنا التي نلصقها بالمرأة لتقع أعباءنا عليها كل صباح، ويرهبنا ذلك أكثر من أي شيء آخر قد نراه في مآبنا . . حيث كانوا «ذات يوم» أصدق من المرأى!

أمنياتنا التي (نتنفسها) حين تغدو مساحات القلب، وحاجات الشفاء أكبر منا .. حيث تحن عالقون في وحدة لا يراها سوانا، ولا توجع سوانا ..

أمنياتنا التي يخفنا البكاء حين نثوق لأن نسمع نبرتهم، هناك ألف نبرة متشابهة جداً، كل ما في الأمر أننا لا نرتعش إلا لسماع واحدة فقط .. بكل عثرا تها ومحاولاتها إيجاد كومة كلمات تليق .. وتخرج بعد عثرات لذيدة، وفي كل مرة .. تخرج متشابهة في النهاية!

تلك التأمينات هي الأجدر بالسعي خلفها!

كومة التأمينات الأخرى التي نلقها على عتبات السماء ثم ننساها / لا نلقي لها بالاً .. تلك التي قد ندوسها دون أن ندري، ودون أن ترتبك أشياتنا لمسقوطها تحت أقدامنا .. ليست أمنيات يقدر ما هي قطع مشوهة / كاذبة .. أشباه أمنيات نخشى خلقها كمحاولة يائسة لأن نريهم أن هذا ما ينقصنا ، بينما يكمن الوجد في مساحات أمنيات مختلفة تماماً ..

كل من نبضت لأجلهم: رحلوا! ربما في المرات القادمة علي أن أكون أكثر حرصاً على إيصال أمنياتي العزيرة إلى أبواب السماء .. وحتى هذا الصباح، تمثل (روحك) الأمنية الأجدر بالسعي خلفها ..

.. كل الأشياء تبدو مخيفة بدونك!

تبدن بعيدة جداً لأعائق روحك!

وأموث ألف مرة يا صديقة!

يقتلني الحنين .. ويقتلني أنك قريبة، وأنتي أتمنى كثيراً أن أبكيك بين أياديك .. ولا أقدر! تبدو روحك [أفخم] من البكاء بمراحل ..

يقتلني أنك واحدة لا محالة .. وأن أشياتنا اللذيذة ستموت وتتساقط لحظة نخطو خطواتنا باتجاه مختلف، وبأن كل الصباحات المقبلة ستكون خالية تماماً منك!

يقتلني بأنني لم أعد أعرف كيف أحب أحداً آخر، ولا أستكين لقلب آخر .. ولا أتألم بتفاصيل روح أخرى .. وتقتلني وعودك الباهتة بالبقاء وطمانتك لقلبي الذي تعب الارتجاف!

يقتلني ضعفي المذل وأنا أفق تحت ظل اللقاء وأنتكي عليه، أجمع تفاصيلك وأشبائك (الأخيرة) بحرص شديد / مجنون .. وتتساقط ذاكرتي من بين يدي! لن أظل قادرة على حمل تفاصيلك طوال العمر، ولن أستطيع العيش دونها أيضاً ..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

أجمل ما في الموت أننا لا نعلم متى يأتي!

الحزن المر الذي يتبع فقدان أرواح تشكل مساحة هائلة من قلوبنا . .
يغدو أمراً محتماً أكثر منه ترفاً عاطفياً، والانكسار والفاجعة على الأرواح
الراحلة . . يبدو مبرراً حين يفتالنا الموت فجأة! لكنه يبدو حماقة كبرى
حين نعلم مواثيت الرحيل . . ونظل نبكيهم خوفاً، وقلقاً، وغربة تنهكتنا
رغم أنهم لا يزالون قريبين / قريبين!!

موجع أننا ندرك بأن أرواحنا المرهقة من وطأة الغياب ستتكئ على
(غيرهم) ذات يوم! ستتكئ باستكانة مخجلة، بضعف مذل! ستتكئ رغم
أن «غيرهم» أقل دفئاً، وروعة، ولذة!

ليس الأمر أنني لن أقدر على النض بعدك ؛ القلوب البشرية تحمل من
«الآنا» كمّاً هائلاً لدرجة أنها لا تتوقف بعد رحيل أحدهم! كل ما في
الأمر أنني لا أريد أن أنض لغيرك . . ليس بعد أن أوقعني أقداري في
جتك على أية حال . .

مرّ أن نجزع أنفسنا الغياب كمحاولة للاعتياد عليه حين يكون «نمط
حياة» أكثر منه غياباً مؤقتاً . . ودلّ أن ندوس على قلوبنا ونقع أنفسنا بأن
الحياة لن تتوقف عند رحيل «أحدهم» . . حتى لو كان قلباً بدا قربه (قطعة
من جنة) . . وحتى لو بدت التفاصيل بقربه الذّ ما يكون . . وحتى لو
كانت أرواحهم تشكل مساحة هائلة من القلب والروح والذاكرة . . هائلة
لدرجة يصعب علينا العيش دونها، أقله العيش كما كنا!

بعض القلوب حين تلتأ أرضها، تكون العودة كما كنت ضريباً من
المستحيل!

قلوب طيبة علمتني أن لحظة صداقة تساوي الدنيا بملذاتها . . وأن
القلب الذي لا ينض إلا ليعيش لا يستحق هذه الحياة أصلاً

قلوب علمني بأن للحب أكثر من وجه، وأكثر من لغة، وأن هناك أكثر
من طريقة نغاب بها نبضنا الصادق لأحدهم . .

قلوب علمتني كيف يمكن أن يقدم لك أحدهم يوماً رافقاً، فقط لأنه
أيقظك . . وسباحاً غاية في اللذة . . لأن عيناه كانتا (أجمل) ذلك
الصباح . . رغم أن عيناه دائماً «أجمل» . .

قلوب علمتني أن [الوطن] انتماء / انغماس في أرواح غاية في
الدفء . .

قلوب علمني أن الصمت أكثر جمالاً، وأصدق . .

. . كلّ الأنياء تغدو مخيفة بدونك!

والقلوب لها ذنوب . .

أيها الـ رحيل . . .

صوب باتجاه القلب مباشرة ولا تحاول الاقتراب، فالجروح النازفة
تكتره اللمس يا صديق!

فقط قف بعيداً وابك إن شئت على كل الأشياء التي أدركنا للتو بأنها
انكسرت فينا . .

(ذل) أن نفع وأرواحنا تحت وطأة ذكرى وحلم، ونقف حقيقة على
حافة الجنون . . فقط لأن علة زجاجة «انكسرت»!

تري . . ما الذي يمكن أن تحمله لنا قارورة عطر؟!

ذكرى، شعور، حياة، خيبة؟!

هل كنت لأفكر يوماً بأن «فرحاً» لن يعانقني إلا من خلال زجاجة؟!

بدونك . . كل الأشياء فقدت دهشتها إلا تلك الزجاجات المستطيلة
التي يمتلئ نصفها بسائل ذهبي ثمين . . سائل يزفك إلي كل صباح،
صورة وخيالات لذيدة . . تأتئين بكل تفاصيلك محملة بدهشة الأشياء
الجميلة . . تطلين على روحي يدفء يحرضني على العيش بعدك . .

من كان يصدق بأنني أنا الذي لم تكن ساعات اليوم لتعملأ شغفي
الطفولي بأمومتك . . صرت أكثفي برشة واحدة من عطرك!

هل كنت لأنصبر يوماً بأن كل ما سيبقى لي من أمي هو رائحة
احتضانها؟!

الرائحة فقط! من دون الدفء، ومن دون أصابعك الممتلئة تحيط بي
وتمسح على شعري، ومن دون ارتمائي في أحضانك بجنون يروقك
أحياناً فقط . .

كل صباح أفق أمام المرأة . . أتأمل الشبه الصارخ بين أعيننا . . أمسك
بالزجاجة بأصابع باردة . . أغمض عيني بهدوء وأنثر رشة في الهواء . .
أحاول جاهداً ألا تضيع مني الرائحة . . تتابع الصور في الذاكرة بحنين
مرهق . . يزداد النبض احتياجاً . . ويكيك القلب يا أماء!

كل صباح كنت أرضي الطفل في داخلي وأخرج قلبي للحياة مشيحاً
بدعائك . . لم أكن لأنصبر بأن فرحي سيزول يوماً ما بصورة مضجعة . . لا
أعلم كيف تعثرت بطرف السرير وسقطت الزجاجات من بين أصابعي فجأة!

كل ما رأيته حين فتحت عيني لقوة الرائحة . . زجاج محطم وأصابع
نازفة، وأرضية امتلأت بك . . ربما هذا اليوم فقط!

ألصقت رأسي بجنون على الأرضية الباردة . . وبكيت!

لأول مرة أعري أحزائي وأبكي بهذه المرارة منذ رحلت!

بكيت يشمي يا أمي . . بكيت ضعفي المذل . . وصمتي المرهق . .
دفاتري الباردة . . وقلبي الموجوع!

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

علمني رحيلك ألا أسرف في استخدام الفرح ..

علمني ألا أبشر ذاكرتي في الأصوات والصور والخيالات، وأنهي كل شيء في سحر تلك الراحلة ..

علمني بأن الذين تغيبهم الحياة .. هم أنفسهم الذين يجرون خطواتهم ببطء شديد بعيداً عن حياتنا .. وسيأتي يوم ننظر في أعينهم فلا نرى سوى الفراغ!

علمني رحيلك بأن القلوب لها ذنوب يا أمي!

سماوي ..

دوماً كان يبدو مختلفاً عنهم ..

مختلفاً كثيراً!

لدرجة تجعله يفكر أغلب الخيبات .. بأنه ربما كان ينتمي لعالم آخر .. وأناس آخرين ..

وكان يتظر فقط أن يقولوا له صريحة: لست منّا!

أن تشعر بأن كل أصابع التهمك تشير إليك بسخرية مريرة .. وتضم أذانك ضحكاتهم الهازئة .. شعور يحرقك .. ويدفعك لنهاية واحدة: «الفناء» ..

هذا الاحترق قد يكون عاصفاً، وبلا معنى .. فلا يورث سوى الدخان الخائئ!

وقد يكون هادئاً، بطيئاً .. يورث لنا ضوءاً دافئاً .. كشمعة ..

صاحبنا قرر الصعود إلى السماء بروحه وقلبه، وتركهم بكل وحشيتهم يعيشون في الأرض فساداً ..

كان سماوياً كثيراً!

كان يعلق آماله بربه، ويصعد إلى أمنيته خطوة خطوة .. ببطء من يخاف السقوط ..

لظالما كان يكره السقوط!

ويمقت الهاوية، وكل ما هو «أسفل» ..

حين تتحين الفرص له دفعة واحدة .. كان يعرض عن بعضها .. ويقنع نفسه بعدم جدوى البعض .. يسكنه خوف من فقدان الأشياء الجميلة .. كان متورطاً بالأشياء الجميلة فقط ..

خوفه من أن تهوي به الأحلام في وادٍ سحيق .. كلفه كثيراً من الحذر .. كان يتفقه كل يوم بإسراف ..

صاحبنا كان يشعر بأنه جمرة مشتعلة، يحفها الرماد من جميع الجهات ..

هذا الرماد يخنقه / يضايقه / يثقل كاهله ..

وكان عليه أن يوقد همته بقوة أكبر ليبعد عن اشتعاله رمادهم الخائئ .. أو أن يسلم لرمادهم .. وينطفئ نوره بين ركامهم!!
كان يشعر بأن عليه أن يجاهد كثيراً ليبقى في وجه سياط كلماتهم اللاذعة ..

كل الأبواب التي يدفعونه إليها، لم يكن يوجد خلفها سوى النهايات ..

إلا أنه كان يتظاهر بضياح المفاتيح التي يمدونها له .. ويرهقه البحث عن مفتاح واحد يعرفه جيداً .. لباب واحد لا يزال يبحث عنه .. لا يعلم أصلاً إن كان موجوداً فقط في أحلامه أم له مكان في واقعه الصغير ..

ذات فجر ..

ذرف صاحبنا دمة كانت غشاوتها تحجب عنه الرؤية الصادقة ..

وجد مفتاحه ..

وجد أبواب جنته كلها مفتوحة ..

وجد أحبابه كلهم حوله ..

وجد الحياة أعذب من أن تتوحد بأسى بعيداً عنها ..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

FB.com/groups/Book.juice

ليس من حقلك أن تحزني!

كان المكان يتسع فقط لخيبة واحدة: خيبيتي ..
لذا ، ليس من حقلك أن تحزني!

كان قدومك كمعجزة ثم يؤمن بها سواي ..
كألذ ما تكون الفوضى: كنت أنت .. وكأشد ما يكون العاشق ارتباكاً:
كنت أنا!

همست لي ذات «فتنة»: يغريني انكسارك!
أخبرتكم يوماً أن تلك الأشياء التي «تكسرن» كانت من ذلك النوع
الذي يتراكم دون أن ينفجر، ذلك الحزن الذي يعطيك موارته
ترعات .. ويصعب عليك معرفة أي لحظة غيرتك / أدتكم حقيقة!

ويستحيل عليك الموت .. بينما تموتين ألف مرة!

كنت امرأة يغريها الحزن .. وكنت رجلاً حزيناً حدّ الـ «مخزية»!
كنت أنتى ترتدي أفراناً مذهلة وتتقن الصمت .. وكنت رجلاً لا يزال
يمس على أرجوحة (ربما) .. فكيف للغة أن تسمن معنا؟!

كان يكفي أن ألبس قميصاً أسود لتقعني في دهشتك اللذيذة، فأبتسم،
فتضع عيناك .. وأدوخ!

إياك أن تفعلها!

هذه المرة: لك ..
وحذك كنت قادرة على خلق الفرق!

كل الانكسارات التي في روحي بدأت بالشفاء .. إياك أن تفعلها بي!
يبدو أن كل الوعود التي قطعتها على نفسي بأن لا أعلق قلبي على باب
أحدهم، لم تعد ذات جدوى .. حين نبض القلب بقوة أجبرتني على أن
أنسف كل خيالاتي السابقة خلفي ..

ولا أعلم متى بالضبط عثرْتُ عليّ «أحبك» .. أحبك بعمق من لم يذق
الخللان يوماً، بـ «يقين» من لم يطعن في ظهره ذات (احتضان)!
الآن فقط أصبح للتفاصيل معاني أخرى / غاية في اللذة ..

غدت الصباحات ملونة كقطعة من جنة .. والقهوة عشق رغم
مرارتها، نذوب فيها .. وصورتك هدية فرح أثلقها كل مرة بدهشة
طفل .. وبذلك متكاً .. متكاً أسألك باللجوء إليه .. وعينك استغراز مربك
يغريني بأن أفتح له أبواب القلب!

بعد كل هذا .. أرجوك لا ترحلي!
أنا لا أفهم رحيلك، ولا أتحملة!

كيف نعزي جراحنا لمن يمنهم امرنا دون أن نبكي كثيراً، ونقص كثيراً، ويصينا الأرق كثيراً؟!

ودون أن تبدو تائهين تبحث عن مفردات لا تطفأ الجرح، ولا تبتعد عنه!

حزينة أنا، إلا أن ثمة حزن لا يقال يا صديقة..

ذلك الحزن الذي يقف بين ما يخيفنا / ما نشعر به، وبين ما نلمسه ونراه حقيقة..

بين خوفنا من رحيلكم، وتلذذنا بقرىكم..

هل سترحلون لمجرد أنه لم يرقمكم البقاع؟!

حتى لو أسفر رحيلكم عن موت قلب، واحتراق كثير من الدمع؟!

حزائي،

وها هو الحزن يسرق من أحبتي أكثر مما يحتاجه حقيقة.. أولئك الذين يربط قلوبنا حبل متين بهم، أضحوا «حزائي» بكل ثقل الكلمة!!

يوجعني التعب الذي ألمحه جاثماً في أعينهم، ويوجعني أكثر (بقيتي) بأن الحياة ألفت بي بعيداً عنهم.. لدرجة أن صباحاتي بدأت تتخلى عن «ضرورة» التواجد في [جنتهم] وصارت تلقى بنفسها في أحضان أشخاص آخرين، ليسوا بالضرورة دافئين جداً.. إلا أنهم «وبطريقة ما» استطاعوا أن يحتلوا مساحة لا بأس بها من القلب والذاكرة.. وذاب ذاك الجليد المولم، تماماً حيث وضعوا أيديهم «أو ربما أقدامهم»!!

الآن فقط أدركت أن مساحة (الوحدة) في روعي شاسعة جداً.. وأن من الصعب ترميم ما قد انكسر قينا يا صديقة!!

بحجم خيالي: أحبك..

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب **عصير الكتب**

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

يتم!

هل من الغباء أن نظل (نحب) من لا يكثرث لأمرنا في النهاية؟
أو.. هل يستحق الراحلون بمحض إرادتهم أن نعلق قلوبنا بهم؟
هل تطفئ مساحات الغفران على مرارة الوجد الذي يسببه الغياب؟
يوجعني رحيله..

ويوجعني أكثر أنه لا شيء عنه يلتصق بذاكرتي البائسة، لا شيء!
بدا رحيله نبع حزن لا ينضب، حزنا أكبر من أن ينبضه قلب لم يكن
ذاق من الحزن أكثره.. كـ شيء لم أستطع إحاطته بيدي.. لم أفر على
ابتلاعه، لم أقدر على نزفه.. وعجزت عن نسيانه حتما!

كيف هو وجه أبي يا ترى؟
(ذل) أن أجهد قلبي وأحاول استحضار ملامح روحه، بينما كان
بإمكانه أن يجلس في الصلابة ويشاهد التلفاز، كان بإمكانه أن يكون قريبا
لدرجة يصلني معها صوت مذياع الأخبار.. لكنه (رحل)!! بكل أحرف
الرحيل الثقيلة، ابتعد مسافة كافية أعجز فيها عن قول: أبي.. وأشتاق
كلمة: «يا ابتي».. أشتاقها حد البكاء!

١٩٨

لم يعد يجدي الحب شيئا يا أبتاه!! بعد أن وقفت في زوايا الحياة
المظلمة وحدي، بعد أن احتجت كتفا أستند عليه ولم أجد منك سوى
«اسم» يلحق بي في كل أوراقي الرسمية.. لم يعد يجدي الحب شيئا..
بعد أن تنفست الريثم حتى تأذيت كثيرا.. كثيرا جدا..

.. ارحل إن شئت، فقد يكون الرحيل أشقى لأرواحنا!

١٩٩

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

قد تموت فينا أوطان!

- لا تقف بضعف أمام شباك العمر وثرثري أشباتك المفقودة، وتتطاوّل بأحلامك لأبعد من حدود الحقيقة ..
- ليس هناك حدودٌ للحقيقة!
- لا تحاول أيضاً إخفاء ارتباكك، كل أصابع الانهزام في قلبي تشير إليك : أنت تخفي أمراً ما!
- ماذا يمكن أن أخفي؟
- أممم / فيم تحدثق؟
- الغروب ..
- جواب كلاسيكي .. ماذا يحصل ساعة تغرب الشمس؟ تفقد السماء قوتها / نورها فجأة، ثم يهيمن الظلام على كل شيء ببساطة .. نفس المشهد .. من الغباء أن نبكي على شمس ترحل كل ليلة! وتعود غداً كأن شيئاً لم يكن .. هي لا تغيّب بفجئتك اليومية!
- بين غروب وآخر، قد تموت فينا أوطان!
- رتجيا أخرى ..
- الأوطان لا تولد من جديد ..
- ليس نفسها بالضرورة ..

٢٠٠

يا بدابات المحبة،

- سماها وطناً واخترب عنها ..
- علمها كيف تكتب .. ورحل قبل أن يقرأ ديوانها الأول!
- رحل بنهاية كلاسيكية .. كلاسيكية جداً لدرجة لم تكتشف معها حتى اللحظة ما إذا كان صرحاً من خيال ف هوى، أو ما إذا كان رجلاً حقيقياً بـ ملامح ونبرة صوت وطباع!
- [الكتابة كما الحب] ..
- الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم فيها رقيق جداً / مضلل جداً!
- كلاهما ينيك عن الأشياء المحيطة بك، يسرقك منها .. وعلى الرغم من ذلك يحملان في كل مرة دهشة الأشياء الأولى كأن لم تكن من قبل!
- في قلب ما .. بين نبضة وأخرى : «أبعد أنثى» تكتب رجلاً لا تعلم إن كان حقيقياً أم مجرد ظلال!
- رجلاً اسمها [الحب]!

٢٠١

لمزيد من الكتب الحصرية ..

جروب عصير الكتب

[FB.com/groups/Book.juice](https://www.facebook.com/groups/Book.juice)

المحتويات

الإهداء	٥
ظلّ	٧
لو آتني أجمع روعي بتهيدة واحدة	٩
قبلي يد صوتي	١٢
من العبيّة أن أحاول احتضانك بكلمة!	١٤
نأي	١٧
الأمر .. آتني لئلا أشتغي تقيلك برسالة .. أصاب بما يشبه الشلل !	١٩
أن ينبض قلبك ألف مرّة في المطر	٢٢
لو أنّ الأشياء الإنسانية الصغيرة	٢٦
أنّي أنا	٢٨

جُزِبَ أَنْ ٣٠
 شجرة تين ٣٢
 كيف نخبر أحدهم بأننا نحبه دون أن نقلق وحدته؟! ٣٥
 .. وكفى! ٣٧
 وأخرى تحبونها ٣٩
 .. ولي فيك مآرب أخرى، ٤١
 يا حلوة نولممبر ٤٣
 أكثر موتاً ٤٥
 أعطني الثاي وغني* ٤٧
 من نور ٤٩
 ارتد إليّ أصدقائي ٥١
 الأشياء المعلقة في قلوبنا لا تصدأ ٥٣
 «حياة»* ٥٥
 انت كل أصدقائي* ٥٦
 شو يشبهك تشرين ٥٧
 الدوخة هي الحب ٥٩
 I S I ٦١
 أعياء ٦٣

فيك شفاء* ٦٥
 قبل أوانه، ٦٧
 أيهما أقرب ٦٩
 إلى روح ٧١
 يا قلب أني غصن لا حياة له!* ٧٤
 على «قيد» حياة ٧٦
 الأصدقاء داء!* ٧٨
 أثر العمر «سارة» ٨٠
 تحشرني الحياة في زوايا ضيقة! ٨٢
 لـقلبنا، ٨٤
 الموت في حلم ٨٦
 only ٨٨
 حديث نفس ٩٠
 صباح الموت أينها الحياة، ٩٢
 وعد ٩٤
 أراك عصي الدمع* ٩٥
 إلى سماء ٩٧
 وهم! ٩٩

١٣٩	5 October
١٤١	تشرين،
١٤٢	كلمة!
١٤٤	كلّ عام وأنت عيدي
١٤٦	... وأكثر،
١٤٧	و... أحبك كثير،
١٥٠	جزيران،
١٥٢	For my darling
١٥٤	وأخاف أن تمطر الدنيا، ولست معي
١٥٥	ي روح
١٥٧	ماذا لو كنت طائراً أعمى؟
١٥٨	صيرتُ أخيتك في السهر
١٦٠	أين يفترض بالصديق أن يقف في مواجهة الحب؟
١٦٢	الكتابة فعل «استجداني» لأبعد حد...
١٦٤	و... [فيك]: يا كثر الأمانى!
١٦٦	اسرقوا مواعيد مع الفرح وخبثوا آمانياتكم (L)
١٦٧	كلّ الحياة موت!
١٦٨	تشابه البياض علي!

١٠١	خيليك ليا *
١٠٣	يا طفلة القلب الحزين *
١٠٥	أقيش كان في ناس؟! *
١٠٨	أنا مريضة بك!
١١٠	أصدقاء...
١١١	لآتي أحبها...
١١٣	اكتبي لي...
١١٦	ليصبح موتى مدهشاً!
١١٧	أو هكذا «يظن»!
١١٩	قلبك مطر *
١٢١	من أجل سارة،
١٢٢	وإنك أحد أشياني الحلوة القليل *
١٢٤	صلباً كحجر!
١٢٦	ظلمت أحبس البكاء عنك حتى جفّ السواد في عيني...
١٢٩	كانها تنتزع،
١٣٢	لا يصلح لشيء، حتى للتمني...
١٣٥	Paula
١٣٧	أشتهي... كلماتنا الصغرى،

١٦٩	كفلّ عام وجيونكم ملأى بالأمنيات
١٧٢	لها: كوني شفاقة كفاية لـ تعلّمي أنك المقصودة
١٧٣	ششاء نوفمبر ..
١٧٥	ممجّز .. كيف نرتكب الفرح؟!
١٧٧	ويبيض في داخلي أكثر من قلب .. كلها تحيك!
١٧٩	أنا أنت عيدي (L)
١٨١	جئت!
١٨٣	.. مساؤهم ليك،
١٨٥	.. كل الأشياء تبدو مخيفة بدونك!
١٨٨	والقلوب لها ذنوب ..
١٩١	سماوي ..
١٩٤	ليس من حقك أن تحزني!
١٩٥	إيّاك أن تفعلها!!
١٩٧	حزائي، ،
١٩٨	يقتم!
٢٠٠	قلد تموت فينا أوطان!
٢٠١	ياا بدايات المحبة،